المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

# منبر الإسلام

السنة (٧٢) العدد (١) المحرم ١٤٣٤هـ
نوفمبر/ديسمبر ٢٠١٢م - الثمن ١٥٠ قرشا

مع العدد هدية
الفردوس ( مجلة الطفل المسلم )

- مكانة النبى صلى الله عليه وسلم فى القرآن الكريم
- مفارقات.. بين بأس الدعاة وبؤس الرعاة
- التمكين بين الهجرة والثورة
- أعاصير الفتنة فى مواجهة الربيع العربى

- إعلام الثورة بين الهدم والبناء
- ملامح التجديد فى فكر القرضاوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

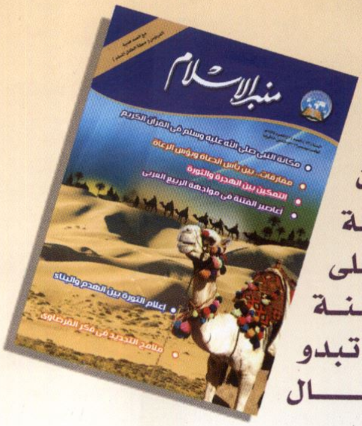


هجرة الرسول ﷺ من أعظم أحداث التاريخ الإسلامى التى غيرت وجه البشرية كانت ملهمة للشعراء والمبدعين، وعلى الغلاف الجمل سفينة الصحراء، وعلى البُعد تبدو قافلة من الجمال تسير الهوينا.

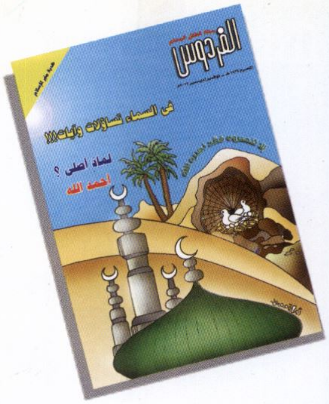


**الفردوس «مجلة الطفل المسلم»**

الحمامة والعنكبوت آيتان من آيات الله تعالى فى خلقه كانتا رمزًا من رموز الهجرة المباركة، والمسجد بيت الله فى الأرض يُرفع منه الأذان خمس مرات فى اليوم والليلة.


# منبر الإسلام

## تصدرها وزارة الأوقاف
## المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

**رئيس مجلس الإدارة**

الدكتور: طلعت محمد عفيفى

**وزير الأوقاف**

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

**رئيس التحرير**

الدكتور: صلاح الدين سلطان

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

**رئيس التحرير التنفيذى**

إسماعيل الفخرانى

**مجلس التحرير**

الدكتور: أحمد محمد الطيب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الشيخ: محمد عبدالمجيد زيدان


## الاشتراكات يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولاراً أمريكياً لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.


العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.
رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٢١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)


**الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية**

**قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددًا)**

أولا: داخل مصر ١,٥ جنيها مصريا).
ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكيًا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية

# اقرأ لهؤلاء


- حديث الشهر: «مكانة الرسول ﷺ فى القرآن الكريم (٢)» — ٢
  د. طلعت محمد عفيفى «وزير الأوقاف»
- مفارقات بين بأس الدعاة وبؤس الرعاة — ٥
  د. صلاح الدين سلطان
- ويسألونك عن الاستخلاف — ٩
  د. محمد عمارة
- التمكين بين الهجرة والثورة — ١٣
  إسماعيل الفخرانى
- الهجرة الصادقة والرد على المسيئين للإسلام — ١٦
  فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان
- أعاصير الفتنة فى مواجهة الربيع العربى — ٢١
  مصطفى إبراهيم خيان
- إعلام الثورة بين الهموم والبناء — ٢٨
  أحمد فاروق الهلباوى
- وعود الإصلاح بين الإنجازات والتحديات — ٣٣
  محمد كامل شاهين
- من فوق المنبر — ٤١
  فضيلة الشيخ/ فكرى حسن إسماعيل


**«ضوابط النشر بالمجلة»**

ترجو إدارة المجلة من السادة الكُتّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَل المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤- يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.


- أنباء وأخبار — ٩٢
- استراحة المنبر — ١٠٧
- يسألونك فى الدين والحياة — ١١٠
- نافذة على القراء — ١١٤


# افتتاحية العدد

## عزيزى القارئ

عام هجرى جديد يشرق بالأمل فى فجر يوم تشرق فيه شمس الإنسانية بالحرية والرحمة والمساواة لتبدد ظلمات ليل بهيم طال بالبشرية فخيم على أرجائها ردحًا من الزمن حتى تنكبت طريقها وارتدت على عقبيها وعادت سيرتها الأولى تعلى شريعة الغاب، فيأكل القوى الضعيف، ويستعبد الغنى الفقير.

واليوم وبعد ما يزيد على أربعة عشر قرنًا من عمر الزمان، تقف الدنيا فى حيرة من أمرها تخشى أن يتخطفها الطير، وتتلفت حولها تطلب الغوث والنجاة، فلا تجد إلا رسالة النبى الخاتم والرسول الأعظم محمد ﷺ علها تأتى منها بقبس تستضئ به وتهتدى وتخرج من سباتها العميق بعد أن أعجزتها الحيل وأعيتها الفلسفات العقيمة، التى أوردتها موارد التهلكة، ولم تقلها من عثرتها، ولكن أورثتها بؤسًا وشقاء، سيدى يا رسول الله حق لهذه البشرية جمعاء ونحن تسترجع هجرتك المباركة التى غيرت وجه الحياة، وصاغت البشرية من جديد، حق لها أن تحنى الجباه لهذا النبى الأمى الذى خرج بدعوته من أعماق الصحراء القاحلة المجدبة ليبعث بنورها إلى العالمين ويعيد صياغة التاريخ الإنسانى كله.

ولاتزال مقولتك الثائرة الخالدة التى تحمل كل معانى الإيمان الراسخ الذى لا يتزعزع لا تزال تتردد على مسامع الزمان وقد حفرت بكلمات من نور على جبين الإنسانية حين أشفق بك عمك أبو طالب من تبعات الدعوة فقلت بلسان اليقين: «والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ما تركته».

ولسوف تقف البشرية طويلا تسترجع سيرتك العطرة تفتش فيها عن الزاد كلما استبد بها الكرب وقست عليها الدنيا وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا • وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (سورة الأحزاب: الآيتان ٤٥ ، ٤٦).

**أسرة التحرير**


موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحه الرسميه للمجلس الأعلى للشئون الاسلاميه
بجمهوريه مصر العربيه
http://www.facebook.com/islamic.council.eg
http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

# مكانة النبى ﷺ في القرآن الكريم (٢)

د. طلعت محمد عفيفى - وزير الأوقاف

**الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، شهادة نحيا بها ونموت عليها ونلقى الله بها. وبعد،،،**

اشتمل القرآن الكريم على كثير من الإشارات التى تحدثت عن مكانة الرسول ﷺ، وقد أشرنا إلى طرف من هذه الإشارات فى العدد السابق، واليوم نواصل استكمال هذه الإشارات القرآنية، وفاء بحق رسولنا الكريم ﷺ، الذى جعله الله تعالى رحمة للعالمين، وسببًا لكل خير هدينا إليه، أو شر نهينا عنه.

**ومن هذه الإشارات ما يلى:**

(١) قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٥٦)، ففى هذه الآية الكريمة إشارة إلى مكانة النبى ﷺ فى الملأ الأعلى، فهو سبحانه يثنى عليه ويصلى دائماً عليه، وكذلك الملائكة، ثم أمر الله أهل الأرض بالصلاة والسلام عليه ليجتمع الثناء عليه من ربه وأهل السماء وأهل الأرض.

**سيبقى النبى ﷺ وسنته هى السبيل الوحيد لمن أرادوا الوصول إلى الله تعالى ونيل السعادة فى الدارين**

(٢) دفاع الله تعالى عنه ضد كل من حاول أن ينتقص من قدره، أو يتهمه بما ليس فيه. فحين قال المشركون: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (سورة الحجر الآية: ٦) أجاب الله عنه بنفسه وقال: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ● مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (سورة القلم الآيتان: ١، ٢).

وحين قال المشركون: ﴿لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ (سورة الرعد الآية: ٤٣). قال الله تعالى فى الرد عليهم: ﴿يس ● وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ● إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ● عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (سورة يس الآيات: ١-٤).

وحين قال المشركون: ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ (سورة الصافات الآية: ٣٦) أجاب الله تعالى عنه فقال: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (سورة الصافات الآية: ٣٧). وقال: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ (سورة يس الآية: ٦٩) وحين قال المشركون عن القرآن: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (سورة الفرقان الآية: ٥). رد الله عليهم ادعاءهم وقال: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة الفرقان الآية: ٦).



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولما تأخر الوحى عن رسول الله ﷺ وقال المشركون: «إن رب محمد قد قلاه»، رد الله عليهم زعمهم وقال: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (سورة الضحى الآية: ٣).

ولما قال المشركون: ﴿وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ﴾ (سورة الفرقان الآية: ٧) أجاب الله تعالى عنه وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ﴾ (سورة الفرقان الآية: ٢٠).

وهكذا ما من افتراء أو ادِّعاء جاء به المشركون تجاه رسول الله ﷺ إلا ونزه الله تعالى ساحته، ورفع قدره، وردَّ على المشركين ما زعموه، وقال لنبيه: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (سورة الحجر الآية: ٩٥).

(٣) ومن مظاهر تكريم الله لنبيه أنه أقسم به، فقال: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (سورة الحجر الآية: ٧٢) كما أقسم بمكة التى بها ولد ونشأ، فقال: ﴿لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ● وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (سورة البلد الآيتان: ١، ٢).

(٤) ومن مظاهر تكريم الله لنبيه أنه جعل طاعته من طاعته فقال: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (سورة النساء الآية: ٨٠). كما جعل بيعته من بيعته، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (سورة الفتح الآية: ١٠).

فى الوقت الذى نهى عن التقدم بين يديه بأمر أو نهى، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (سورة الحجرات الآية: ١). أى لا تأمروا ولا تنهوا حتى يقضى الله على لسانه ما يشاء.

وحذر من التخلف عن أمره أو نهيه لما يؤدى إليه من الفساد والإفساد، فقال سبحانه: ﴿لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة النور الآية: ٦٣).

فالآية الكريمة تحمل ضمن معانيها أنه لا يجوز التردد فى إجابة رسول الله ﷺ إذا ما دعا لأمر ما وإلا تعرض المرء للفتنة فى الدنيا والعذاب الأليم فى الآخرة.

(٥) ومن مظاهر تكريم الله لنبيه قوله له: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (سورة الكوثر الآية: ١). وقد فسر الكوثر بأنه الخير الكثير فى الدنيا والآخرة، ومن هذا الخير نهر فى الجنة يسمى بهذا الاسم.

وقد استعملت الآية الكريمة لفظة (**أَعْطَيْنَاكَ**) بدلاً من (**سنعطيك**) للدلالة على عظيم فضل الله على نبيه، وعظم منزلته عنده حيث كتب له هذا الفضل فى الزمن الماضى، ثم أمره تعالى بإخلاص العبودية له قائلاً: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (سورة الكوثر الآية: ٢). وردَّ على من وصفوه بما لا يليق بقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ (سورة الكوثر الآية: ٣) وشانئك يعنى عدوك

## بعثة النبى ﷺ هى أعظم ما امتن به الله تعالى على البشرية فأخرجها من الظلمات إلى النور

قال ابن كثير: قال السدى: كانوا إذا مات ذكور الرجل قالوا بتر، فلما مات أبناء رسول الله ﷺ قالوا: بتر محمد، فأنزل الله ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ (سورة الكوثر الآية: ٣) وهذا يرجع إلى ما قلناه من أن الأبتر الذى إذا مات انقطع ذكره، فتوهموا لجهلهم أنه إذا مات بنوه انقطع ذكره، وحاشا وكلا، بل قد أبقى الله ذكره على رؤوس الأشهاد، وأوجب شرعه على رقاب العباد، مستمرًا على دوام الآباد، إلى يوم المحشر والمعاد، صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم التناد.

(٦) ومن مظاهر تكريم الله لنبيه أن الله تعالى ذكر فى كتابه أن الكتب السابقة كالتوارة والإنجيل اشتملت على التنويه برسالته، فقال: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ﴾ (سورة الأعراف الآية: ١٥٧) وأن معرفة أهل الكتاب به كمعرفتهم لأبنائهم، وإن كانوا يعاندون الحق ويكتمونه، فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٤٦)



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(٧) ومن مظاهر تكريم الله لنبيه أنه شهد له بنفسه بالرسالة، فقال: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ (المنافقون الآية: ١) وقال: ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (سورة النساء الآية: ١٦٦) وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ● وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (سورة الأحزاب الآيتان: ٤٥، ٤٦).

(٨) وأكدت الآيات على عموم بعثته ﷺ للعالمين، وأن بعثته كانت رحمة لكل الخلق، فقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء الآية: ١٠٧).

قال ابن عباس رضى الله عنهما: هو رحمة للبر والفاجر، لأن كل نبى إذا كُذِّب أهلك اللهُ من كذبه، أما نبينا ﷺ فهو رحمة للمؤمنين بالهداية، ورحمة للمنافق بالأمان من القتل، ورحمة للكافر بتأخير العذاب، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ (سورة الأنفال الآية: ٣٣).

(٩) ونختم بهذه الكلمات التى قالها سيدنا عمر رضي الله عنه أحد تلامذة المدرسة المحمدية وهو يرثى رسول الله ﷺ بكلمات تفيض حبًا وتقطر ودًا، فيقول: السلام عليك يا رسول الله، بأبى أنت وأمى، لقد كنت تخطبنا على جذع نخلة، فلما كثر الناس اتخذت منبرًا لتسمعهم، فحن الجذع لفراقك، حتى جعلت يدك عليه فسكن، فأمتك أولى بالحنين إليك لما فارقتها.

بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن جعل طاعتك من طاعته، فقال عز وجل: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (سورة النساء الآية: ٨٠). بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء، وذكرك فى أولهم، فقال عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٧). بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا قد أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون ﴿يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٦٦). بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن أخبرك بالعفو قبل أن يخبرك بالذنب، فقال: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ (التوبة الآية: ٤٣). بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لئن كان موسى بن عمران أعطاه الله حجرًا تفجر منه الأنهار، فليس ذلك بأعجب من أصابعك حين نبع منها الماء. بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لئن كان عيسى ابن مريم أعطاه الله إحياء الموتى، فما هذا بأعجب من الشاة المسمومة حين كلمتك وهى مشوية، فقالت لك الذراع: لا تأكلنى فإنى مسمومة. بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لقد دعا نوح على قومه فقال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ (سورة نوح الآية: ٢٦) ولو دعوت علينا بمثلها لهلكنا كلنا، فلقد ظهرك عقبة بن أبى معيط وأنت تصلى، وأدمى وجهك، وكسرت رباعيتك يوم أحد، فأبيت أن تقول إلا خيرًا، فقلت: **«اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون»**. بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لقد بلغ من تواضعك أنك جالستنا، وتزوجت منا، وأكلت معنا، ولبست الصوف، وركبت الدواب، وأردفت خلفك، ووضعت طعامك على الأرض تواضعًا منك، صلى الله عليك وسلم ا هـ.

(١٠) إن أعظم ما امتن الله به على البشرية هى بعثة هذا النبى الكريم ﷺ، وإن أولئك الذين يغمضون أعينهم عن مظاهر عظمته وجليل سيرته يتناسون أو يتجاهلون الأثر العظيم الذى أحدثه فى هذه الدنيا، فقد فتح الله به آذانًا صمًا، وأعينًا عميًا، وأخرج البشرية من الظلمات إلى النور، وتركها على المحجة البيضاء، والشريعة المستقيمة الغراء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وصدق من قال:

**أتطلبون من المختار معجزة**
**يكفيه شعب من الأجداث أحياه**

(١١) وسيبقى هدى النبى ﷺ وسنته هى السبيل الوحيد لمن أراد الوصول إلى الله تعالى، ونيل السعادة فى الدارين، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران الآية: ٣١).

**اللهم اجز عنا نبينا خير ما جزيت به نبيًا عن أمته ورسولاً عن قومه، وارزقنا حسن التأسى به ونيل شفاعته.**

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مفارقات.. بين بأس الدعاة وبؤس الرعاة

الدعاة قوم يبحثون عن أرض صحراء يزرعونها، والرعاة قوم يبحثون عن أرض خضراء يأكلونها، الدعاة من الصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس؛ لأن الله يفتح بهم قلوب العباد وأطراف البلاد، والرعاة يعيشون فى حالة من البؤس من سوء ما وضعوا فيه من ضنك العيش، وقلة الحيلة، وضياع الهيبة، وفراغ اليد، الدعاة قوم نذروا حياتهم لله تعالى ولو ضاقت واستحكمت حلقاتها، فالله تعالى يقول: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾.

(الطلاق: من الآية ٧)

أ. د. صلاح الدين سلطان

الأمين العام


والرعاة تضيق بهم الحياة فلا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، ويظل فى رأسه دوار طوال الشهر كيف يصل إلى نهايته دون دَيْن هو همٌّ بالليل وذل بالنهار، الدعاة ذوو البأس الشديد يمضغون الآلام ويمضون إلى الرحمن، لا يوقفهم عن دعوتهم إلا الموت، ويبتسمون له كما كان الداعية العالم المجاهد معاذ بن جبل يقول عند احتضاره مخاطبا ربه: «اللهم إنى كنت أخافك، وإنى اليوم أرجوك، اللهم إنك تعلم أنى ما طلبت الدنيا لجرى الأنهار ولا لغرس الأشجار، ولا لبناء الدور، ولا لعمارة القصور، ولكن لظمأ الهواجر - أى الصوم فى الحر - ومكابدة الساعات - أى التهجد - وطلب العلم، وتعليمه الناس، والجهاد فى سبيلك، مرحبا بالموت حبيب جاء على فاقة»، وبؤس الرعاة يجعلهم يتمحورون حول لقمة سائغة، وحلة سابغة، ومركب سريع، ومسكن وسيع، وامرأة وضيئة، ومنزلة رفيعة فإن تحققت هذه المطالب تقدم إلى الناس بدعوته، وإلا فلا حرج أن يفقد هيبته، ليُحسِّن لقمته، وإن أضر أمّته، وكم سال مدمعى، وتأرق مضجعى على حملة العلم الشرعى وهم يقلدون الناس فى أفعالهم، ولا يقودون الناس نحو منهج ربهم، والحق أننى لست أرى هذا الفريق الذى تحول من فريق الدعاة ذوى البأس الشديد، إلى فريق الرعاة ذوى البؤس الرهيب أنه المذنب وحده، بل أولئك الأوغاد الذين نهبوا الأوقاف الإسلامية والمسيحية فى الستينيات، فلما هاجت الكنيسة وماجت، وأظهرت العين الحمراء وساندها هذا الارتباط والتنظيم الدولى، ردوا أوقاف الكنائس دون المساجد، وسلبت أوقاف الدعاة، وصاروا كالأيتام على مأدبة اللئام، وصار النهب من رموز الدولة




جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

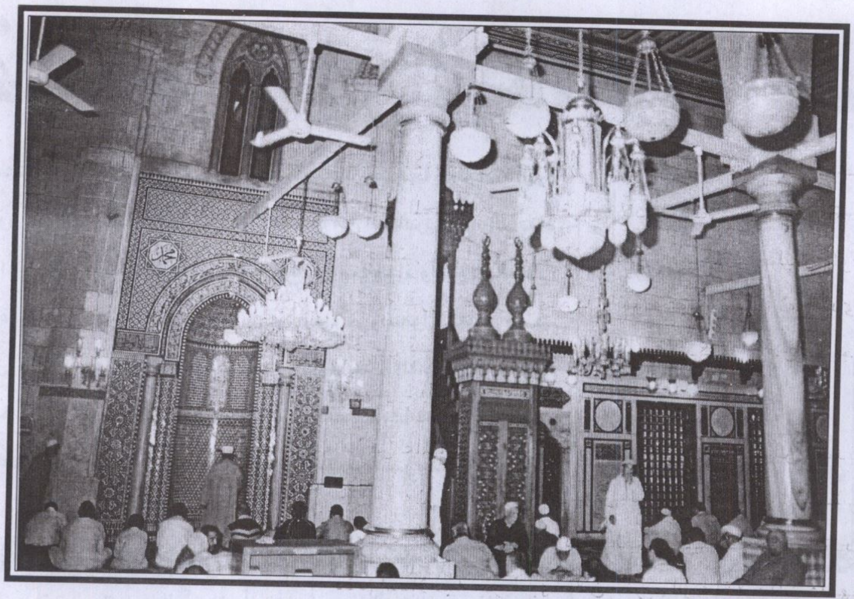

# الدعاة قوم نذروا حياتهم لله تعالى ولو ضاقت بهم الحياة واستحكمت حلقاتها

للأوقاف الإسلامية كالنار تأكل الهشيم، ففى الإسكندرية وحدها هناك فوق الأربعمائة فدان فى أرقى الأحياء نهبها بلطجية النظام السابق، تفوق قوتها الشرائية الأربعين مليارا، وأكد لى أحد المستشارين فى وزارة الأوقاف سابقا أن حجم النهب لأوقاف المساجد يفوق التريليون جنيه مصرى، وظننت أن الرجل يبالغ، لكنى بعد أن صرت فى فريق الإدارة بالوزارة أرى أن المستشار لم يصف كل الحقيقة، فعندنا أوقاف فى اليونان وإيطاليا ودول عدة فى العالم فضلا عن أوقاف الداخل الواسعة المتنوعة بين عقارات وعمارات ومصانع ومستشفيات، وقد ملئت كروش حتى انتفخت من أشد أنواع المال حرمة وهو الوقف، فصار الإمام لا يتجاوز راتبه أول التعيين ٣٠٠ جنيه «٥٠ دولارا» وبعد سنوات طويلة من الخدمة قد يرتفع ـ إذا نفَّذ كل المطلوب ـ ما يعادل ٩٠٠جنيه «١٥٠» دولارا، فى الوقت الذى يدفع هذا المبلغ حرامية الأوقاف لمن يسقيه القهوة أو يقدم له الطعام فى فندق فخم يليق بديناصورات نهب الأوقاف، وقد جاهد وأجهد الدعاة ذوو البأس الشديد فتحول بعضهم بعد أن عضه الجوع إلى فريق الرعاة ذوى البؤس الشديد، هذا ما لمسته



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الداخل والخارج، ولطالما ناديت فى رابطة علماء الشريعة بأمريكا، ورابطة الدعاة بأن يبدأوا المشوار من تحرير أنفسهم من الأسر الذى يعيشونه حيث يقدر راتب الإمام رجال الأعمال حسب درجات الرضا، وفى صبيحة يوم مشئوم قد يجد الإمام نفسه وأولاده فى الشارع الأمريكى أو الأوروبى الذى لا يرحم المساكين من الدعاة، والحل كان عندى دائما أن ينشأ الوقف الإسلامى فى أوروبا وأمريكا واليابان واستراليا و.... ولا يعطى الإمام راتبه ويزداد حسب درجات الرضا من المجالس الإدارية التى تتغير بالمناكفات والمغالبات أو اللوائح، ويكون أول الضحية هو الإمام، بل يعطى الإمام راتبه معززا من إدارة الأوقاف الشرعية حسب نضجه العلمى وتوسعه الدعوى، والارتقاء فى الدورات التدريبية لمزيد من ترسيخ فهم الإسلام أو المجتمع، أو طرق توصيل الدعوة للناس خاصة الشباب المسلمين وجماهير غير المسلمين، ولذا وجدت الكثير من الأئمة يمضون سنوات فى بلد أجنبى ولا يجيدون لغة البلد!! وتسأل فيأتيك الجواب مؤلما مؤسفا ليس عندى فائض من المال أدفعه لمدرسة تعليم لغة البلد، وأذكر أننى سعيت لأحد النبغاء من الأئمة كى يدرس الماجستير بعد أن رأيته قد نحت فى الصخر ليتقن اللغة الإنجليزية دون تكلفة على المركز الإسلامى، وكان المطلوب فقط إعفاء الإمام من الحضور ٣ مرات فى صلاة الظهر- حيث لا يأتى للجماعة سوى القليل- لأنه سيكون فى الجامعة يدرس الماجستير فى الدراسات الإسلامية ليعود بالنفع عليهم وأولادهم ولكنهم قرروا فصل الإمام بدلا من دعمه، ونقل الإمام لدى قوم آخرين قدروا همته ففرَّغوه لدراسة الدكتوراه الآن فى جامعة أكسفورد بلندن.

فى عالمنا كله تيار هادر يدفع بالدعاة ذوى البأس الشديد أن يكونوا من الرعاة ذوى البؤس الرهيب، ولا شك أن مشاريع النهضة فى مصر التى بدأت بسلب أوقاف المساجد، واقتدت بها نظم إسلامية منوط بها الآن تكريم الدعاة لا بالمن عليهم من خزانة الدولة حسب درجات الرضا، بل من أوقاف الطيبين من المحسنين حتى يعيشوا ليس حد الكفاف بل الكفاية، ولا حرج من الرغد للدعاة لأن قلوبهم وبيوتهم مفتوحة ٢٤ ساعة لهموم الناس التى لا تعرف وقتا ولا تراعى ظرفا.

أشكر فخامة الرئيس محمد مرسى على تأسيس لجنة برئاسة رئيس الوزراء لحصر أوقاف المساجد، تمهيدا لردها، بعد لقائه مع الدعاة، لكن يا سيادة الرئيس وحوش النظام السابق يحتاجون ليس إلى لجنة بل للجيش والشرطة معا لاسترداد الأوقاف، وأتمنى على الدعاة أن يرفضوا أية زيادات من خزانة الدولة المنهكة بالطلبات الفئوية، بل من أوقافهم المنهوبة اقتداء بإخواننا الدعاة ذوى البأس الشديد فى جنوب أفريقيا حيث رفضوا دعم الحكومة لهم، وآثروا أن يكون الوقف مصدر عزتهم.

فلنصنع معا بأس الدعاة، ونطارد بؤس الرعاة، واسألوا عن تجربة الوقف فى تركيا تعرفون سر نجاحهم.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

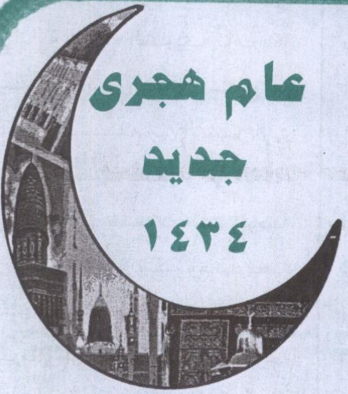


تقبل الله منا ومنكم
صالح الطاعات وجعله عام
خير وبركة على المسلمين
كافة ونصر دين الإسلام
وأعز جنده وأقام شرعه

## يتقدم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

بوزارة الأوقاف المصرية بخالص التهانى وأطيب التمنيات القلبية وأسمى التبريكات لجمهورية مصر العربية رئيسا وحكومة وشعبا وإلى الأمة الإسلامية والعربية بمناسبة

## حلول العام الهجرى الجديد ١٤٣٤ هـ

راجين أن نعتمد أولا تاريخنا الهجرى فى كل إجراءاتنا الرسمية كجزء من أصالتنا الإسلامية والعربية.
أعاد الله الأيام المباركة على مصرنا الغالية وأمتنا الإسلامية والعربية بالخير واليمن والبركات والبشر والنصر والتمكين.
داعين الله تعالى أن يحرر بنا ثالث الحرمين وأن يتقبلنا بواسع رحمته وجميل عفوه. وكل عام وأنتم جميعا بخير.

**أ. د. صلاح الدين عبدالحليم سلطان**

**الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# ويسألونك عن الاستخلاف

د. محمد عمارة

**اسْتَخْلَفَ. يَسْتَخْلِفُ.. اسْتِخْلَافًا. فالاستخلاف: مصدر معناه: اتخاذ الخليفة، ليخلف وينوب فيما فُوِّضَ إليه الاستخلاف فيه.**

**وعندما أراد الله، سبحانه وتعالى خلق آدم عليه السلام، أنبأ ملائكته أنه سيتخذه، فى الأرض، خليفة، يحمل أمانة العلم والاختيار والتكليف، نهوضًا برسالة عمرانها. فقال عز وجل، لملائكته: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة الآية: ٣٠)..**

**فالذى يستخلف إنسانًا فى أمر من الأمور، لابد وأن يحدد له هذا الأمر، ونطاق استخلافه فيه، والمعالم الأساسية التى يوصيه بالتزامها كى تكون إطارًا لحريته وهو ينهض بمهام هذا الاستخلاف... فتكون مكانة الخليفة عندئذ وسطًا - لا تبلغ مكانة من استخلفه، علوًا.... كما لا تهبط إلى درجة الذى لم يحظ بالتوكيل والإنابة والاستخلاف - فى الانخفاض -**

وبمعنى الاستخلاف هذا، تتحدد مكانة الإنسان - فى الرؤية الإسلامية - فى هذا الوجود... مكانة الخليفة، ذى التفويض فى عمارة الأرض، الحر المختار المكلف المسئول - لأن هذه شروط لتمكنه من النهوض بمهام عمران الأرض - وأيضًا المحكومة حريته ببنود عقد وعهد الاستخلاف - أى الشريعة الإلهية. التى تمثل معالم وضوابط وآفاق هذا الاستخلاف.

وهذا المعنى للاستخلاف، وهذه المكانة للخليفة - الإنسان - التى مثلت فلسفة الرؤية الإسلامية لمكانة الإنسان فى الكون - مكانة الخليفة عن خالق هذا الكون وخالق هذا الإنسان - هى التى انحرفت عنها الفلسفات والحضارات المادية، عندما ألهت الإنسان، فجعلت أبطاله آلهة، أو أنْسَنَت الإله، فزعمت حلوله وتجسده فى الإنسان.. فعند الإغريق - فى الحضارة اليونانية القديمة - جعلوا أبطالهم - وهم أناس - آلهة - وهذا هو تأليه الإنسان - فلما تدين الرومان بالنصرانية، أحلوا هذا المضمون الوثنى محل توحيدها للخالق وتنزيهها له، فألهوا المسيح عيسى ابن



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مريم، عليه السلام، بادعاء حلول اللاهوت فى ناسوته!.. وكلا وجهى العملة - تأليه الإنسان، أو أنْسَنَة الإله - ينحرف عن فلسفة الاستخلاف، ويجعل الإنسان سيد الكون، لا خليفة عن سيد الكون...؟!..

وهذا الانحراف عن فلسفة الخلافة والاستخلاف هو الذى جعل إنسان هذه الحضارة المادية سواء فى طورها اليونانى الوثنى، أم فى طورها الغربى العلمانى، جعلها تطلق العنان لحرية إنسانها، دونما قيود أو حدود أو آفاق من شريعة السماء.... فإذا انتفت فكرة الخلافة، انتفت ضوابط وحدود ومعالم عقد الاستخلاف... وهذا هو الذى جعل الحرية الإنسانية، بالمفهوم الغربى، ومن ثم الديمقراطية الغربية، لا تلتزم بحدود الحرام والحلال الدينى فى تنظيم حرية الإنسان!..

وعلى النقيض من انحراف هذه النظرة المادية - فى رؤية مكانة الإنسان فى الوجود - جاءت بعض فلسفات الديانات الوضعية - مثل «النرفانا Nirvana» الهندية - وبعض مذاهب «التصوف - الفلسفى - الباطنى» - جاءت هذه الفلسفات لتنفى عن الإنسان أية حرية أو قدرة أو استطاعة... فرأته «حقيرًا - فانيًا»، لا سبيل إلى خلاصه وتقدمه وارتقائه، إلا «الجبرية» والفناء فى المطلق أو فى ذات «الحق - الله»!.. فكان هذا الغلو فى تكبيل الإنسان و«تهميشه» أو نفى الحرية عنه، هو الآخر، انحرافا عن النظرة الوسطية الإسلامية... التى رأته خليفة عن الله سبحانه فى هذه الأرض، استخلفه لعمرانها، ووهبه مقومات الحرية والقدرة والاستطاعة، التى لا تخرج به عن دائرة الخليفة والنائب الوكيل - فهو ليس بسيد الكون - ... وأيضًا التى ترتفع بمكانته عن مستوى «الحقير - الفانى فى الغير» الذى لا حرية له ولا قدرة ولا اختيار!..

وبين هاتين الرؤيتين - المادية... والباطنية - تقف فلسفة الاستخلاف الإسلامية، فتجعل الإنسان - فى هذا الكون - أفضل خلق الله، وعبدًا لله خليفة عنه، سبحانه، محكومة حرياته وقدراته ببنود عقد الاستخلاف - شريعة الله - .... وبعبارة الأستاذ الإمام

# الدولة فى الرؤية الإسلامية إنجاز بشرى محكوم بالمرجعية الإلهية

الشيخ محمد عبده (١٢٦٥ - ١٣٢٣هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) - التى تحدد الاستخلاف ومكانة الإنسان كخليفة عن الله، فى هذا الوجود - فإن هذا الإنسان «عند الله وحده، وسيد لكل شىء بعده».

هذا عن معنى الاستخلاف فى مكانة الإنسان فى هذا الوجود.

❖❖❖❖

وتفريعا على هذا المعنى الكلى للاستخلاف، تتميز الرؤية الإسلامية لنطاق حرية الإنسان - الخليفة - فى الثروات والأموال... فهو فيها، أيضًا، خليفة ومُسْتَخلف، تحكم حرياته فى التصرف بنود عقد وعهد الاستخلاف..

فالمالك الحقيقى، مالك الرقبة، فى الأموال والثروات هو خالقها ومفيضها فى الطبيعة، الله، سبحانه وتعالى.. وهو الذى سخرها، كغيرها من قوى الطبيعة وكنوزها، ليرتفق بها الإنسان - ارتفاق تسخير - بمعنى الأخوة - لا ارتفاق سُخْرة - بمعنى القهر - استعانة بها على أداء مهام الاستخلاف - عمارة هذه الأرض وتزيينها..

وللإنسان فى هذه الثروات والأموال ملكية المنفعة المجازية، ملكية الوظيفة الاجتماعية، التى تتيح له حرية الاختصاص، والاستثمار والتنمية والانتفاع، المحكومة ببنود عقد وعهد الاستخلاف فى الأموال والثروات.. والاستخلاف من المالك الحقيقى، سبحانه وتعالى...

وهذا المعنى للاستخلاف، فى الأموال والثروات - كما هو شأن الوسطية الإسلامية - لا يجرد الإنسان من حق الملكية للثروات والأموال... وأيضًا لا يرفع الضوابط عن حريته فى التملك والتصرف... وإنما يقف بهذه الحرية عند «حرية - الخليفة»، المحكومة بإرادته وأوامر ونواهى المالك الحقيقى للأموال والثروات...



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولمعنى الاستخلاف هذا جاء التعبير بمصطلح «الحق» عن ما للآخرين فى مال الإنسان ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ • لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (سورة المعارج الآيتان: ٢٤، ٢٥)... وجاء التصريح بأن مكانة الإنسان فى الأموال والثروات هى مكانة «الخليفة – المستخلف»... ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (سورة الحديد الآية: ٧)... وجاءت إضافة مصطلح «المال»، فى القرآن الكريم، إلى ضمير «الجمع» فى سبع وأربعين آية – فالجمع – الإنسان هو المستخلف – بينما جاءت إضافته إلى ضمير «المفرد» فى سبع آيات، كى لا يستأثر وينفرد ويستغنى... وأيضًا، كى لا يحرم من حق الاختصاص والحيازة والملكية المحكومة بفلسفة وضوابط الاستخلاف!...

فللإنسان مال... لكنه فى نفس الوقت مال الأمة.. وبعبارة الشيخ محمد عبده: إن تكافل الأمة يعنى: «أن مال كل واحد منكم هو مال أمتكم»!... وبعبارة الزمخشرى (٤٦٧ – ٥٣٨ هـ ١٠٧٥ – ١١٤٤م) فى (الكشاف) – وهو يفسر قوله، سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ –: «إن مراد الله من هذه الآية هو أن يقول للناس: إن الأموال التى فى أيديكم إنما هى أموال الله، بخلقه وإنشائه لها، وإنما ولاّكم إياها، وخولكم الاستمتاع بها، وجعلكم خلفاء فى التصرف فيها، فليست هى أموالكم فى الحقيقة، وما أنتم فيها إلا بمنزلة الوكلاء والنواب....»!

هذا هو معنى الاستخلاف فى ميدان الثروات والأموال..

وعن هذا المعنى... وعن هذه الفلسفة حدث ويحدث انحراف الحضارات المادية، تلك التى جعلت الإنسان سيد الكون، ذا الحرية المطلقة... فأطلقت العنان لحرية تملكه فى الثروات والأموال – فردًا فى الليبرالية الرأسمالية... وطبقة بروليتاريا – أو حزبها – فى الشمولية الشيوعية –.. وكذلك يأتى الانحراف النقيض فى الفلسفات الباطنية، التى تدعو الإنسان – بالجبر وزهد الدراويش – إلى أن يدير ظهره لعالم الثروات والأموال!؟..

وبين هذين الانحرافين، تقف فلسفة الإسلام ووسطيته، كما تمثلت فى نظرية الاستخلاف.

❖❖❖❖

وهناك ميدان آخر، يتجلى فيه تميز فلسفة الاستخلاف الإسلامية، عن غيرها من الفلسفات.. ألا وهو علاقة «الدين» بـ «الدولة»..

فلأن الإنسان خليفة عن الله، سبحانه وتعالى، وهو حر، الحرية المحكومة ببنود عقد وعهد الاستخلاف... كانت «الدولة» التى هى إنجاز بشرى، ومؤسسات مدنية، محكومة – فى الرؤية الإسلامية بالمرجعية الإلهية، أى بالشريعة، التى هى وضع إلهى... فالشورى البشرية، تقيم «الدولة» المحكومة بالشريعة «الدينية».. فتتوافق فيها وتتآخى: سلطة الأمة المحكومة بسيادة الحاكمية الإلهية فى التشريع، ويبدع فيها الفقهاء فقه المعاملات «الفروع» المحكوم اجتهادهم فيه بثوابت «الأصول» والأحكام الإلهية... وبهذا كان نموذج الدولة الإسلامية – دولة الخلافة – متميزا عن «دولة الكهانة» – دولة الحكم بالحق الإلهى... والتفويض الإلهى – التى جعلت «الدولة» «دينا خالصا» فقدستها قداسة الدين، وثبتتها ثبات الوضع الإلهى... كما تميز نموذج الدولة الإسلامية، كذلك، عن النموذج العلمانى للدولة – والذى هو نقيض دولة الكهانة والتفويض الإلهى – فهو يفصل «الدولة» عن «الدين»، ويقطع صلات الشريعة بكل شئون العمران..

وفى ضوء هذه الحقيقة.. حقيقة قيام دولة الإسلام على قواعد فلسفة الاستخلاف... كانت تسميتها بـ «دولة الخلافة»... فرأسها – الخليفة – ليس كالبابوية – نائبا عن الله... لأن الاستخلاف هو للأمة – للإنسان –.. ورأس الدولة الإسلامية خليفة عن الأمة – ونائب لها ووكيل عنها، وهى أى الأمة الخليفة عن الله.. ومن هنا كانت الأمة هى التى تختار خليفتها، وتبايعه، وتفوضه، وتراقبه، وتحاسبه... بينما هو – فى دولة الكهانة – معصوم عصمة النائب عن السماء –!؟..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولهذا المعنى - معنى الاستخلاف - فى فلسفة الحكم بالدولة الإسلامية - جاء حديث رسول الله ﷺ، الذى يعلمنا تميز فلسفة دولة الخلافة عن فلسفات الدولة التى سبقتها فيما تقدمها من شرائع وحضارات... ففى الحديث الذى يرويه أبو هريرة رضي الله عنه، يقول رسول الله ﷺ: **«إن بنى إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبى خلفه نبى. وإنه لا نبى بعدى، إنه سيكون خلفاء»**[1] ففلسفة الخلافة الإسلامية هى فلسفة الاستخلاف!..

❖❖❖❖

وإذا كانت الفلسفات والحضارات المادية - ومنها الحضارة الغربية - قد حصرت سبل المعرفة للإنسان فى هدايتى: العقل.. والتجارب التى يدركها الإنسان بالحواس.. فلقد كان ذلك بسبب غيبة فلسفة الاستخلاف عن هذه الفلسفات والحضارات المادية.. فلم تجعل للإنسان هدايات من خارج ذاته وخارج عالمه المحسوس، عالم الشهادة.. لأنها رأته سيد وجوده، وليس خليفة عن إله مفارق لهذا الوجود، ومنزه عن التلبس والحلول والاتحاد بهذا الوجود..

أما فى الرؤية الإسلامية - المؤسسة على فلسفة الاستخلاف - لسبل المعرفة الإنسانية، فإنها - على حين لا تنتقص من قدر ومكانة هدايتى «العقل» و «الحواس» فإنها - تضيف إليهما... وأيضا تضبطهما... تضيف إليهما هداية «الوحى الإلهى» - الذى يتجلى فى «البلاغ القرآنى» وفى «البيان النبوى لهذا البلاغ» - السنة النبوية - باعتبار هذا «الوحى» هداية إلهية للإنسان، من قبل صاحب العلم الكلى والمحيط، سبحانه وتعالى، يحمل إلى الإنسان أنباء عالم الغيب والأحكام التى لا يستقل العقل الإنسانى بإدراكها، ولا تدخل تحت إدراك الحواس الإنسانية وتجاربها.. فهذا العقل وهذه الحواس نسبية القدرات والإدراك، تبعا لنسبية قدرات الإنسان.

كما تضيف، أيضا، إلى سبل المعرفة الإنسانية: هداية الوجدان.. ونور القلب، ذلك الفقه الذى لا يأتى

## الانحراف عن فلسفة الخلافة والاستخلاف أطلق العنان لحرية الإنسان دونما ضوابط أو آفاق من شريعة السماء

ثمرة لا للعقل ولا للحواس، وإنما هو لطائف إلهية وأنوار ربانية تشرق فى القلوب!..

وهكذا تتأسس على فلسفة الاستخلاف الإسلامية نظرية متميزة فى المعرفة، ترى الإنسان خليفة عن الله، سبحانه وتعالى، ومن ثم فمعارفه ليست واقفة فقط عند نطاق ما يدركه بذاته، وبتجارب حواسه فى عالم شهادته... وإنما لمعارفه هذه سبل أخرى قد وهبها له خالقه، الذى سواه، واستخلفه لعمران الوجود الذى يعيش فيه.

❖❖❖❖

إذن... ففى الدولة... كما فى الأموال والثروات.. كما فى سبل المعرفة الإنسانية ومصادرها - بل وفى كل الميادين - تتجلى فلسفة الاستخلاف الإسلامية... تلك التى تبدأ بتميز النظرة الإسلامية لمكانة الإنسان فى الكون، ودرجته فى سلم الموجودات..

فالإنسان الخليفة، المالك لمؤهلات الاستخلاف... وأيضا المحكومة حرياته وقدراته وملكاته ببنود عقد وعهد الاستخلاف الإلهى له - أى الشريعة الإلهية - هذا الإنسان الخليفة، هو الذى يجعل «الاستخلاف» فلسفة إسلامية تميز النسق الفكرى الإسلامى عن غيره من الأنساق الفكرية فى كل ميادين الحياة، كما تميز الحضارة الإسلامية، المصطبغة بصبغة الإسلام، عن غيرها من الحضارات المادية، التى انحرفت عن صبغة الله، وفطرته التى فطر الناس عليها[2]!

**الهوامش:**

(١) رواه البخارى، وابن ماجه، والإمام أحمد.

(٢) لمزيد من التفصيل، انظر: د. محمد عمارة (معالم المنهج الإسلامى) طبعة القاهرة سنة ١٩٩٧م.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# التمكين بين الهجرة والثورة

إسماعيل الفخرانى

علاقة وثيقة تربط بين الهجرة والثورة، هجرة النبى ﷺ بدينه من الاضطهاد والتنكيل إلى العزة والتمكين والثورة، ثورتنا وأى ثورة يرفض فيها أهلها الضيم والذل ويثورون من أجل الحرية والكرامة ورفع راية الإسلام والتمكين له.

كان الإسلام ومازال وسيظل ينعى على أبنائه وأتباعه حياة الذل والضعف والهوان والإخلاد إلى الأرض، ويحثهم دوما على الثورة للتخلص من هذا المناخ الفاسد الذى يضر ولايحقق إعمار الأرض وكرامة الإنسان، فإن الذليل لايُرجى منه خير، ولايمكنه بناء وطنه ورفع راية دينه.

لما كان الأمر كذلك ورفض رسول الله ﷺ هذا المناخ القاهر والظالم دعا ربه النصر والهداية والتمكين فكان الإذن الربانى بالهجرة، والوعد الإلهى الذى من شأنه تثبيت القلوب، قلوب المؤمنين الموحدين المنتصرين لدين الله، منذ فجر الإسلام وإلى اليوم وإلى أن تقوم الساعة ﴿**إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**﴾، (سورة غافر الآية ٥١). مبدأ قرآنى سار دائمًا، ففى واقعنا كم من المؤمنين أوذوا فى سبيل الله ولاقوا من العذاب ما لاقوا فى السجون والملاحقة والأرزاق، حتى ظن أهل الطغيان أنهم قد أجهزوا عليهم وأن لاقيمة لهذه الجماعة - المؤمنة - فعثوا فى الأرض الفساد واستمرءوا الظلم وائتلفوا مع الإجرام وصنعوا بكل حنكة ومهارة بيئة الإفساد حتى صار منهجًا - مشروعًا - ومقننًا وسائدًا ومنتشرًا ومطمئنًا، ولكن هيهات للظلم أن يستمر أمام قدرة الله ودعاء المظلومين ومبدأ القرآن نصرة المؤمنين، فكانت ثورة ٢٥ يناير التى التقت مع أحداث هجرة النبى ﷺ فى معانٍ كثيرة، الجهاد، والصبر والنَفْرة والنُصرة حيث «**لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، وإذا استُنفِرْتُمْ فانفروا**». كما قال ﷺ .. فالمبدأ قائم إلى قيام الساعة ومشروط بضوابطه «**وإذا استنفرتم فانفروا**» فكانت .. والحمد لله.. نفرة ونصرة وثورة ٢٥ يناير.

من أكبر المعانى الدائمة والباقية والمرتبطة بين الهجرة والثورة، رفض الظلم والظالمين والثورة على الذل والطغاة، نجاةً وحمايةً للدين والنفس وخشية القهر وعقاب الله على الاستسلام والرضا بالهوان، فقد قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا • إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا • فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا • وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً**﴾ (سورة النساء الآية ٩٧ : ١٠٠).

لقد كانت هجرة الرسول ﷺ وصحابته الكرام بالأبدان وهروبا من ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وحمايةً ونجاة بالدين والإيمان وفرارًا من وكر الشرك والأوثان، أما الآن فالهجرة قائمة ودائمة وكل وقت لولحظة وحين، ولكن هجرة بالنية والقلب والجهاد، هجرة للمعاصى ولكل ما يغضب الله، هجرة بالتوبة النصوح، هجرة لتصويب المسار



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتحديد الهدف، هدف تمكين دولة الإسلام بعد أن تعرضت للتحديات والقهر والتنكيل والضعف قرونًا طويلة - حتى غابت - أو قل غُيِّبت - وآن للمهاجرين المعاصرين، الثوار المؤمنين أن يعيدوا إليها مجدها الغابر، ويمكنوا لها فى الأرض ويكونوا هم الوارثون، ماداموا أهلا لذلك بالتقوى والصلاح والإخلاص لدين الله.

ما أشبه الليلة بالبارحة وما أوثق العلاقة بين الهجرة والثورة، وما أعظم وصف القرآن لتلك الصورة التى كان عليها رسول الله ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم

يقول تعالى فى وصف حالتهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ • وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ • وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ • وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ • وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ • فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ • عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ • هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (سورة المطففين الآيات :٢٩ : ٣٦).

تصوير ربانى بديع ومحكم لما كان يفعله أهل الباطل بأهل الحق والدين، وما ينتظرهم من عقاب أليم للظالمين والكافرين وتمكين وجنة ورضوان للصالحين والمؤمنين.

ألم يكن هذا - بكل دقة - هو الذى حدث قبل الثورة - ومازالت الأذناب باقية - ألم يتعرض أهل الإيمان والتواضع لتهميش وقهر وظلم الطغاة قبل الثورة، ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (سورة البروج الآية ٨). ألم تكن السياسة الإعلامية السائدة والثقافة المفروضة، هى ثقافة تحقير شأن العلماء والسخرية منهم فى المسلسلات والمسرحيات وغيرها ألم تكن صورة العالم المعمم هى صورة المنافق الأكول، والكذاب، «الهزؤ» الذى يسخر ويضحك عليك الناس؟!.

**ينعى الإسلام على أتباعه حياة الذل والضعف والهوان ويحثهم دومًا على الثورة فى وجه الظلم والفساد**

ألم تكن الثقافة الإسلامية والعلوم الشرعية فى الدرجة الدنيا والحقيرة بجانب ثقافة الباليه والموسيقى والفن والرقص وغيرها من الفنون؟! هل كان هذا هو نظام إسلامى - لا والله - مع أننا مصر الأزهر ومصر التاريخ والحضارة والعلماء والعلم والتعليم والثقافة؟!.

ألم تكن السينما المصرية - ومازالت - والمسلسلات - ومازالت - تتباهى وتتسابق فى نشر الرذائل والمحرمات، ألم تتعمد نشر مشاهد شرب الخمر والزنا والقمار والسخرية من تعاليم الإسلام، لقد قدموا تعدد الزوجات على أنه خيانة زوجية، أما الزنا فهو علاقات شخصية... قدموا الربا على أنه فائدة، قدموا العهر والعرى على أنه موضة ومدنية والحجاب والاحتشام تخلف ورجعية، ألم تستمر مسرحية «مدرسة المشاغبين» سنين طوال وهى تهدم بمعول شرس وخبيث كل قيم المجتمع والتى من شأنها النهوض به، قيمة المعلم والتعليم والاحترام المتبادل من الطالب والمعلم والمعلمة، لقد وصل بهم الأمر إلى التحرش الجنسى بالمعلمة وسبها بالأب والأم وأبشع الألفاظ وفعل ممارسات بشعة وصلت إلى شرب الخمر «والشيشة» والدخان إلى آخر حلقات الإفساد والتى يعلمها الجميع كل ذلك فى محاولة لتخدير الناس وإغراقهم فى الضحك - على أنفسهم - وإيصالهم إلى حالة الضياع حتى الانتحار المجتمعى البطىء، والذى حدث إلى حد كبير ونجنى ثماره المرة الآن!!.

ألم تكن هذه المشاهد وغيرها أشبه تلك المشاهد البارحة قبيل هجرة النبى ﷺ؟! والتى أرهصت وهيأت للهجرة النبوية؟!.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هكذا كانت ثورتنا العظيمة، على الرغم من كل التحديات وعوامل التخدير، إلا أن الشعب المؤمن لم يمت وكانت - بفضل الله - النفرة والثورة تجسيداً لقول النبى ﷺ **«وإذا استنفرتم فانفروا»**.

إن هذا المبدأ النبوى الإسلامى، مازال قائماً وحرى بنا أن نطبقه فينا هذه الأيام لنصرة ثورتنا من تآمر المتآمرين فى الداخل والخارج، والذين أصروا بليل ونهار على أن لايمكنوا لهذه الثورة وألا يدعوا رئيسنا الشرعى الدكتور محمد مرسى يعمل فى مناخ طبيعى هادئ أصروا على إثارة الفتن ودفن المنجزات وتقزيم شأن العمالقة والكبار فى تجبر وجرأة مذمومة ينتهجها الإعلام الآن.

كلما خطونا خطوة عظيمة إلى الأمام أعادونا عشراً إلى الخلف «وباسم القانون». فى مجلس الشعب أصروا على حله وليس ثمة مبرر شرعى وقانونى مقبول على ذلك، والآن يتعمدون إفشال جهد بارز وراقى للجمعية التأسيسية لعمل الدستور وليس من سبب وراق ذلك إلا عدم تمكين الثورة ومحاربة الإسلام والإسلاميين - لهذا وغيره الكثير، فإن مبررات الاستنفار قائمة وإن الشرط الذى وضعه النبى فى الحديث قائم «فإذا استنفرتم» ليس أمامنا الآن إلا الاستنفار واستمرار الثورة من أجل المحافظة على ديننا ووطننا والتمكين لشرع الله ورفع راية الإسلام، وإقامة دولة العدل، والكرامة والعزة بدلاً من دولة الظلم والذل والهوان، علينا أن نعيش هذه المعانى ونحققها كما عاشها وفعلها وأنجزها رسول الله ﷺ وصحابته الكرام فى الهجرة. فما أشبه الليلة بالبارحة، وما أوثق العلاقة بين الهجرة والثورة، وما أعظم قول الله: ﴿ **فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ**﴾ (سورة الرعد الآية ١٧).

## أن للمهاجرين المعاصرين من الثوار المؤمنين أن يعيدوا للأمة مجدها الغابر ويمكنوا لها فى الأرض

هذه عقيدتنا فى منهاجه وعقيدتنا فى نصرة الله مهما كان المكر والتآمر مصداقًا لقوله تعالى: **﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾** (سورة الأنفال الآية ٣٠) صدق الله العظيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

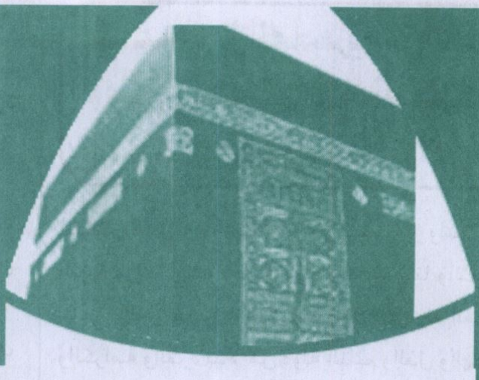

# الهجرة الصادقة والرد على المسيئين للإسلام

فضيلة الشيخ
**محمد عبد المجيد زيدان**

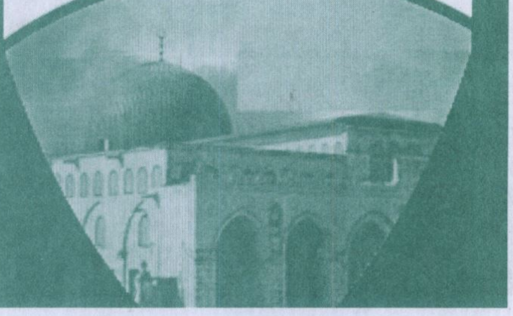

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: **«ما عدُّوا من مبعث النبى ﷺ ولا من وفاته، ما عدُّوا إلا من مقدمه المدينة»**: (أخرجه البخارى).

إن التاريخ الإسلامى لا يبدأ من ميلاد رسول الله ﷺ مع أن ميلاده كان ميلاد الحق الكامل ومشرق النور الشامل ولا يبدأ من مبعث رسول الله ﷺ مع أن مبعثه كان بعثًا للتوحيد الصحيح ومنبعًا للحق الصريح. ولم يؤرخ المسلمون من وفاته ﷺ رغم أن وفاته كانت عبرة وعظة وذكرى للمؤمنين.

أوقات ثلاثة كل منها ينال عند عموم الناس تقديره حتى إن الاحتفال بمولود قد يستنزف راتب والده وسرادقًا لميت قد يجنى على وارثه بل إن الله سبحانه جعل يوم ميلاد كل من سيدنا يحيى وسيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام ويوم وفاتهما يوم سلام وأمان عليهما فقال: **﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾** (سورة مريم الآية: ١٥)، وقال عن عيسى عليه السلام **﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾** (سورة مريم الآية: ٣٣). ولكن لرسول الله ﷺ يومًا أعظم قدرًا وأعلى ذكرًا من يوم مولده ويوم مبعثه ويوم وفاته مع عظم هذه الأيام وجليل خطرها يوم أن ضحى بوطن عزيز عليه حبيب إليه يوم أن ترك أرضًا ولد بها وعاش فيها وبعث منها رسولاً، يوم أن نظر إلى وطنه هذا الذى أخرجه منه قومه وقال: **«والله لأنت أحب بقاع الأرض إلىّ ولولا أن قومك أخرجونى منك ما خرجت»** نعم إنه يوم التحول فى تاريخ الإسلام بل تاريخ الأنام العام فهو يوم الامتحان الأكبر والابتلاء الأعظم لأكرم الخلق يوم أن تدارك المولى الرحيم رسوله الكريم فأنزل عليه فى هجرته: **﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ (سورة محمد الآية: ١٣).

إنها هجرة خالصة لله والحق وضعت مبادئ للدعاة والمصلحين هذه المبادئ هى منهاج النجاح وسبيل النصر والفلاح ومن هذه المبادئ التى تنطق بها السيرة الحية لهذا الحادث العظيم:

- الثبات على الحق والدفاع عنه بقوة ويقين.
- الصبر على ما يلقاه أهله من عنت وإيذاء واحتمال المصاعب فى سبيله ولو وصلت إلى مفارقة الوطن وترك الديار والأموال.
- مع إخلاص النية حتى تكون لوجه الحق وحده مبرأة من الأغراض بعيدة عن الأهواء خالصة لوجه الله والحق، لا حظ فيها ولا غرض ولا متاع، حتى الأغراض المباحة التى أحلها الله ورسوله كالزواج لم تكن من بواعث الهجرة ولا أغراضها. وتدبر هاهنا الحديث المشهور الذى هو أصل إسلامى فى صدق النيات وإخلاص الطاعات **«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه»** نعم إن الجهر بالحق دليل كبر الهمة وعلو الجانب ومن هنا كانت الحكمة فى قول رسول الإنسانية وهادى البشرية ﷺ فى يوم هجرته الخالدة **«طوبى للسابقين إلى ظل الحق إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا سئلوه بذلوه»**.

إن مبدأ الإخلاص وصدق العقيدة وتجريد النية لنصرة الحق ولتكون كلمة الله هى العليا جاء محققًا للهجرة والخلاص من المنافع الذاتية والتوجه بها كلية إلى الله جل علاه. كما جاء مبدأ الصبر والاحتمال على ويلات السفر ومشقات رحلة الهجرة وما صادفها من شمس حارقة وطرق وعرة ومسالك موحشة معبرًا عن قوة الإرادة والعزيمة وعظمة الإيمان وبلاغة الثقة فى نصر الله وهو ما تجلى فى تحركات الهجرة ووقائعها التى كانت من أجل نصرة الحق وعظمة التعبير عن إخلاص

**جاء مبدأ الصبر والاحتمال على ويلات السفر ومشقات الهجرة معبرًا بجلاء عن عظمة الإيمان وقوة الإرادة وبلاغة الثقة**

النية وصدق الهوية والصبر على المكاره لهذا وغيره سجل القرآن الكريم الهجرة النبوية، وكما هو معلوم أن القرآن لا يسجل من الحوادث إلا حادثًا عظم أمره وظهر أثره وتجلى قدره وخطره ودلّ على يقين قوى وإيمان راسخ وخلق متين فقال سبحانه: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية: ٤٠). ويذكر السبب فى الهجرة بقوله جل شأنه: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (سورة الأنفال الآية: ٣٠). ويسجل رضاه سبحانه عن قوم أخرجوا من ديارهم وأجبروا على ترك أموالهم وتحملوا الاغتراب والمشقة والعذاب فى سبيل العقيدة التى خالطت قلوبهم وارتقت بنفوسهم ويشهد لهم بصدق هجرتهم حيث أسماهم «المهاجرين» ويشمل رضاه قومًا بالمدينة فتحوا قلوبهم للدين الجديد وفتحوا ديارهم للمهاجرين من أهل هذا الدين وأعانوهم وقاسموهم ما يملكون فقال سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة الآية: ١٠٠) ويقول جل ذكره: ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ (سورة التوبة الآية: ١١٧)، ويسجل أحوال أهل الحق والثبات عليه رغم جبروت



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الباطل وانتشاره، ويعرض من أخلاقهم ما ارتفع بهم فوق حظوظ الأرض وأهواء النفس إلى سماء الروح وحظ القلب حين يقول سبحانه: **﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ● وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ● وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾** (سورة الحشر الآيات: ٨ - ١٠)، إن القرآن الكريم لا يفصِّل هذا التفصيل فى الأمور العادية أو البسيطة فكثرة الآيات الواردة فى الهجرة شهادة سماوية بقدر وفضل أصحابها وعظيم آثارها فهل الذين هاجموا بعض الصحابة قرأوا هذه الآيات ووقفوا على فضل المهاجرين والأنصار؟ فقد قال حكيم: «جمال القلب فى الشجاعة وجمال العقل بالفكر وجمال الروح بالشكر وجمال اللسان بالصمت وجمال الوجه بالعبادة وجمال السر بكتمانه وجمال الحال بالاستقامة وجمال الكلام بالصدق وجمال الطريق بالرفيق» أم أن المفاهيم قد تغيرت، حتى أصبحنا نسمى الاحتلال استعماراً والمحتل مستعمراً، والبعض منا يسمى بعض أبنائه باسم نعلم جميعًا أنه أول قاتل على الأرض فقابيل هو قاتل أخاه هابيل، واسم هابيل السمح الطيب الصالح تحول إلى رمز للهبل والعبط فهل يكافأ القاتل بنشر اسمه ويعاقب السمح الطيب برميه بالهبل؟! ولكن الأمر عدم إعمال فكر وعقل وإذا كانت الهجرة انقطعت بالفتح فقد بقيت أنواع من الهجرة عظيمة النفع جميلة الأثر قال ﷺ: **«ألا لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية»** فإذا منع المسلم من إقامة شعائر دينه وكان الحكم الاستبدادى غاشماً يقيد حرية العبادة وجبت الهجرة فراراً بالدين ولا يقبل الله عذر المعتذرين بل توعدهم بالعذاب المهين **﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ● إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً ● فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾** (سورة النساء الآية: ٩٧ - ٩٩)، ثم رغب وضمن للمهاجر الأمن والرزق والجنة إن مات فى طريقه فقال سبحانه: **﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾** (سورة النساء الآية: ١٠٠)، كما أن الهجرة واجبة لطلب العلم والاستزادة من المعرفة قال تعالى: **﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾** (سورة التوبة الآية: ١٢٢)، وقال ﷺ: **«اطلبوا العلم ولو بالصين»** ويأمر الله نبيه بهجر أهل الباطل **﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً﴾** (سور المزمل الآية: ١٠)، ويقول له: **﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾** (سورة المدثر الآية: ٥)، وينهى عن هجر المسلم لأخيه المسلم فوق ثلاث ليال، والمسلم مطالب بأن يهجر الشر والسوء وأن يهجر هوى النفس الأمارة بالسوء لقد كانت الهجرة فى تاريخ الإسلام فتحًا ونصرًا حيث انتصر فيها المسلمون على أنفسهم فاستحقوا النصر على أعدائهم؛ ذلك لأن مقومات النصر يتم صنعها فى داخل النفوس قبل أن تتحقق على الأرض وفى مواجهة الأعداء **﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾** (سورة الرعد الآية: ١١).

إن الهجرة من مكة إلى المدينة كانت فاتحة الفتوحات الإسلامية فلو أنها ارتفعت من تاريخ الإسلام لتغير ذلك التاريخ لذا فإن المسلمين اليوم فى حاجة إلى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استلهام دروس الهجرة واستخلاص عبرها كى يضعوا أقدامهم على طريق النصر فالرسول ﷺ قد بذل كل غاية وجهد وأعد لكل شىء عدته وبذل كل ما فى الوسع وترك النتائج لله سبحانه ثقة به ويقينًا بوعده وإيمانًا بنصره، إن الرسول ﷺ ترك لنا أسباب النصر مشروحة ومفصلة وقد تركها المسلمون عامدين والإسلام لا ينصر بالدعوات ولا بالأمنيات ولا بالتوسلات كما أن التقدم لا تصنعه يد واحدة وما الإسلام فى جوهره إلا الوحدة الدينية التى تؤاخى بين الأنبياء وتوقر صحائفهم وتصون تراثهم وتحقق فى عالمنا أهدافهم والإسلام بهذه الصورة هو الكفاية فى مواجهة الأزمات الروحية والفكرية التى يعانيها البشر ويتطلعون إلى مخرج منها. ولكن النفاق الغربى هو المشكلة حقًا فمنذ ظهور الإسلام على المسرح العالمى والغرب الصليبى لايكف عن اختلاق الأكاذيب حول الإسلام والمسلمين بهدف التحقير ومن أجل إيجاد المبررات لقتالهم وقد ألحقوا بالإسلام صورًا مشوهة كثيرة لا تزال آثارها منطبعة بعمق فى العقلية الأوروبية إلى اليوم مع أن المسلمين كانوا وهم فى عنفوان قوتهم متسامحين مع اليهود والنصارى والتاريخ خير شاهد؛ مما دفع الكثير منهم إلى الدخول فى الإسلام طواعية لذا كان رأى بعض المفكرين أن سماحة الإسلام مع هؤلاء أضرت بالإسلام فلما تغير الحال وضعف المسلمون وخضعوا للاستعمار الأوروبى ونزعت ثروات العالم الإسلامى وكنوزه وكدست فى أوروبا ثم يزعمون أنهم أصحاب حضارة حقوق الإنسان فأى إنسان يقصدون؟ وقد استنفدت هذه الحضارة خيرات الدول الإسلامية وقطعت أرزاقهم بحق إنها حضارة النهب والسلب لخيرات الدول الضعيفة وما زالت مأساة الهنود الحمر على يد بريطانيا وفرنسا ماثلة للعيان ثم يتحدثون عن حقوق الإنسان مع أنها مرحلة من أسوأ مراحل التاريخ الإنسانى خزيًا وعارًا مرحلة الاستعمار الأوروبى فى كل أنحاء العالم وقد صدق السيد المسيح فى قوله: «يرون القذى فى أعين غيرهم ولا يرون

## لا يكف الغرب الصليبى عن اختلاق الأكاذيب حول الإسلام والمسلمين بهدف تحقيرهم وإيجاد المبررات لقتالهم

الخشية فى أعينهم» وقوله أيضًا: «يحاسبون على البعوضة ويبلعون الجمل» إن العالم كله فى حالة غليان وفوران وثورة لا تهدأ فالغرب كما هى عادته بين الحين والآخر يرشقنا نحن المسلمين بحجارة الكراهية والغل الدفين، يهاجمون رسولنا ونحن بنصوص القرآن وبتعاليم الإسلام ورسوله نؤمن بكل الرسل ومنهم رسول المسيحية مع أنهم كانوا سببًا مباشرًا لتأخر المسلمين، ومع أن المسلمين كانوا القوة الأعظم فى العالم القديم بينما كان الغرب يرسف فى قيود الجهل والقهر والعبودية وأما حضارة الغرب الحديثة كان أساسها الحضارة الإسلامية وإن كنا ندين لهم بما نحن فيه من علم وتقدم وتحضر فإن الغرب مدين للإسلام بكل هذا العلم والتقدم والتحضر بفضل علماء المسلمين وفلاسفته ومفكريه العظام الذين ملأوا الدنيا نورًا وتنويرًا فى الوقت الذى كانت فيه أوروبا تعيش عصر الهرطقة والشعوذة والتكفير ومحاكم التفتيش فهذا العالم الأمريكى مايكل هارت حين قدم كتابه الفذ «الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله ﷺ» قال بكل صراحة «إن محمدًا هو الإنسان الوحيد فى التاريخ الذى نجح نجاحًا مطلقًا على المستويين الدينى والدنيوى، إنه دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أهم الديانات وأصبح قائدًا سياسيًا وعسكريًا ودينيًا وبعد أكثر من ١٤ قرنًا من وفاته فإن أثر محمد عليه السلام لا يزال قائمًا متجددًا مع أنه ولد فى منطقة متخلفة من العالم القديم» فهذا واحد منكم يشهد لهذا الرسول الكريم، والخير ما شهدت به الأعداء وصدق المتنبى حين قال:

**وإذا أتتك مذمتى من ناقص**
**فهى الشهادة لى بأنى كامل**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقول القائل:

**وكل امـــرىء يدرى مـــواقع رشــده**
**ولكنمـــا الأعــمى أســيـــر هواه**
**هوى نفســه يعـمـيــه عن قـبح عـينه**
**وينظر عن حـــذّق عــيــون ســـواه**

إن هذه الحملة الظالمة الجاحدة الحمقاء التى يقودها المتطرفون الصليبيون ضد كل ما هو مسلم آن لها أن تتوقف وليعلم الغرب أن العالم الإسلامى المترامى فوق خريطة الدنيا قد سبق أن حقق المعجزة الحضارية فى التاريخ عندما بزغت هذه الحضارة وسط دياجير الظلام الفكرى والعقائدى الذى كان يسود العالم القديم ولن يتوقف نهر الغضب الإسلامى إلا بتوقف هذه الحملة الحمقاء ضد أفضل الرسل وخاتمهم والاعتذار وحده لا يكفى وليعلم الغرب بأنه بهذه الحملة الظالمة دخل بالفعل فى عش الدبابير وهو لا يعرف ولا يعترف مع إيماننا بأن التعصب وحده لن يحل هذه المشكلة وأن العقل والتعقل والحوار المسئول الذى يقدم كل من تسبب بقصد أو بدون قصد إلى ساحة العدالة والاعتراف بالذنب المبين نعم إن هذا الفيلم المسىء يحمل حقداً صهيونيّا أسود ويؤكد أن إسرائيل لن تتغير ولو وقعت مليون اتفاق مع العرب وأن هناك مساحات شاسعة من الكراهية سوف تبقى بيننا وبين هذا الكيان اللقيط الفاجر الذى أضاع على هذه الأمة الإحساس بالأمن والأمان والاستقرار أما بعض أقباط المهجر الذين شاركوا فى هذا الفيلم فسوف تحيطهم كل فى مكان نزلوا فيه لعنات كل المصريين من مسيحيين ومسلمين لأن هذا الفيلم أكد بما لا يدع مجالاً لشك أن هناك من يزرع الفتن ويحيك المؤامرات من أشخاص ينتسبون لهذا الوطن وهم خونة وعملاء ينفذون أجندات تسعى لتدميره مما يتطلب الحيطة والحذر وأن نكون على وعى بما يواجهنا من المحن والأزمات ولعل هذا العام الجديد يكون بداية عهد جديد نصحح فيه المسار ونتخلص فيه من أمراضنا ونتجه إلى ربنا بصدق حتى يغير الله أحوالنا ويمنحنا نصره وتأييده فى مطلع هذا العام الهجرى الجديد ترنو القلوب إلى يوم تحرير المسجد الأقصى من كل القيود وتطهيره من الدنس الصهيونى مع إيماننا بأن أمريكا هى امبراطورية الشر وأوروبا هى منطقة العداء للإسلام وأهله يقول الشاعر محمود غنيم يرحمه الله عن مطلع العام الهجرى:

**أهلاً بمطلعك الســـعـــيـــد**
**يــا غـــرة العـــام الجـــديد**
**عـــد بـالســـلام على الورى**
**وانشـــره خـــفـــاق البنود**

ويقول:

**مـا بال شـمل شعـوب الضاد منصدعًا**
**رباه أدرك شـــعـــوب الضـــاد رباه**

نعم إن الهزائم التى أصابت الأمة وأصابت المجاهدين فى هذه الأمة لأنهم لم يحسنوا التخطيط للمعركة. والعقل لا بد منه لأنه أثمن هدية أعطاها الله خلقه فكلمة «أولى الألباب» تكررت فى القرآن فى ستة عشر موضعًا فالذين يخدمون الإسلام يجب أن يستعملوا عقولهم فكيف تتحول ثورة شعب ثائر إلى مواجهات طائشة بين شباب يلعب به الكبار وما الهدف من ذلك كله؟ فحكم قضائى يمكن يلغيه حكم آخر ومواقف سياسية متعارضة تكون وسيلتها الحوار الهادئ، أما هذا الدم فلا هو منا ولا نحن منه ومع ذلك فنحن على يقين على أنه مع الزمن واستعمال العقل ستنضج الثمار وتتحقق النتائج وكما يقول فضيلة الشيخ محمد الغزالى يرحمه الله: «ولأمر ما ختمت سورة هود بقوله تعالى: ﴿وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ● وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة هود الآيتين: ١٢٢ - ١٢٣) لتكن التضحيات كثيرة ولتكن الآلام مترادفة لكن علينا أن ننطلق ونمضى ونؤدى ما علينا ونحن بإذن الله الكاسبون وكل عام وأنتم بخير.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## يثيرها المزايدون وتجار الشعارات

# أعاصير الفتنة فى مواجهة الربيع العربى

تفاوتت ثورات الربيع العربى بين التظاهر السلمى والصراع المسلح بين الفصائل المتناحرة

د. القصبى زلط :

**لن يتحقق الصلح بين الفصائل المتناحرة إلا إذا تنازل كل فصيل عن جزء يسير مما يتمسك به**

تحقيق

مصطفى إبراهيم خيان

عجباً لهذا الزمان! أفى أوان الربيع العربى تجدب الأرض وتنحنى الأغصان وتذبل الأوراق وتتساقط الزهور ليصاب المرء حزناً وكمداً على أمة غابت عن الوعى حتى راح أبناؤها يضرب بعضهم أعناق بعض، وصار بأسهم بينهم شديدا، هل ضُيع العقل وغابت الحكمة وعميت الأبصار وانطفأت أنوار البصيرة وفقدت الأمة رشدها وطاش صوابها حتى يدخل أبناؤها فى صراع مرير لا ينتهى ما بين جدل عقيم وتراشق بالألفاظ والكلمات الرنانة، واتهامات متبادلة بالعمالة والخيانة، بل بلغ الأمر مداه بصراعات مسلحة فى مشهد عبثى دامٍ أزهقت فيه أرواح الأبرياء، وسالت دماؤهم الطاهرة بحوراً لكنها لم تروِ سعار المتحرفين للقتال!

وعلى البعد وقف الغرب المتربص ليدير مفاتيح الصراع الدامى من وراء ستار، ويضبط مؤشر الفتنة لتبقى موازين القوى بين الفئات المتناحرة تتأرجح صعوداً وهبوطاً وتبقى الدماء العربية تنزف، ويبقى الغرب منتشيا سعيداً كأنما يشاهد فيلماً من أفلام الرعب، ليشجب ويستنكر بعد أن يكون قد أدار اللعبة بدهاء وخبث، ليبقى الصراع لا ينتهى وتبقى الدماء تسيل غزيرة، ويبقى الوضع على ماهو عليه؛ لا غالب ولا مغلوب؛ ولا منتصر ولا مهزوم، بل إن شئت فقل إن الكل مغلوب والكل مهزوم.

لقد باتت الأمة كلها تتقلب بين شد وجذب وكر وفر، فهنا أحزاب وجماعات متصارعة وهناك تدور طاحونة حرب ضروس مجنونة قد لا تبقى ولا تذر، ويبدو أنها لن تتوقف حتى تأتى على الأخضر واليابس، وحتى يدفع الأبناء الثمن فادحا من الدماء الطاهرة والأنفس الزكية، وحتى تتحول الأوطان إلى أطلال نجلس فوقها لنبكى ونلطم الخدود.

ومما يؤسف له أن أناسا من بنى جلدتنا ومن دعاة الفتنة ينتشرون هنا وهناك، أطلقوا على أنفسهم النخبة كذبا وافتراء.. يدينون للغرب بالولاء والطاعة، ممن ضبطوا متلبسين بسرقة الأوطان يزايدون اليوم على الثورات ويحركونها بأقلامهم المسمومة التى تجرى على صفحات الصحف الصفراء، وبألسنتهم الحادة التى أطلقوا لها العنان لتنطلق مزايدة ومتاجرة بمصائر الأوطان، بل منهم من يلهب الحماس ويؤجج المشاعر ويثير نعرات الجاهلية الأولى وهو يجاهد بالحناجر الزاعقة من على المقاهى وبين الحوارى والأزقة.

هل كتب على أمتنا أن تظل بقعة للصراع يتناحر فيها الأشقاء إلى حد السعار حتى تزهق الأرواح وتهدر الدماء؟ أهو الحصاد المر لأمة عاشت فى التيه سنين عددا؟! ألا يدعونا ذلك أن نتوقف قليلا لنلتقط الأنفاس ونقف مع الذات نتبصر الأمر ونقدم كشف حساب لثورات الربيع العربى؟



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. رفعت سيد أحمد ... عبدالرحمن البر:

## الغــرب ليس مؤســسـة خيرية تقدم الـدعـم والمساندة دون أن يقـبـض الثـمـن

## جاءت الثورة المصـرية كمخاض سنوات عديدة من العـمل المضنى فولدت فـتـيـة قوية

حرية التعبير عن الرأى مكفولة للجميع فى كل أنحاء الوطن

**على هذه الصفحات ندق ناقوس الخطر من فتنة قد تنطلق من عقالها فتدمر كل شىء وتأتى على الأخضر واليابس!**

### الديمقراطية على الطريقة الأمريكية

كثيرا ما روج الغرب وقوفه إلى جانب الديمقراطيات فى دول العالم الثالث وادعى كذبا مساندته للحركات التحررية وللثورات التى تندلع فى وجوه الطغاة، إلا أن الواقع العملى والشواهد الحقيقية تؤكد أن تلك الأقوال والتصريحات محض أكاذيب وتزييف شديد لمواقفه العملية.

وهاهو شاهد من أهلها وواحد من أكبر مفكرى الغرب، وهو نعوم تشومسكى يؤكد أن الغرب لم يكن يوما يريد تطبيق الديمقراطية فى العالم العربى، حيث يقول فى إحدى الندوات التى عقدت فى ديسمبر ٢٠١١م وقبيل الانتخابات البرلمانية المصرية: إن الولايات المتحدة ستعمل كل ما فى وسعها لمنع ديمقراطية حقيقية فى العالم العربى، لسبب واضح وهو أن الغالبية العظمى من شعوب المنطقة تعتبر الولايات المتحدة مصدرا أساسيا لتهديد مصالحهم، بل إن الغالبية معارضة لسياسات أمريكا الخارجية لذا تباين موقف أمريكا من الثورات العربية؛ ففى مصر التى لا تعد مصدرا أساسيا للنفط فتوجد لها خطة يتم تطبيقها نمطيا ولا تحتاج عبقرية لفهمها؛ فإذا كان لديك ديكتاتور مفضل يواجه مشاكل فقف بجانبه حتى آخر مدى، ولكن عندما يستحيل الاستمرار لأى سبب، فقم بإرساله إلى مكان ما، ثم أصدر تصريحات رنانة عن حبك للديمقراطية، ثم حاول الإبقاء على النظام القديم، فأمريكا تعلم أن الانتخابات المصرية سوف تخرج أنظمة غير ودودة لها إذا ما أجريت انتخابات حرة نزيهة، لذلك فإن الخيار الأمريكى الأول هو الإبقاء على الحكم العسكرى إذا فشلت ورأت فوز الإسلاميين كاسحا للانتخابات، فسوف تسلك أحد مسارات ثلاثة: **أولها:** دعم الحركات الليبرالية ووسائل الإعلام الجديدة والقنوات الفضائية الليبرالية المعادية للإسلاميين بهدف تقويض النفوذ الإسلامى السياسى والحد من نفوذه، **الثانى:** الحوار مع التيارات الإسلامية ومحاولة الضغط عليها للتوصل إلى حلول وسطية معقولة، أما المسار **الثالث** فى حالة فشل المسارين السابقين فسوف تلجأ إلى القوة الصلبة بالتضييق اقتصاديا وعسكريا، ومنع المعونة العسكرية، والتحكم فى عملية تصدير السلاح إليها والعمل من خلال المنظمات الدولية من خلال تقليم أظافر السياسة المصرية ونفوذها فى حقبة ما بعد الثورة والتعامل مع أى تيار إسلامى بضغط شديد ليخرج من العملية السياسية بصورة مؤلمة اقتصاديا من أجل أن يدفع الشعب المصرى ثمن اختياراته. كما حدث مع تجربة حركة حماس بعد فوزها فى الانتخابات الديمقراطية.

### صيانة النفس

**ما يثور من خلافات حادة بين القوى المتنافسة فى ساحات الربيع العربى، لتصل إلى حد الصراع المسلح الذى تسيل فيه الدماء غزيرة، وتزهق فيه الأرواح**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**د. جمال سيد بى:**

## أحذر من قوى خارجية وداخلية تتبنى أجندة سياسية لإثارة الفتن والقلاقل

**د. محمود يوسف**

## بعض المتحولين يريد أن يقطف ثمارا لم يبذر بذورها

سلمية الثورة المصرية كانت مثار إعجاب العالم

**البريئة، لهو مما يندى له الجبين وتدمى منه القلوب ويبرئ منه الإسلام.**

الدكتور القصبى زلط - الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو هيئة كبار العلماء - يعرض رؤية الإسلام فيما يتعلق بالصراع الدائر على الأرض العربية والذى يبلغ حد التناحر والقتال المسلح فيقول: إن الإسلام أحاط النفس الإنسانية بسياج متين من الصيانة والحفظ، وفرض من العقوبات ما يتناسب مع حجم جريمة التعدى على النفس الإنسانية.

فالرسول ﷺ قال: «**كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه وماله وعرضه**»، ويقول أيضا: «**لايزال المسلم فى فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما**»، وإذا كان الرسول ﷺ قد خص المسلم بحديثه؛ فذلك لا يعنى إباحة دم غير المسلم؛ فالله - عز وجل - كرم الإنسان باعتباره آدميا فقال تعالى: ﴿**ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**﴾ الإسراء: آية ٧٠، فقتل النفس الإنسانية جريمة نكراء تستحق أشد العقوبة، يظهر هذا واضحا فى قوله تعالى: ﴿**..أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا**﴾، بل إن أى ترويع للإنسان يراه الإسلام جريمة تستحق اللعنة، وفى هذا يقول الرسول ﷺ: «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه وإن كان أخيه لأبيه وأمه».

### صوت العقل

ويشيد الدكتور القصبى بأصابع الاتهام إلى هؤلاء الذين يحرصون على تأجيج نيران الفتنة بين أبناء الشعب الواحد فيتحولون إلى فصائل متناحرة يعتدى بعضها على بعض فتنتهك الحرمات وتراق الدماء، مؤكدا أن هذه القوى المتصارعة التى لا تريد أن تستمتع إلى صوت العقل وتضرب بكل محاولة للتقريب بينها عرض الحائط، هى فصائل لا تريد مصلحة الأمة والمجتمع، وإنما محركها وموجهها المصالح الشخصية الضيقة وهو ما نهى عنه الإسلام وحذر منه، وأوضح أن توطيد العلاقات بين الناس ورعاية المصلحة العامة مطلب أساسى وضرورة تقوم عليها حياة الناس، وأن الاختلاف فى الرأى لا يعنى التصادم، ولكنه سنة إلهية من سنن الله فى خلقه؛ فإذا أردنا الوصول للحقيقة فلتكن بالتحاور وعرض وجهات النظر بغية الوصول إلى المصلحة العامة، وليس بهدف الانتصار لرأى فرد أو تحقيق مصلحة شخصية؛ فحرية الرأى مكفولة للجميع مادام أهلا للرأى والمشورة، أما إطلاق حرية الرأى والتعبير لكل شخص بغض النظر عن فهمه واستيعابه لجوانب القضية، فذلك لا يعد من حرية التعبير فى شىء وإنما هو أقرب للمزايدات والتراشق بالكلمات الجارحة، ومن ناحية أخرى فإنه إذا كان من حقى أن أعترض، فليس لى أن أفرض رأيى بالقوة، وكلنا نعلم أن النقد لا حرج فيه، وقد انتهج ذلك الخليفة أبو بكر عمليا حين قال فيما أطلق عليه «خطبة العرش» بعد توليه الخلافة: «إنى وليت عليكم ولست بخيركم، فإن وجدتم خيرا فأعينونى وأن وجدتم غير ذلك فقومونى»، ثم يبين لهم ما يجب أن يكون عليه الحاكم فيقول: «**القوى فيكم**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه. والضعيف فيكم قوى عندى حتى آخذ الحق له».**

## لم الشمل

ويضيف : إن الإسلام يكره التناحر والتشاحن والصراع المسلح وينبذ الفتنة الطائفية، ويدعو إلى التحاور وإلى لم الشمل ووحدة الصف وعلينا أن نعمل لهذا ولا ننقض ما بنيناه فى سنوات طويلة، ولا ينبغى لفصيل أن يتمسك برأيه، أو يحاول فرضه بالقوة المسلحة والرسول ﷺ يقول: **«لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم أعناق بعض».**

ولا يمكن أن يتحقق الصلح بين الفصائل إلا إذا تجاوز كل فصيل مصالحه الشخصية وتنازل عن بعض ما يتمسك به بما لا يخالف الثوابت والقيم والتقاليد، وانظروا قول الله تعالى: **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾**، والآية إن كانت تتحدث عن العدل وهو أن يأخذ كل صاحب حق حقه، فإن الإحسان أن يتنازل صاحب الحق عن حقه أو عن جزء من هذا الحق إذا كان فى ذلك ما ينهى اشتباكا أو يمنع نزاعا وصراعا كى تدوم المحبة وإذا كان الأمر يتعلق بالحقوق، فكذلك الأمر فيما يتعلق بالآراء والخلافات، بأن يتنازل المرء عن بعض ما يعتقد أنه حق له مفضلا المصلحة العليا على المصلحة الشخصية.

## الثورة مستمرة

أما عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين الدكتور **عبدالرحمن البر** ـ عميد كلية أصول الدين بالمنصورة وعضو الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور ـ فيسجل اعتراضه على القائلين بعدم تحقق أهداف الثورة، موضحا أن الثورات ماهى إلا عمليات تغير وتحولات كبرى فى حياة الشعوب، ولابد لها كى تأتى ثمارها أن تقطع وقتا ليس بالقصير ما بين عمليات شد وجذب وكر وفر حتى تستقر

العودة إلى تعاليم الإسلام أول طريق الأمة نحو النجاة

وتهدأ لتبدأ بعدها عمليات البناء والتنمية.

ويضيف: أنه وإن كانت الثورة المصرية قد أسقطت نظاما مستبدا فاسدا، فذلك لا يعنى أن الفساد لم يعد قائما، بل إن جذور الفساد لاتزال متغلغلة فى كل مناحى ودروب الحياة، وتبقى الثورة مستمرة لاجتثاثه من جذوره. وما بالك بنظام جائر ظل يحكم ويسيطر على مقاليد البلاد لما يربو على ثلاثة عقود؛ كان يملك خلالها السلطات والقوة وأدوات الاتصال والتواصل مع الداخل والخارج، ويملك الكثير من أوراق الضغط والمعلومات والبيانات التى لا تتاح لغيره، فضلا عن أعوانه من المنتفعين بالداخل والخارج الذين تمرسوا فى العمل السياسى ويعرفون خبايا النظام ويملكون مفاتيح مؤثرة فى العمل العام؟! هل يمكن لك أن تتخيل أن ماكينة هائلة من الفساد المنظم، تحوى كل هذه الأدوات، تسقط بسهولة دون ضجيج أو صراع؟!

إن استقرار الأحداث والوقائع التاريخية ليؤكد أن المعارك بين قوى الخير والشر، أو بين قوى الثورة والنظام ستكون صولات وجولات، قد يسجل خلالها النظام أهدافا، ليعود الثوار ليسجلوا أهدافا، ويظل الصراع قائما بين الجديد الذى يمثل الثورة وبين القديم المعبر عن النظام البائد حتى ينتصر الجديد إن شاء الله ـ فى نهاية الأمر.

كذلك لو علمنا أن من قاموا بالثورة هم الفئة الأكثر فقرا والأضعف اتصالا بالقوى الخارجية. إذن لتبين لنا حجم المقاومة الهائلة التى كان يبديها النظام السابق.

## مخاض الثورة

أما فيما يتعلق بالثورة السورية التى تحولت إلى مواجهات دموية راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء على عكس الثورتين المصرية والتونسية حيث كانتا سلميتين كما تؤكد كل الشواهد، فإن الدكتور البر يعلل ذلك، بأنه فى حالة الثورة المصرية ـ كمثال ـ فإن الجيش المصرى سجل موقفا وطنيا بحفاظه على سلمية الثورة ورفضه التدخل لإجهاضها، بل وقف مساندا لها منذ اندلاعها، على عكس الثورة السورية التى سخر فيها الجيش السورى نفسه كأداة قمعية فى يد النظام يبطش بها بالثوار، فضلا عن ذلك فإن حالة الحراك الثورى فى الحالة السورية كانت فى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثورة التونسية كانت الشرارة التى أشعلت ثورات الربيع العربى

مهدها، ولم تكن لها جذور ممتدة لسنوات طويلة كما فى الثورة المصرية، التى جاءت مخاضا لسنوات من العمل المضنى، والمعارضة الشديدة، لذا ولدت ثورتها قوية فتية بعد أن دفع أنصارها ضريبة غالية طوال سنوات عديدة من الجهاد والكفاح.

ولا يمكن فى هذا المقام أن نغفل دور القوى الإقليمية والدولية التى تلعب مصالحها دورا خطيرا لإجهاض الثورة السورية وتعطيل مسيرتها. ولا يمكن أن ننسى إسرائيل عدونا اللدود التى ترى فى بقاء سوريا ضعيفة ممزقة تحقيقا لأمنها ومصالحها فى المنطقة.

لكن مما يثير الإعجاب أنه رغم كل هذا العناء، وكل الشهداء الذين يتساقطون فى مشاهد أليمة تدمى القلوب وتهز المشاعر، إلا أن هؤلاء الذين وهبوا أنفسهم للدفاع عن حريتهم السليبة يرون فى أنفسهم وقودا تتحرك به قافلة الثورة لتمضى على طريقها المجيد حتى تطلع عليها شمس الحرية.

## لوبى مضاد

ليس كل ما يلمع ذهبا، هكذا يقول الدكتور **رفعت سيد أحمد** ـ مدير مركز يافا للدراسات والعلوم الاستراتيجية ـ فى معرض تقييمه للثورات العربية، مضيفا: إنه ليست كل حركات الربيع العربى ثورات حقيقية، وحتى الثورات التى اندفعت بالفعل، لايزال نجاحها منقوصا، كالثورة التى لاتزال تراوح مكانها ولم تستطع بعد أن تتخلص من النظام السابق برمته، فلاتزال أذنابه تعبث باستقرار هذا البلد وأمنه، ولايزال الكثير من أعوانه يتربعون على مواقع قيادة ويحتلون مناصب قيادية فى كل ساحات العمل بالدولة مشكلين «لوبى مضاداً» للثورة ليعيثوا فى الأرض فسادا.

لكن يبدو أننا لا نجيد قراءة المشهد، ولم نتعلم الدرس ولا نزال نكرر أخطاء الماضى التى ورطت البلاد فى صفقات خاسرة وأغرقتها فى مستنقعات الديون وجعلتها تحت رحمة القوى الغربية، كأننا لانزال نعيش نظام مبارك، ولا يزال واقعا بيننا يتحدى إرادة الشعب، وكأننا لم نقم بثورة ندفع فيها النفيس والغالى لتقضى على الفساد والتبعية للغرب. لقد سقطت الحكومة فى فخ القروض مرة أخرى فى وقت تتراكم فيه الديون التى خلفها النظام السابق بصورة تنذر بكارثة اقتصادية، وتجعلنا عرضة للابتزاز والتبعية للدول الكبرى.

وإذا كانت مصر تتعرض لمؤامرة خارجية ماثلة للعيان، فإننا لا يمكن أن نهمل تأثير القوى الداخلية المناهضة للثورة والتى تمارس ضغوطها لإعادة إنتاج النظام السابق والقفز على الثورة وعرقلة تقدمها، وهى بالطبع قوى عنيدة لن تسلم بسهولة.

## صراع دموى

ويشدد الدكتور رفعت سيد أحمد ـ على أن ما حدث فى ليبيا وما يحدث على الأرض السورية هو مؤامرة أمريكية غربية صهيونية، أريقت فيها الدماء وأزهقت الأرواح. على الرغم من تسليمنا بما وقعت فيه هذه الأنظمة من أخطاء، وأنه مما يدل على اللعبة القذرة التى تمارسها الولايات المتحدة وأعوانها أنها لم تتعامل مع كل الثورات العربية بنفس المقاييس وإنما كان تعاملها نابعا من مدى تحقيقها لأهدافها الخبيثة، ففى ليبيا كان التدخل سافرا كى تضمن تدفق النفط، وفى سوريا لا يهمها إلا إسقاط نظام معاد لها ولربيبتها إسرائيل، وفى ذات الوقت لا تريد لطرف أن يحقق الانتصار على الطرف الآخر وإنما من صالحها أن تستمر حالة الصراع الدموى والتصفية المتبادلة بين الأطراف المتناحرة لتستنزف طاقة السوريين وتدمر مقدرات الدولة. ولو كانت القوى الكبرى جادة بالفعل فى حقن الدماء لمارست ضغوطها على الأطراف المتناحرة ليجلس الجميع على مائدة التفاوض حقنا لدماء الأبرياء التى تسيل بلا حساب ولا ثمن. لكن الأيدى الخفية ـ كما يقول ـ تحرك خيوط المؤامرة وتبقى بعيدا، تترك أبناء الوطن الواحد يقتل بعضهم بعضا فى مشاهد مأساوية لا نظير لها دون أن يتكلف أصحاب المؤامرة شيئا، بل يجنون ثمار أفعالهم الخبيثة، فقط علينا أن نستيقظ ونفيق ونحكم العقل ونعلم أن أمريكا والغرب ليست مؤسسات خيرية تقدم المعونات والعطايا دون أن تقبض الثمن، ويا له من ثمن غالٍ من دم ومقدرات الشعوب!



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## ضريبة الدم

ويرفض الدكتور **جمال رجب سيدبى** - وكيل كلية التربية بالسويس وأستاذ الفلسفة الإسلامية - ما يطلق عليه النظرة القاصرة والتحليل السطحى غير الدقيق لما يجرى على ساحات الربيع العربى، مؤكدا أنه لا يمكن أن نختزل الجغرافيا والتاريخ فى نطاق ضيق أو منطقة أو ميدان اندفعت فيه شرارة الثورة، أو قصرها على فترة زمنية محدودة أو نسبتها إلى فرد أو أفراد بعينهم، ولكن ثورات الربيع العربى - كما يقول - تتجاوز كل هذه الحدود والفترات الزمنية التى تغفل كل التضحيات التى قدمت عبر الزمان والمكان، وما دُفع فيها من ضريبة الدم والمال، وما عانته الشعوب من كبت لحريات، وقهر لإرادتها، واستعباد لإنسانيتها، وإذلالا لكرامتها بل ومحاربة لعقيدتها وشريعتها.

كل ذلك لا يمكن إغفاله ونحن ندرس تلك الثورات ونحلل أبعادها ومراميها، وفى ذات الوقت لا يمكننا إغفال حقيقة وجود قوى مناوئة داخليا وخارجيا هددت الثورات مصالحها وقلصت نفوذها؛ فعلى المستوى الداخلى يبقى أذيال الأنظمة البائدة تعبث بمقدرات الوطن وتثير القلاقل وتزرع الفتن وتزعزع الاستقرار كى تظل حرة طليقة تمارس فسادها بعيدا عن المحاسبة أو العقاب، وعلى الجانب الآخر سارعت القوى الخارجية التى سقطت الأنظمة الحليفة لها إلى ركوب موجة الثورة بعد أن فشلت فى وأدها فى مهدها، لكنها بقت حريصة على إفشالها وإضعافها فى سياق أجندات وحسابات خارجية تعبث بالمنطقة وبأمنها، وتسعى لإطالة أمد الصراع فى دول أخرى كسوريا دون أن يكون هناك منتصر أو مهزوم ليبقى الجميع فى حالة تناحر وقتال. لا ينتهى حتى تقوض أركان الدولة.

دماء وجماجم الشهداء كانت وقوداً لبعض الثورات العربية

## المحاكمات الثورية

وفيما يخص الثورة المصرية يرى الدكتور سيدبى، أن الثورة وضعت فى مواجهة الدولة العميقة ونظامها الجائر بكل أسلحة الفساد والذى يبدى مقاومة شرسة للتغيير والإصلاح، لافتا إلى أنه على الرغم من الأجواء الثورية التى كانت تعيشها البلاد فى أعقاب ثورة ٢٥ يناير، إلا أن المجلس العسكرى الانتقالى لم يشأ أن يعقد محاكمات ثورية استثنائية تقتلع رموز الفساد وشركاءهم، كما فعلت ثورات أخرى كالثورة الفرنسية والثورة الإيرانية التى أطاحت بالشاه وبرموز الفساد.

وهو ما أدى إلى اجتثاث جذور الفساد وتطهير البلاد من عناصر المفسدين بما حقق طفرة تكنولوجية وتصنيعية كبيرة وغير مسبوقة، رغم كل الضغوط الاقتصادية والسياسية التى تمارسها الولايات المتحدة ودول الغرب للحيلولة دون استكمال برنامجها النووى.

لكن القيادة السياسية فى مصر - والكلام لايزال للدكتور جمال سيدبى - آثرت أن تأخذ أحكام القضاء مجراها الطبيعى رغم بطء إجراءات التقاضى، إلا أنها ارتأت أن تعلى من قيمة القانون وترسخ لمبادئ القضاء العادلة، فضلا عن أن حرصها على أن استرداد الأموال المنهوبة يبقى رهنا بحكم قضائى بات يصدر عن القاضى الطبيعى.

## رحى المؤامرات

ويؤكد أن الثورة المصرية كانت ثورة ربانية مباركة لم يكن أكثر المتابعين تفاؤلا يتوقع حدوثها فى ظل نظام قمعى مستبد حكم بالحديد والنار، لكن فلوله وأذنابه استداروا ليوجهوا الطعنات للثورة ويكيلوا لها اللكمات، ناهيك عن مؤامرات دول الجوار التى لا تريد لمصر خيرا، خوفا من أن تصبح نموذجا يحتذى به فى العديد من دول المنطقة التى ضربها الفساد حتى النخاع، فضلا عن المؤامرات الخارجية الخبيثة التى تنفذ أجندة تمت صياغتها بعناية لتبقى مصر بين شد وجذب، تطحنها رحى المؤامرات والصراعات وتظل فى حالة من عدم التوازن، وبالتالى تفقد دورها الريادى عربيا وإسلاميا ودوليا، ولتجهض أيضا ما يسمى بالمشروع الحضارى الإسلامى والذى جاء على غرار ما تحقق فى تركيا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإيران وغيرهما من دول العالم الإسلامى التى قطعت شوطا هائلا على طريق التنمية واللحاق بركب التقدم والرقى داعيا كل مصرى وطنى غيور على بلده، وكل طوائف المجتمع التى تحمل معنى الوطنية أن تطرح خلافاتها جانبا وأن تتصدى لكل محاولات بذر الفرقة والخلاف بين أبناء المجتمع الواحد، خاصة الفضائيات المأجورة التى تحمل أجندة خارجية تهدف لزعزعة استقرار هذا البلد وأمنه، وعلى كل وطنى أن يُغَلِّب المصلحة العامة على مصالحه الشخصية الضيقة وألا ينساق وراء الشعارات والشائعات الكاذبة التى تهدم ولا تبنى.

ويختتم حديثه بقوله: رغم كل ما يجرى على هذه الأرض ورغم كل الأحداث المتوالية التى تمر بها مصر والأمة العربية، إلا أننى متفائل بعودة الوعى، وفى الأفق بوادر إسلامية رشيدة ستعود معها مصر لتتبوأ مكانتها اللائقة بها.

## أنظمة متجذرة

يتوهم البعض أنه بمجرد اندلاع الثورات وسقوط الأنظمة، فإن الطريق قد بات ممهدا أمام إعادة الأمور إلى نصابها، وأن الشعوب التى عاشت فى التيه سنين عدداً ستنطلق لتجنى ثمار الثورة سريعا، وهو تصور خاطئ يسقط من الحسابات واقعا شديد التعقيد متشابك الخيوط.

وإلى هذا يلفت النظر الدكتور **محمود يوسف** ـ وكيل كلية الإعلام جامعة القاهرة ـ مشيرا إلى أن الأنظمة السياسية المستبدة التى جثمت طويلا على صدور الشعوب المغلوبة على أمرها، لم تكن لتستقبل الثورة استقبالا حسنا، ولم يكن أذنابها ليضعوا أسلحتهم طائعين مختارين، ويسمحوا بالتمكين لقوى الإصلاح لتتعقب الفساد وتعيد البناء، بل إنها تعمد لتوسيع دائرة الفساد حتى لا يكونون هم وحدهم المفسدين، وبالتالى يصعب ملاحقة الفساد وتعقب مرتكبيه. مضيفا إنه لو كانت رؤوس الشرق قد سقطت فإن الأنظمة الفاسدة لاتزال متجذرة فى واقعنا الجديد، وتحاول أن تفسد كل شىء، كما أفسدت كل مناحى الحياة فى الصحة والتعليم، وفى أمور الاقتصاد والعمل والأجور، بل إن الطامة الكبرى التى خلفتها الأنظمة البائدة تمثلت فى تغلغل الفساد فى منظومة الأخلاق حتى سرت فى جسد الزمهح كالسرطان الذى يتشعب فى كل أجزاء الجسد الواهن.

## القيم الفاضلة

ويقول: إنه مما يؤسف له أن الفساد كان قد استشرى بشكل لافت حتى مؤسسات كان لها هيبتها ووقارها فى ضمير الشعب لم تسلم من هذا الفساد كما لم تسلم وحدات الحكم المحلى والأحزاب والوزارات والمؤسسات الأخرى بما فيها مؤسسة الإعلام التى كان ينبغى أن تبقى نبراسا وحارسا ومراقبا ومدرسة لنشر القيم الفاضلة، وحصنا حصينا فى مواجهة قوى الفساد والمفسدين، لكن كيف والفساد ذاته ينخر فى كل أركانها؟

وإذا كانت الثورة لم تكتمل بعد فإن ذلك لا يرجع إلى النظام السياسى الحالى، بعد أن اختار الشعب قيادته بحرية ونزاهة تامة شهد لها جميع المراقبين والمتابعين، لكن المشكلة تكمن فى فساد الناس الذين عاشوا فى ظل مناخ من السلب والنهب واستقرت فى وجدانهم سياسة «اخطف واجر» فضلا عمن يريد أن يقطف ثمارا لم يبذر بذورها ونسى هؤلاء أننا بحاجة إلى وقت ليس بالقليل لكى نعالج هذا الفساد الذى يضرب بأطنابه فى كل مناحى الحياة، لكن لا يمكن لدولة مهما بلغ شأوها وعلا تصاب بهذا الدمار الهائل أن تحقق مطالب الجميع فى وقت واحد وقبل أن تسترد عافيتها قوتها.

## عصر الحرية

ويضيف الدكتور **محمود يوسف** معلقا على موقف المتعجلين لنيل مكاسب الثورة؛ إن ذلك من شأنه أن يأتى بنتائج عكسية غير مأمونة العواقب ويحدث خللا وارتباكا شديدين فى منظومة العمل، ولنا فى رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة، فقد ظل يقاوم الفساد ويتدرج فى الإصلاح لسنوات عديدة ولم يتعجل النتائج رغم أن الله تعالى مؤيده بنصره، واليوم لا يمكن إلا لجاحد أن ينكر الفرق الشاسع بين مصر ما قبل الثورة ومصر بعدها، ويكفى أننا نعيش فى عصر غير مسبوق، من الحرية يستطيع فيه كل إنسان أن يبدى رأيه ويسجل اعتراضه كيفما شاء طالما لم يخرج عن الآداب والقيم العامة، ولم يعد الحاكم منزها عن الخطأ، بل صار الكل يخضع للمحاسبة والمساءلة.

داعيا الإعلام إلى أن يمارس دوره المنوط به فى إبراز الحقائق ووضعها أمام الرأى العام بحجمها الحقيقى دون تضخيم أو تهوين، رافضا سياسة تأجيج المشاعر وخلق الصراعات الوهمية التى تهدم ولا تبنى والتى يتبناها إعلام موجه يخدم مصالح بعض المنتفعين والمتاجرين بمقدرات الوطن.

■■ **وبعد.. لا يسعنا ونحن نقف على أعتاب مرحلة فاصلة من عمر تاريخ مصر والأمة العربية كلها إلا أن ندعو إلى نبذ الفرقة وجمع الشتات وتوحيد الصف فى مواجهة قوى داخلية وخارجية لا تريد خيرا بهذا البلد وهذه الأمة، فلنكن على حذر مما يحاك لنا بليل على أيدى قوى الشر التى تقف متربصة تريد أن تتخطفنا ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾.**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# إعلام الثورة بين الهدم والبناء

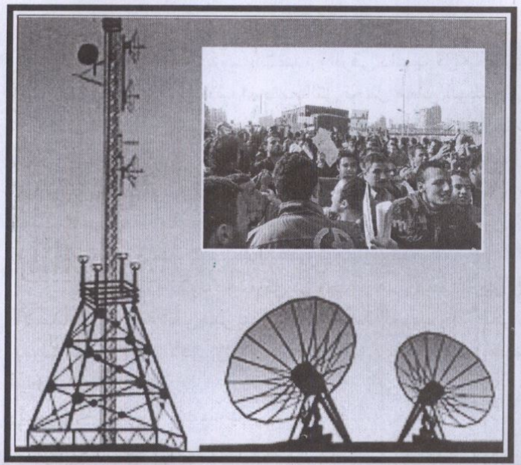

د. حامد أبو طالب:

## خروج الإعلامى عن الحياد يفقده المصداقية

تحقيق
أحمد فاروق الهلباوى

**أشد ما يصيب المرء بالألم ويشق على نفسه أن يرى أناسا كالبهلوانات يتقلبون على كل اتجاه ويتلونون بكل لون.. وقد يكون الأمر هينا إذا ما تعلق بفئة من اللصوص أو جماعات للنهب المنظم.**

**لكن أن تصيب العدوى حاملى القلم، وأصحاب الرأى من الإعلاميين فتلك طامة كبرى يندى لها الجبين ويهتز لهولها الوجدان، هؤلاء الذين أخذوا على عاتقهم تسفيه كل عمل لا يوافق هواهم وتشويه كل صورة لا تعكس توجهاتهم.**

**هؤلاء الذين أعمى المال بصيرتهم فتقلبوا على كل الموائد يأكلون فتات ما يجود به أسيادهم.**

**إنهم أعداء النجاح الذين أثاروا الفتن وأججوا المشاعر تجاه الثورة والثوار وتجاه الشرفاء من أبناء هذا البلد الصالح فئة من فلول النظام والحاقدين على الثورة.**

**ومن العجيب أن الذين يهاجمون ثورات الربيع العربى لا يهاجمونها بسبب مبدأ وإنما هجومهم مبنى على استنكار مبدأ قيام الثورات ذاته ورغبة منهم فى تأمين أنفسهم من الداخل، وقطع الطريق على أى حراك داخلى أو لعل السبب فى معارضة تلك الثورات المصالح المشتركة التى كانت تجمعهم بالأنظمة المخلوعة التى مارست أحكاما قاسية وشريرة أعادت البلاد إلى عصر ما قبل الدولة، فحكام هذه البلاد اعتبروا أنفسهم هم الدولة فلا حكومة ولا إدارة ولا قضاء ولا تعليم ولا صحة، وأن هذه البلاد أصبحت ضيقة يحتكر أبناؤهم السلطة والثروة وأبناء هذه البلاد أصبحوا غرباء فى بلادهم حتى أنهم فروا إلى بلاد بعيدة فى الغرب أو الشرق يبحثون عن ملاذ آمن حتى ولو ذاقوا مرارة الغربة وحرمانها، لكنها فى بعض الأحايين تكون أكثر أمانا من أوطانهم التى لفظتهم كما تلفظ كل الشرفاء.**

وما أحوجنا اليوم وبعد مضى ما يقرب من العامين أن نعيد النظر فى منظومة الإعلام برمتها حيث أصبح الإعلام الرسمى بلا استراتيجية والإعلام الخاص بلا مبادئ وإذا شئنا الدقة منظومة الإعلام كلها تحتاج إلى إعادة صياغة بعد أن أصبح كل من هب ودب يدلو بدلوه، فى كل شئون المجتمع عامها وخاصها بلا حسيب ولا رقيب مما يجعل بذور الشك تنبت فى جنبات هذا المجتمع ومما يجعلنا نحس أننا أمام انفلات أخلاقى وأمنى مما يتطلب موقفا حاسما خاصة هؤلاء الذين يظهرون خلاف ما يبطنون وكلنا يعرف أن هدفهم ضرب الإسلام ومعاداته وليس لمصلحة الوطن العليا كما يدعون



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. جمال عبدالستار:

# الكل يخطئ ويصيب وليس لأحد عصمة إلا الأنبياء

وساءهم ألا يجدوا أرضا ليعرضوا بضاعتهم البخسة غير الرائجة فى ربوع هذا الوطن.

ولنا أن نسأل هذه الفئة التى ضلت الطريق إلا تقولوا ما تريدون دون قريب وحسيب بل وأمام رئيس الجمهورية نفسه بل وصار بعضكم ينتقده بسفالة تحسدون عليها وكنتم قبلها تطأطئون الرأس وتصفقون للمخلوع ولا يجرؤ أحدكم أن يبدى رأيه.

وإزاء هذا السيل الكاسح من الاتهامات والأكاذيب التى يروجها الإعلام بحق الجماعة الإسلامية يقول د. جمال عبدالستار ـ الأستاذ بكلية الدعوة ـ إذا أردنا أن نقيم تجربة الانتخابات عند الإخوان مثلا، فالإسلاميون بصفة عامة كانت لهم أخطاء كثيرة وسببها أنهم يمارسون سياسة والسياسة فيها الصواب وفيها الخطأ وليس لأحد عصمة إلا الأنبياء لكن من يتعلم من أخطائه هو المستفيد الأكبر وهو الذى سينجح فى النهاية وينبغى أن يستفيد الإخوان مثلا من كل الأحداث التى تدور حولهم، وعن الممارسة الديمقراطية يقول: إننا نرفض الديمقراطية الموجهة اتجاها معينا هذه ليست ديمقراطية حقا، والممارسة تؤكد أن أى حزب يصيب ويخطئ حتى الصحابة لم يكونوا معصومين من الخطأ عند ممارستهم للسياسة.

وعن ضرورة حسن اختيار ممثلى التيار الإسلامى بصفة عامة فى أى انتخابات قادمة وممثلى الإخوان بصفة خاصة يؤكد د. عبدالستار أن هناك فارقا بين النجاح ووجود أغلبية، فبصفة عامة إذا لم يكن هناك تعاون فلن يكون هناك نجاح حقيقى ولابد من الاستفادة من مكونات اللعبة الانتخابية كلها.

وعلينا أن نفرق بين أى انتخابات سابقة وأى انتخابات قادمة لابد فيها من الاستفادة مما حدث من قبل، فالانتخابات السابقة كانت مشكلتنا فى معرفة الكتل التصويتية ومعرفة أسماء المصوتين كلها إجراءات لم تكن متوافرة أما الآن فالوضع مختلف.

ومما يلاحظه د. إبراهيم البيومى غانم ـ الأستاذ بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ على ثورات الربيع العربى بعد مضى عامين عليها أن أهم انجاز لثورات الربيع العربى الإقبال الجماهيرى الطوعى والواسع على الدخول فى المجال العام، ومحاسبة كل القوى والمؤسسات والأفكار المسئولة عن إفساد عملية «التحديث» برمته وأولى خطوات هذا المشروع إعادة بناء مؤسسات تستوعب هذا السواد الأعظم على مبادئ الحرية والمساواة والعدالة والمشاركة الواعية.

ويرى أن الإرث السلبى هو الذى سيعوق عملية التحول الديمقراطى وبناء دولة المواطنة والحرية والعدالة لأنها تحتاج لفترة أطول بكثير من الفترة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. إبراهيم البيومى غانم:

# الإرث السلبي أخطر معوقات التحول الديمقراطي وبناء الدولة الحديثة

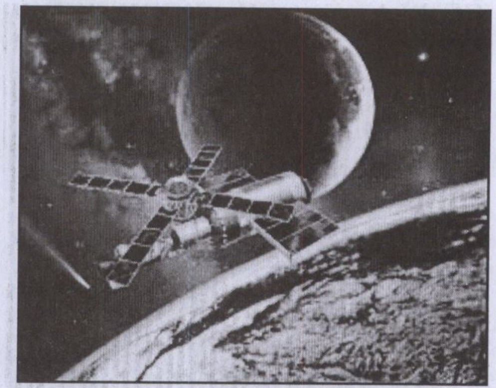

الانتقالية التى مرت بها مصر بعد ثورة يناير والتحدى هو فى كيفية تفكيك كل جماعة تفرض سيطرتها على جماعة المحكومين باسم الدولة وعبر بيروقراطيتها الرسمية وسلطوية النخبة المتغربة على الجمهور العام باسم المعرفة والتنوير والتقدمية بالإضافة إلى سيطرة العسكر على المدنيين باسم الذود عن الأرض والكرامة الوطنية.

ويتساءل د. البيومى غانم: هل تدل تصرفات ومواقف القوى الحزبية والتيارات السياسية والفكرية فى المرحلة الانتقالية للربيع العربى على أنها تدرك ضرورة تفكيك هذه السلطويات وتسعى لتفكيكها وتخليص المجتمع منها أم لا؟

وعن موقف الإعلاميين خلال الثورة وبعدها يؤكد د. حامد أبو طالب - عميد كلية الشريعة والقانون الأسبق وعضو هيئة كبار العلماء - أنه إذا كانت للإعلام مواقف خاصة من الثورة فهذا يفقد الإعلامى حياديته لأنه عليه أن يكون محايدا، يصف الحدث دون تدخل فيه فإن خالف ذلك وتدخل لتحقيق مصلحة معينة يعتبر مخطئا فى حق مهنته، والإعلاميون إذا خالفوا مبادئ الإعلام يصبحون كمن يسبح ضد التيار.

وإذا كان هناك بعض الصحفيين لا يحبون الإسلاميين ويبغضونهم فذلك ناشئ فى اعتقادى عن تشدد بعض أفراد التيار الإسلامى وذلك لتمسكهم ببعض الشكليات والفرعيات التى ليس لها أهمية ويتحدثون فيها ويريدون فرضها على المجتمع وهذا اتجاه خاطئ جعل بعض الناس يخافون من الإسلاميين ومن حكمهم مع أن الإسلام كله رحمة للمسلم وغير المسلم، لكن عدم إجادة عرض الإسلام جعل بعض الصحفيين يخافون من الإسلام والمسلمين، ومن ذلك حديث بعض الإسلاميين عن زواج بعض الفتيات فى سن مبكرة وهو زواج محكوم عليه بالفشل وظلم لهذه الفتيات، فسؤال لهؤلاء هل تتحمل هذه الفتاة مشكلات الحمل والولادة وواجبات المنزل والأسرة. مثل هذه الأفكار جعلت كثيرا من الناس يخافون من حكم الإسلاميين.

وعن إيجابيات الثورة وسلبياتها يرى د. حامد أبو طالب أن الثورة رفعت الظلم عن المصريين وأنها أيقظتهم وأصبح كل واحد منا يفكر كيف سكتنا على حكم شخص واحد بهذه الصورة ثلاثين عاما، ومن مميزات هذه الثورة تحقيق المكاسب كمحاولة تطبيق الشريعة وكذلك رفع الظلم عن الفئات التى كانت مظلومة والتى كانت محرومة من وظائف معينة فى القضاء والشرطة ومن سلبيات الثورة التعبير بالاحتجاجات كأولئك الذين يطلبون أشياء ليست من حقوقهم وإن لم تحدث يلجأون إلى الاعتصامات ومن ذلك طلب بعض العاملين الحصول على أرباح وإن لم يجابوا لذلك لجأوا إلى الامتناع عن العمل.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ. فهمى هويدى:

# من يسرق وطنا لا يجد غضاضة فى أن يسرق بئرا

ومن هنا فإننا نقتل أنفسنا ولذلك يجب علينا التنبه إلى خطورة هذه الأساليب.

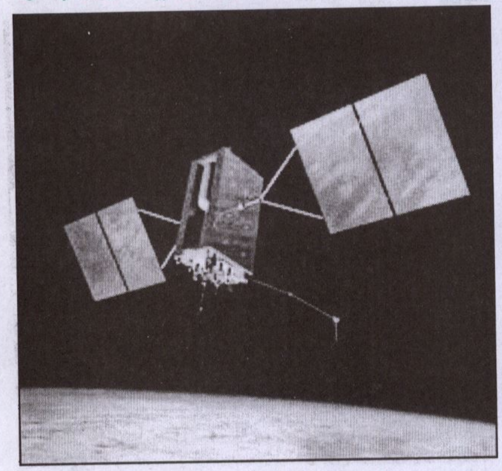

ومن إيجابيات الثورة أن تحاول الحكومة الالتحام بين الرئيس والشعب ولكن أكبر المساوئ هى تدخل قيادات من الجماعة تتحدث نيابة عن رئيس الجمهورية.

وهذا معناه دخول الغرور إليهم وهو أمر فى غاية الخطورة ولذلك إذا فشلت هذه التجربة فسيكون الإخوان هم المسئولون عن فشلها وسيتحملون خطيئة هذا الفشل على مدى التاريخ.

## غارة إسرائيل على الغاز المصرى

لا يفوتنا ونحن مشغولون ببناء بلادنا العزيزة بعد الثورة أن ننسى أو نتناسى أن هناك عدوا رابضا على حدودنا يتحين الفرص للانقضاض على بلادنا العزيزة طمعا لما فيها من ثروات يعلمها جيدا ونتناساها أحيانا، والقصة كما يرويها الكاتب الكبير فهمى هويدى أن هناك جبلا غاطسا فى شرق البحر المتوسط يرتفع أعلى قاع البحر بنحو ألفى متر يعرفه الجيولوجيون باسم «ايوستيس» تحدثت التقارير عن أنها تضم احتياطيات من الغاز هى الأكبر فى العالم وأنها تبشر بنقلة كبيرة يمكن أن تحدث فى المنطقة المحيطة لا تقل أهمية عن النقلة التى حدثت فى منطقة الخليج إثر اكتشاف النفط فيها خلال القرن الماضى.

ويؤكد أ. فهمى هويدى أن اتفاقية الأمم المتحدة تؤكد أن المنطقة الواقع بها هذا الجبل تقع فى حدود المنطقة البحرية الاقتصادية الخالصة لمصر. وهنا يؤكد أ. هويدى إننا بإزاء عدوان صريح على الحدود الاقتصادية الخالصة لمصر. وإسرائيل تتصرف فى الوقت الراهن كما أنها الجهة المسيطرة والمسئولة عن حقوق غاز المتوسط بدليل أنها منخرطة عمليا فى عمليات بيعه وتصديره إلا أن ذلك يعد من قبيل الاغتصاب والقرصنة فإن من يسرق وطنا لا يجد غضاضة ولا يستغرب منه أن يسرق بئرا.

ويؤكد هويدى «أن ما حدث من جانب إسرائيل فى موضوع الغاز يمثل عدوانا على السيادة المصرية وإخلالا باتفاقية السلام المبرمة مع مصر».

وفى الختام يوجه هويدى خطابا إلى النخبة المصرية فيقول: إن النخبة المصرية مشغولة بمعاركها وحساباتها وحصصها، ولا أعرف إن كان بينها من هو مستعد لأن يفكر فى مستقبل الوطن وما يحيط به لكننى أزعم أن هناك ضرورة لتقصى حقائق هذه القضية لأننا إذا لم نعرف بعد إلى أين نحن ذاهبون فينبغى ألا يستكثر أحد علينا أن نفهم ما يجرى حولنا وفى محيطنا.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# شَوْقٌ إلى الحَبِيبِ

الشاعر/ زكريا عبد المحسن على سيد

هل السلام بمولد المختارِ ∴ والأرض قد نشقت عبير هداه
يا سيد الرسل الكرام تحية ∴ من عاشق للنور ذاب هواه
الحسنُ.. أنت منحت كل خصاله ∴ قمراً بزغت فذاع طيب سناه
والكونُ غرد هائماً بشريعةٍ ∴ بسطت طريقاً للهدى وضياه
كلُّ الوجود يضم دين «محمدٍ» ∴ يشدو بآيه دائماً .. الله
وتلألأ الأقصى وهام بنوره ∴ والرسل شاهدةٌ على مسراه
صلى الجميع وراءه بسعادة ∴ والروح قد صحب اللقا لرضاهُ
هذى السما قد زينت أبوابها ∴ لما دنا وتشوقت للقاهُ
والعرشُ هام بقربه وسلامه ∴ فعلى الخلائق ربنا زكاهُ
قرآن ربى للبرية مجدها ∴ قد جل من للمصطفى أعطاهُ
تصفو النفوس بروضه فى عزةٍ ∴ والقلب يلقى أمنه بحماهُ
حرزٌ من النيران يرقى بالورى ∴ فى جنةٍ لمن اتقى مثواهُ
ياسيدى ذاب الفؤاد تشوقاً ∴ لضياء وجهك فالمنى ألقاهُ
والعين أرقها الهوى ياسيدى ∴ تشتاق رؤيتكم.. متى تحياهُ؟
ولروضكم قلبى يزف حنينه ∴ ويهيم فى الآهات.. واشوقاهُ
أنا فى هواكم كم أعيش متيماً ∴ هل ألتقى نور الرياض .. شذاهُ؟
وتلهفت كل الجوارح سيدى ∴ والقلبُ حن وذاب فى نجواهُ
ياسيد الأكوان مُنَّ بنظرة ∴ أحيا بها وأقول يا بشراهُ
أرجو الشفاعة فى الوعيد تضمنى ∴ يارب حقق للفؤاد مناهُ
«بمحمد» بدر النبوة سيدى ∴ امحُ الجوى والطف بنا رباهُ
«صلى عليك الله ياعلم الهدى» ∴ ماحنَّ مشتاقٌ إلى مأواهُ



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# وعود الإصلاح بين الإنجازات والتحديات

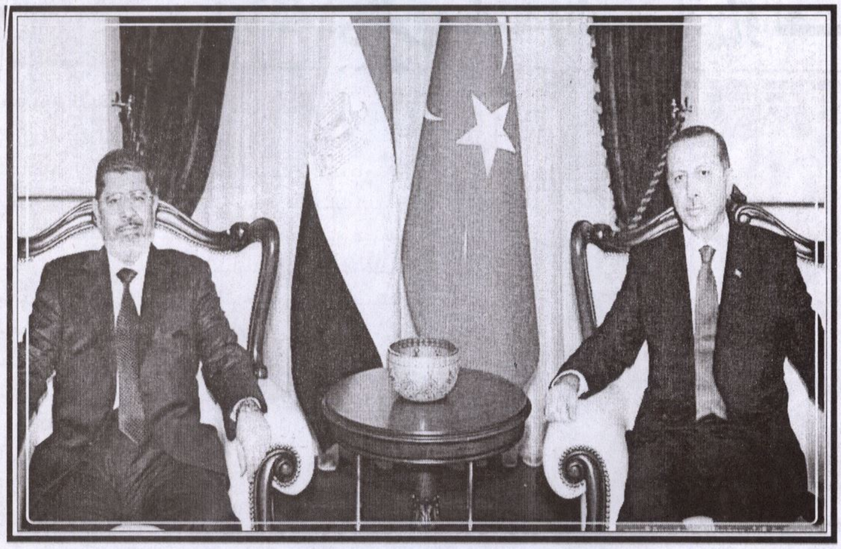

رئيس الوزراء التركى خلال استقباله للرئيس محمد مرسى

تحقيق

محمد كامل شاهين

عانت مصر على مدى أكثر من ثلاثين عاما من الإهمال والفوضى و«الأنامالية» التى أصبحت سمة عند بعض المصريين الذين لا هم لهم إلا تحقيق مصالحهم الشخصية الضيقة وأضحت مصر نتيجة لذلك متخلفة عن ركب التقدم الذى سارت عليه الكثير من الدول المجاورة فى حين ظلت مصر «محلك سر» «لا تنبس ببنت شفه»، وأصبحنا جميعا ندور فى حلقة مفرغة من التخلف لدرجة تدنى مستوى الخدمات الداخلية من تراكم القمامة، وسوء رغيف الخبز، وانقطاع التيار الكهربائى، وانفلات فى الأمن، وشلل فى الحركة المرورية.. إلخ.

وذبلت شجرة مصر الوارفة الظلال التى كان يستظل بها القاصى والدانى من أبناء الشعوب العربية والأفريقية وضعفت علاقاتنا مع الدول الأفريقية بصفة عامة، ودول حوض النيل بصفة خاصة بعد أن كانت فى قوة عنفوانها كالبحر الهادر فى ستينيات القرن الماضى لدرجة أن الأفارقة كانوا يتيمون حبًا وعشقا فى مصر التى كانت لهم بمثابة طوق النجاة من المستعمر الغاصب، وبعد حصولهم على الاستقلال كانوا ينتظرون من مصر الكثير، ولكن مصر أدارت ظهرها لهم، كما لم يكن التمثيل المصرى فى الأمم المتحدة على قدر مصر ومكانتها لدرجة أن مصر لم تشارك فى اجتماعات الأمم المتحدة منذ ثلاثة وعشرين عاما وأمام هذا كله كان لابد للظلام أن ينجلى بصبح يبدد هذه العتامة التى غطت عيوننا جميعا.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# وزير البيئة: إنشاء ثلاثة مراكز لتجميع المخلفات بتكنولوجيا حديثة فى المريوطية والبساتين والعبور

قديما قال امرؤ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى

بصبح وما الإصباح منك بأمثل

فقامت ثورة «٢٥ يناير» التى بددت ظلمات الليل البهيم وأتت برئيس منتخب وضع مصر أمام عينيه محاولا بشتى الطرق إقالتها من عثرتها داخليًا وخارجيًا، فعلى المستوى الداخلى وضع خمسة ملفات تهم الشعب المصرى وحياته اليومية على سلم أولوياته، فأول الغيث قطرة ثم ينهمر، هذا هو المأمول فى واقعنا الخاص بإنجازات وعود الرئاسة بحل المشاكل الخمسة المعروفة وهى: (الخبز - الوقود - المرور - الأمن - النظافة)، وثمة إنجازات قد تحققت وإن بدت قليلة لكن المؤكد أن طريق الإصلاح ملغم بالمكاره والأشواك والتحديات فإن كانت هناك يد تبنى فللأسف أن ألفًا تهدم من خلال الثورة المضادة وعناصرها المعروفة داخليًا وخارجيًا.

وبدا الشعب المصرى يستشعر تغييرا إلى حد كبير فى حياته، حقيقة أن هناك عقبات ولكنها ستزال تدريجيًا بعزيمة أبناء هذا الوطن وقيادته الوطنية، فالرئيس لا يملك عصا سحرية فلابد من وقوف الشعب المصرى كله خلفه حتى نستطيع أن ننهض بالبلاد. أما على الصعيد الخارجى فمشاركة مصر فى أعمال الاتحاد الأفريقى بأديس أبابا بأثيوبيا وحضور الرئيس مرسى احتفالات استقلال أوغندا بعيدها الخمسين، ومشاركة مصر الفاعلة فى اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة فى دورتها السابعة والستين هى الأولى لرئيس مصرى منذ ثلاثة وعشرين عاما.. كل هذا يمثل انطلاقة جديدة لدور مصر المحورى على الساحة الدولية ورويدا رويدا بدأت مصر تستعيد مكانتها الإقليمية والدولية.. ومن هذا المنطلق حرصت «منبر الإسلام» أن تلقى الضوء على المجهودات التى تبذل على الساحتين الداخلية والخارجية فكان هذا التحقيق.

«انطلاقا من شعورنا بأهمية الجهود التى تبذل على الصعيد الداخلى فى حل العديد من المشكلات التى تهم الشعب المصرى وهى: «الخبز - الأمن - النظافة - الوقود - المرور» كانت البداية مع :

## «الخبز»

سيظل رغيف الخبز هو الشغل الشاغل لرئيس الجمهورية لأنه يمثل الأمان للشعب المصرى الذى اعتاد الاعتماد عليه فى حياته اليومية لسد جوعه، ومن هذا المنطلق كان الخبز أحد أولويات الرئيس محمد مرسى الذى لا يستطيع أن يغمض له جفن دون أن يطمئن بنفسه على وصول الخبز إلى أفواه الشعب المصرى، حقيقة إنه قد تحدث بعض المشكلات فى توزيع الخبز أو فى جودته، ولكن هذه المشكلات فى طريقها إلى الحل، مع دراسة كافة العقبات التى تعترض الوصول إلى ذلك.

ويقول د. أحمد عيسى - رئيس اللجنة الرئاسية لملف الخبز برئاسة الجمهورية -: «إنه تم تشكيل لجان فى كل محافظة لمتابعة التنفيذ فيما يخص ملف الخبز مثلما حدث فى محافظات المنيا، وبنى سويف، والجيزة،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسوهاج، وقامت هذه اللجان بجهد كبير، كما شاركت بعض الأحزاب فى هذه اللجان للمساعدة فى مواجهة طوابير الخبز وحل أزمة الرغيف فئة خمسة قروش».

وأضاف د. أحمد عيسى أن حل مشكلة الخبز بنسبة ٨٠٪ جاءت عن طريق التقسيم المستهدف لمواجهة الأزمة إلى قسمين الأول: توفير الخبز، والثانى: الجودة، ويرجع ذلك إلى التعاون الذى حدث بين الجيش والشرطة، وجمعيات المجتمع المدنى فى توزيع الخبز وتوفيره.

وأشار إلى أن تكلفة إنتاج الخبز التى حددتها اللجنة الرئاسية مع وزارة التموين والتجارة الداخلية، والتى تقدر بـ٨٠ جنيها للجوال زنة ١٠٠ كجم عادلة للغاية، ولا تحقق خسارة لأصحاب المخابز بل على العكس تحقق لهم مكاسب كبيرة.

## د. وليد السنوسى:

## انتظام منظومة الرفع اليومى للقمامة يمثل نجاحا فى حد ذاته لأنها لو تركت لسببت كوارث

وأضاف د. أحمد عيسى أن صاحب المخبز سيحصل على ٨٠ جنيها مقابل صناعة الجوال لرغيف الخبز من الدولة عند تطبيق تحرير سعر الدقيق، موضحا أنه لو كانت حصة صاحب المخبز ١٠ أجولة سيحقق مكسبا قدره حوالى ثمانمائة جنيه يوميًا.

وأكد د. ناصر زكى - مسئول ملف الخبز برئاسة الجمهورية - أن الحكومة ستعيد النظر فى حصص الدقيق الموزعة على المحافظات فى إطار دعم منظومة الخبز الجديدة الجارية ودراستها، والتى تقوم على تحرير سعر الدقيق موضحا أن هذه الحصص ستختلف من محافظة لأخرى على أساس عدد سكانها بحيث يراعى العدل بين الناس فى التوزيع.

### كروت ذكية

وأضاف د. ناصر زكى أن هناك سعى لإصدار كروت ذكية كتلك المستخدمة والمعمول بها فى البطاقات التموينية لصرف السلع التموينية ليحصل كل مواطن على حقه، وهذه العملية تتطلب توفير عدة أشياء:

**أولها:** وجود كارت ذكى مع الفرد ليتمكن من صرف الخبز من خلاله.

**ثانيها:** البرنامج الذى يربط الناس بقاعدة البيانات، وبه كافة المعلومات عن أسماء المستحقين وعددهم. كما أنه سيوجد فى مديريات التموين التابع لها كل فرد نحو ٣٠ - ٤٠ منفذ توزيع إلى جانب الجهاز الذى يوجد فى منفذ التوزيع وهو عبارة عن جهاز صغير بحجم كف اليد يتم فيه تسجيل الذين تسلموا حصتهم من خلال الكارت الذكى، وهذا من شأنه ضبط عملية التوزيع ويضمن وصول دعم الخبز لمستحقيه.

وأكد د. ناصر زكى أن كل من له بطاقة تموينية يمكنه الحصول على الخبز المدعم بخمسة قروش، وهناك ما يقرب من ٦٥ مليون فرد مدونين على البطاقات التموينية.

وأشار إلى أن هناك فصلاً للإنتاج عن التوزيع بنسبة ١٠٠٪، موضحا لو أن هناك مخابز أرادت أن تتولى التوزيع فإن هناك شبكة مرتبطة عن طريق الإنترنت مع قاعدة البيانات المربوطة فى كل مديرية تموينية، وسيتم ضبط الأمر.

### الوقود

أدى تزايد عدد السيارات فى مصر بصورة كبيرة، وإهمال النظام السابق لقطاع تكرير البترول وصيانته إلى حدوث مشكلات فى الوقود (غاز - بنزين - سولار) مما أثر بشدة على احتياجات المواطنين اليومية من هذه السلعة المهمة، ورأينا طوابير من السيارات تمتد إلى مسافات طويلة نتج عن ذلك الكثير من المشاجرات شبه اليومية، وإزاء ذلك كان لابد من حلول سريعة وفاعلة من جانب الرئيس مرسى الذى وضع ملف الوقود ضمن أولوياته واهتماماته لأنه يمثل عصب الحركة اليومية فى البلاد وبدونه تصاب بالشلل.

وعن ذلك يقول د. باسم عودة - مسئول ملف الوقود برئاسة الجمهورية -: «إن الوقود هو عصب أى تنمية ولولاه لاهتز أداء أى دولة، فمصر لديها العديد من نقاط القوة متمثلة فى (الغاز الطبيعى - طاقة شمسية - منتجات بترولية) فنحن ننتج نسبة كبيرة من احتياجاتنا من المواد البترولية حيث إن إنتاجنا من البوتاجاز يمثل ٥٠٪ من احتياجاتنا، و٧٠٪ من السولار، ٨٥٪ من البنزين، وننتج كافة احتياجاتنا من الغاز الطبيعى.

### أبرز نقاط الضعف

ويوضح أن محطات توليد الكهرباء تمثل عبئا على المنتجات البترولية حيث إن محطات الكهرباء الموجودة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما زالت تعمل بالوقود إلى جانب التكنولوجيا الخاصة بها قديمة جدًا وغير صالحة للاستخدام، ولذا فإنها تعمل بكفاءة نسبتها ٣٠٪ فقط مما يعنى أن هناك فاقدا فى الطاقة إلى جانب عدم الاهتمام بأعمال الصيانة الخاصة بها الأمر الذى زاد المهمة صعوبة، أضف إلى ذلك أن محطات توليد الكهرباء تستحوذ على ٦٠٪ من إنتاجنا من الغاز الطبيعى.

وعن الخطوات الفعلية التى اتخذتها الدولة لتلافى وقوع أزمات فى الوقود، أوضح د. باسم عودة أنه تم تجاوز الأزمة بتوفير كافة احتياجات محطات توليد الكهرباء التى يصل عددها إلى ٣٢ محطة من الغاز الطبيعى.

وهناك توجيهات مباشرة من الرئاسة لتجاوز الأزمة الحالية بدعم محطات الكهرباء بالطاقة اللازمة لتشغيلها، والاستعداد الكامل للصيف المقبل لحين البدء فى عمل خطة عاجلة لإنقاذ تلك المحطات عن طريق تطوير بعضها، وإضافة محطات جديدة واستخدام الطاقة المتجددة، وهناك فرص واعدة لمصر فى هذا المجال.

وأشار إلى أنه لابد من ضرورة الاستفادة من الغاز الطبيعى وتوصيله إلى كافة المنازل التى لم يصلها الغاز، والانتهاء من ٧٥٠ ألف وحدة سكنية، إلى جانب توصيل الغاز الطبيعى إلى مزارع الدواجن البالغ عددها ٢٤ ألف مزرعة منها ٧ آلاف مزرعة مرخصة تستهلك كميات كبيرة من أسطوانات البوتاجاز يوميا، فالمزرعة الواحدة ذات الخمسة عنابر تستهلك أسطوانات بوتاجاز تعادل استهلاك ٤٠٠ أسرة مصرية، ومن هذا المنطلق شكلت لجنة من وزارة البترول والشركة القابضة للغاز الطبيعى تعكف على عمل مسح ميدانى لهذه المزارع من خلال دراسة ميدانية شاملة، ومن لم يتمكن العمل بالغاز الطبيعى وفقا لاشتراطات هندسية سيؤهل للعمل باسطوانة مثل أسطوانة السيارة.

وأضاف د. باسم عودة إلى وجود مشروع خاص «بالبيوجاز» بالتعاون مع الصندوق الإنمائى للأمم المتحدة يختص بالاستفادة من (الزبل) الموجودة بكثرة فى مزارع الدواجن بحيث يعالج ويستخدم فى التدفئة إلى جانب إدخال قمائن الطوب ضمن برنامج الغاز الطبيعى.

وتطرق إلى توزيع أسطونات البوتاجاز حيث أوضح أن مصر بها «٤٩» شركة لتعبئة البوتاجاز منها ٨ شركات قطاع عام، ٤١ شركة قطاع خاص وهى إحدى

إحدى السيارات تقوم بجمع القمامة

خطايا النظام السابق الذى سمح بإدخال القطاع الخاص هذا القطاع الاستراتيجى، حيث إن الأداء تراجع إلى حد كبير.

## جزر منعزلة

وأضاف أن سياسة الجزر المنعزلة هى السبب الرئيسى فيما نعانيه ولذلك نعمل حاليا بنظام المجموعات الوزارية، فهناك ست وزارات معنية بقطاع الطاقة شكلت منها لجنة مشتركة لضبط منظومة التوزيع، وهناك غرفة عمليات تراقب ما يحدث فى السوق يوما بيوم للوقوف على كافة المشكلات وحلها فى وقتها حتى لا تتفاقم المشكلة.

وأكد أن هناك توصيات مباشرة من الرئيس مرسى بتوفير ٢٥٠ مليون دولار اعتمادات أسبوعية للمخزون الاحتياطى فى المرحلة الأولى، وذلك لمواجهة التغيرات التى يشهدها المجتمع الآن، وتم وضع احتياطى جيد من السولار فى محافظات الفيوم، وبنى سويف، وجار عمل ذلك فى محافظة المنيا، وهناك أولوية كبرى لدى الحكومة بتوفير التمويل اللازم لقطاع المنتجات البترولية على وجه الخصوص.

وعن خطة التطوير فى منظومة الوقود فى مصر أوضح د. باسم عودة: إن وزارة البترول تعكف على عمل استبدال نقل الوقود عبر المحافظات والمدن بالسيارات إلى خطوط الضخ حتى نتجنب العثرات التى تحدث أثناء النقل، وفى مقدمتها تأخير الحصص عن المدة المحددة لها مما يتسبب فى حدوث نقص فى بعض



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنتجات إلى جانب أن هناك اتجاها فعليًا لتطبيق توزيع حصص البوتاجاز على بطاقات التموين مثلما طبق فى محافظة سوهاج حيث وصل سعر الأنبوبة بمدينة «جرجا» إلى ١٢٠ جنيها، ولكن بعد تطبيق نظام التوزيع الجديد لاسطوانات البوتاجاز وصل السعر إلى ٥ جنيهات، ونعكف حاليا على دراسة تطبيق ذلك فى كافة محافظات الصعيد، وسنجرب ذلك أيضا فى محافظة كفر الشيخ وإذا نجح المشروع هناك سيتم تطبيقه على الوجه البحرى بالكامل إلى جانب أن هناك مشروعا جديدا يعد بالتعاون مع وزارة الاتصالات وهو نظام G.P.S يرصد السيارات أثناء تحركها، وبرنامجا آخر لمعرفة المحتوى العام لها، والكميات الموجودة للتأكد من تفريغ المنتجات فى المحطات.

## المـــرور

**تعانى مصر من أزمة مرورية كبيرة، أصيبت على إثرها العديد من الطرق بشلل تام فى بعض الأحيان نتيجة زيادة عدد السيارات وتكدسها فى بعض المحاور المرورية المهمة مما تسبب فى فقدان مصر ملايين الجنيهات كل عام نتيجة عدم انسياب الحركة المرورية.**

وعن أزمة المرور فى مصر وطرق حلها يقول أ. د. حاتم محمد عبداللطيف - أستاذ النقل وهندسة المرور بكلية الهندسة جامعة عين شمس -: «ترجع الأزمة المرورية فى مصر إلى عدة أسباب **أولها**: تزايد عدد السكان، والتسهيلات التى تمنح لشراء السيارات، حيث يبلغ عدد السيارات التى يتم شراؤها كل شهر حوالى ٢٠ ألف سيارة أى بمعدل ربع مليون سيارة سنويًا.

**السبب الثانى:** سلوك قائدى المركبات وعدم التزامهم بقواعد المرور أدى ذلك إلى تعاظم هذه الأزمة بشكل واضح.

**د. أحمد عيسى:**

**تكلفة إنتاج الخبز لأصحاب المخابز عادلة للغاية ولا تحقق خسائر**

السبب الثالث: سوء حالة النقل الجماعى فى مصر فما زال هذا النوع من وسائل النقل محدودا، وبالرغم من وجود خطين لمترو الأنفاق والثالث لم يكتمل بعد، فالمشكلة لا تزال قائمة، فمن المفروض أن يكون هناك ستة خطوط طبقا للدراسة التى أجريت سنة ١٩٧٩م ونتيجة للتأخير فى اتخاذ القرار نحو إنشاء هذه الخطوط زاد ذلك من تفاقم مشكلة المرور بشكل واضح.

السبب الرابع: وجود العديد من الأنشطة المولدة للحركة المرورية بمنطقة وسط البلد سواء كانت وزارات، أو منطقة تجارية، وتتمركز كلها فى مناطق «التحرير - العتبة - رمسيس»، فسوء توزيع هذه الأنشطة أدى إلى التكدس المرورى، ولابد من تفتيت هذه الأنشطة، ووضعها على أطراف العاصمة.

## روشتة علاج

**وضع أ. د. حاتم عبداللطيف روشتة علاج ناجعة لحل الأزمة المرورية المستعصية فى مصر بعين الخبير الدارس لأبعاد المشكلة المرورية وتداعياتها على المواطن المصرى، فقال: «إن الحل يكمن فى عدة أشياء مهمة»:**

● تحسين خدمات أتوبيسات النقل العام بحيث توضع مواصفات محددة للارتقاء بالخدمة وتحسينها مما يؤدى ذلك إلى ترك المواطن لسيارته الخاصة، واستخدامه لمترو الأنفاق أو أتوبيسات النقل العام.

● **معالجة السلوكيات عن طريق:**

١ - التواجد الشُرطى القوى الذى يعمل على تطبيق القانون، ودون محاباة لأى فئة بحيث يكون تواجد غير تقليدى بمعنى الاعتماد على الدوريات الراكبة التى تقوم بمراقبة المرور، وتحرير المخالفات الفورية.

٢ - برامج توعية يساهم فيها الإعلام - المساجد.. إلخ



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الداخلية:

# تنامى ظاهرة الخروج على القانون بعد الثورة وظهور طائفة جديدة من المجرمين

لإشعار الناس أن هناك خسائر تتكبدها الدولة من جراء السلوكيات الخاطئة لبعض المواطنين والتى تؤدى إلى الازدحام فى مدينة القاهرة والتى تصل خسائرها إلى حوالى ١٤ مليار جنيه سنويًا بالإضافة إلى الاستهلاك الزائد للوقود، كما أن شرطة المرافق يجب أن تقوم بدورها من حيث منع التعدى على الأرصفة وعلى الشارع بكل قوة.

● إعادة النظر فى توزيع الأنشطة المولدة للحركة فى وسط البلد ونقل المصالح الحكومية إلى أطراف المدن.

● تغيير مواعيد العمل فى بداية ونهاية العمل، وهذا يجعل الحركة المرورية منسابة وأكثر سهولة.

وتطرق د. حاتم عبداللطيف إلى الحديث عن كيفية حل مشكلة المرور فى برنامج الرئيس مرسى فأوضح قائلا: «إن هناك لجنة تجتمع أسبوعيًا مُشكلة من ممثلين من الجهات المعنية بحل مشكلة المرور مثل: (إدارة المرور - المرافق - مديرية الطرق بالمحافظة - مترو الأنفاق - جهاز تخطيط النقل - منظمات المجتمع المدنى.. إلخ).

١ - زيادة التواجد الشرطى فى الشارع عن ذى قبل.

٢ - إزالة الإشغالات عن بعض المحاور الرئيسية حتى تؤدى إلى سيولة فى المرور.

٣ - حل بعض المشكلات الهندسية مثل تقاطع الطريق الدائرى مع طريق الإسماعيلية الصحراوى حيث سيتم نقل موقفان لسيارت الميكروباص.

٤ - تقاطع الطريق الدائرى مع طريق الإسكندرية الزراعى، وإقامة موقف لسيارات الميكروباص.

٥ - إقامة مشروع «المونوريل» وتشغيله على الدائرى، ومحور ٢٦ يوليو بالإضافة إلى تشغيل قطار من القاهرة إلى قليوب فى ساعات الذروة من الساعة السابعة إلى التاسعة صباحا، ومن الثانية إلى الساعة الرابعة بعد الظهر.

## الأمن

واجهت مصر بعد الثورة انفلاتا أمنيا استغله اللصوص والبلطجية لترويع الآمنين وسرقتهم، وقطع الطرق مما أصابنا جميعا بالهلع، وأصبحنا غير آمنين على أنفسنا وممتلكاتنا، مما دفع الرئيس مرسى إلى أن يضع الأمن ضمن سلم أولوياته حتى يهنأ المواطن المصرى براحة البال، ويشعر بعودة الأمن كما كان فى الماضى، فعهد الرئيس إلى اللواء/ أحمد جمال الدين بوزارة الداخلية لكفاءته وقدرته على إعادة الأمن إلى ربوع الوطن، وبالفعل كان اختيارا فى محله، فاستطاع فى مدة وجيزة أن يعمل على ضبط إيقاع الشارع المصرى من خلال القيام بأكبر عدد من الحملات الأمنية فى تاريخ مصر، فقد نجحت الداخلية فى ضبط العشرات من أخطر المجرمين والبلطجية الذين عاثوا فسادا وروعوا المواطنين.

## بحيرة المنزلة

وفى عملية من أكبر العمليات الامنية التى قامت بها وزارة الداخلية فى تاريخها شنت حملة أمنية مكبرة على بحيرة المنزلة لضبط الخارجين على القانون، وإزالة التعديات بنطاق البحيرة حتى يتمكن الصياد البسيط من ممارسة حياته الطبيعية بالصيد فى البحيرة.

وفى ضوء تنامى اعتداء أقارب بعض المرضى على



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حاتم عبداللطيف:

# ضـــرورة إزالة الإشغالات عن المحاور الرئيسة لتحقيق سيولة المــــــرور

المنشآت الطبية والمستشفيات، وممارسة أعمال البلطجة على العاملين بها، فقد تم تطوير خطط تأمين المستشفيات بالتنسيق مع وزارتى (الصحة والتعليم العالى) بما يسهم فى تقديم خدمة طبية جيدة للمواطنين من خلال توفير مناخ آمن لعمل الأطباء.

فقد نجحت وزارة الداخلية فى تحقيق الأمن بنسبة ٧٢٪ حيث فرضت قطاعات الشرطة سيطرتها على البؤر الإجرامية فى مختلف المحافظات واستهدفت الخارجين على القانون مما زاد إحساس المواطنين بالأمن وبعودته تدريجيا إلى الشارع المصرى.

وأكد اللواء أحمد جمال الدين ـ وزير الداخلية ـ أن وزارة الداخلية اجتهدت خلال الشهور الماضية لمواجهة الجريمة بكل أشكالها بعد تنامى ظواهر الخروج عن القانون بعد الثورة لتصبح غير مقصورة على المسجلين الخطرين المعروفين، وظهور طائفة جديدة من المجرمين.

## النظــــافة

تأثر الوجه الحضارى للشارع المصرى تأثرا كبيرا فى الآونة الأخيرة نتيجة تراكم القمامة ومخلفات البناء بصورة مخيفة لم تشهدها مصر من قبل مما دفع بالرئيس مرسى أن يضع ملف النظافة ضمن أولوياته، ويطلق مبادرة «وطن نظيف» للقضاء على هذه الأزمة، ووضع الجهات التنفيذية والمجتمعية أمام المسئولية، وفى إطار هذه المبادرة لتحسين مستوى النظافة العامة التى تبنتها وزارة الدولة لشئون البيئة قام أ. د. مصطفى حسين كامل ـ وزير الدولة لشئون البيئة ـ بتفقد أعمال الإنشاء بمحطة مناولة المريوطية تمهيدا لافتتاحها، وقد شيدت بطريقة حديثة طبقا لاشتراطات البيئة فهى مغطاة وملحق بها أعمال تهوية كاملة تقوم بتجميع المخلفات بهذه المنطقة، وتم إنشاؤها بتكلفة إجمالية ستة ملايين جنيه، وتستوعب ألفى طن يوميًا ومن المقرر أن تستقبل مخلفات مدينة الجيزة وشوارعها على أن يتم نقلها إلى المدفن المحكم بشبرامنت، وإنشاء هذه المحطة يأتى ضمن خطة الوزارة لإنشاء ثلاث مناولات لتجميع المخلفات بتكنولوجيا حديثة فى مواقع المريوطية والبساتين والعبور.

## ضـــرورة ملحة

ويشجع د. مصطفى حسين كامل ـ وزير البيئة ـ مثل هذه المشروعات لأنها أصبحت ضرورة ملحة لمصر فهى وسيلة آمنة جدًا لتوفير الطاقة، علاوة على أنه يمكن الاستغناء بهذه المشروعات عن إقامة مدافن صحية للمخلفات، فمصر بها محافظات مكدسة بالسكان، وليس بها متر واحد خال لإقامة المدافن الصحية.

ويعلق الجيولوجى يحيى أحمد عبدالله ـ مديرعام إدارة المخلفات الصلبة بوزارة الدولة لشئون البيئة ـ عن دور الوزارة فى حل مشكلة القمامة فيقول: «الوزارة لها دور كبير فى حل مشكلة القمامة وتدويرها فهى من الأدوار الرئيسية التى ندعمها بشكل كامل، وهناك ستة وستون مصنعا على مستوى الجمهورية يقع على عاتق الوزارة اختيار المكان المناسب لهذه المصانع التى تم إنشاؤها من خلال بروتوكول من وزارة الإنتاج الحربى ووزارة التنمية المحلية بدعم من وزارة البيئة».

ويوضح أن نسبة التخلص من القمامة ليس فى رفعها فقط وإنما جمعها ونقلها وتدويرها، والتخلص




جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منها بدفنها فى مدافن خاصة، وقد بذلت جهود كبيرة فى تطوير منظومة النقل خلال الشهور الماضية حيث تم دعم المحافظات بمعدات لرفع كفاءة النقل قيمتها ١٦٥ مليون جنيه.

## الوجه الحضارى

ويقول د. وليد السنوسى ـ مسئول ملف النظافة برئاسة الجمهورية ـ: «بإعادة الوجه الحضارى للشارع المصرى، ورفع أطنان من المخلفات التى تكدست على مدار الفترة الماضية شعر المواطن بأن هناك شيئا ما قد تحقق له فى إيجاد بيئة نظيفة، ولو لم تكن هذه الحملة قد خرجت على وجه السرعة لتفاقمت الأزمة، وخلفت وراءها أشياء صعبة قد نواجه عقبات فى علاجها، والأهم من كل ذلك أنها دفعت المجتمع نحو حالة استنفار ووضع الأجهزة المعنية المتصلة بملف النظافة (وزارة البيئة ـ هيئة تجميل النظافة فى القاهرة والجيزة ـ المجالس المحلية) أمام مسئوليتها، وحث الجهات التنفيذية على أداء واجبها مما أدى إلى حدوث نوع من التنسيق بين الأجهزة المختلفة للدولة.

## مصر تستعيد دورها العالمى

استعادة الدور المصرى على الساحتين الإقليمية والدولية يحتاج إلى مجهودات كبيرة ولاسيما فى الآونة الأخيرة بعد أن تأثر كثيرا فى الحقبة الماضية، وأضحت مصر بعيدة كل البعد حتى عن المشاركة فى المنتديات الدولية، غير أن الأمور لا تستقيم أبدا على هذا الشكل، فكان لابد من تصحيح المسار، ووضع مصر فى مكانتها اللائقة بها لكونها صاحبة الريادة بين الدول العربية والأفريقية، ورويدا رويدا بدأت الأمور تأخذ منحى جديدا نحو طى صفحة الماضى وفتح صفحة جديدة من أجل غد أكثر إشراقا.

وعن ذلك يقول د. هانى رسلان ـ رئيس ملف السودان وحوض وادى النيل بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ـ: تشكل زيارة الرئيس مرسى لأوغندا بداية انطلاق مرحلة جديدة من تاريخ العلاقات بين الدولتين تقوم على التفاهم والصداقة والتعاون الإنمائى بين الدولتين، وإزالة كل ما يشوب تلك العلاقة من فتور بما يفتح أمام القدرات الاقتصادية المصرية آفاقا جديدة للانطلاق صوب أفريقيا، وتحقيق المصالح المشتركة للشعوب.

**د. حسن أبو طالب:**

**زيارة الرئيس للأمم المتحدة تأكيد على أن مصر بها نظام جديد منفتح على العالم**

وعن الجولات الخارجية الناجحة التى قام بها الرئيس مرسى إلى الخارج يلقى الضوء عليها د. حسن أبو طالب ـ مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ورئيس المركز الإقليمى بالأهرام ـ قائلا: «إن الهدف من هذه الزيارات التى قام بها الرئيس مرسى إلى الخارج هو التواجد الدولى، وإثبات أن مصر تغيرت إلى الأفضل بإقامة مجموعة من الصلات المباشرة مع قادة العديد من البلدان الذين التقاهم، فقد كان حريصا على المشاركة فى العديد من الفعاليات الدولية مثل حضور اجتماعات الاتحاد الأفريقى بأديس أبابا، ومنظمة التعاون الإسلامى وبعض الزيارات ذات الطابع الثنائى مثل زيارته إلى إيران ومشاركته فى اجتماعات قمة عدم الانحياز، وزيارته إلى أوغندا ومشاركته فى احتفالات الشعب الأوغندى بعيد الاستقلال، إلى جانب زيارته للمملكة العربية السعودية والتى تأتى لتؤكد على عمق العلاقات المتميزة بين البلدين بالإضافة إلى مشاركته فى أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة فى دورتها الـ«٦٧» للوقوف على نقطتين مهمتين: **الأولى:** أن مصر تغيرت بعد ثورة «٢٥ يناير» وأصبح بها نظام جديد منفتح على العالم، حريص على أن تكون جزءًا من الأحداث الكبرى بطرح رؤى للقضايا التى تشمل الأمن العالمى وخاصة فى منطقتنا العربية، وفى مقدمتها القضية الفلسطينية، والأحداث الجارية فى سوريا.

**د. هانى رسلان**

**زيارة الرئيس لأوغندا بداية انطلاق مرحلة جديدة من تاريخ العلاقات بين الدولتين**

**الثانية:** أن هناك رئيسا جديدا يسعى إلى إحداث تحول ديمقراطى حقيقى، ويؤكد على شرعية النظام الجديد الحاكم فى مصر بعد انتخابات نزيهة.

أما فيما يتعلق بزياراته إلى إيطاليا وتركيا وبلجيكا فهى امتداد للعلاقات القوية والمتميزة بين مصر وهذه الدول فى المجالات الاقتصادية والتجارية.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

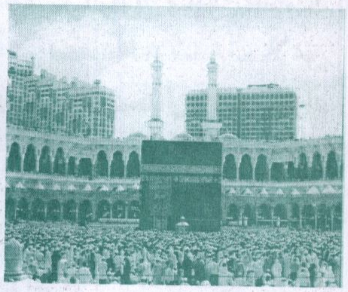

# الإسلام يحث على العناية بالشباب والاهتمام بهم

فضيلة الشيخ/ فكرى حسن إسماعيل

الحمد لله الذى أخرجنا من الضعف إلى القوة، ومنحنا الشباب والفتوة قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ (سورة الروم الآية ٥٤).

أحمده سبحانه وتعالى أمرنا بإعداد الشباب ليكون عماد الأمة وقوامها، وحارسها فى سلمها، وحاميها فى حربها دفاعا عن أمتها. وأشهد أن **لا إله إلا الله أمرنا بأن نكون أقوياء فى كل نواحي الحياة، وذلك برسوخ الإيمان وقوة شبابها وأبنائها - وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خير الموجهين، وإمام المرشدين ورائد المعلمين، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الذين اتبعوا تعاليمه، وساروا على منواله وعلى مَنْ اهتدى بهديه إلى يوم الدين** - أما بعد - فيا أيها المسلمون - إن الأمم تنهض دائما على أكتاف أبنائها الأقوياء، وسواعد فتيتها الأعزاء الذين تجرى دماء الشباب فى عروقهم، وتفيض الشجاعة والرجولة من قلوبهم، ويعترفون بقضية التطور والاختراعات والسبق العلمى فى جميع المجالات ولهذا فقد أثنى القرآن الكريم على مجموعة من الشباب فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (سورة الكهف الآية ١٣) وذلك لأنهم كانوا نماذج للإيمان الكامل، وأمثلة للكفاح الشامل يقتدى كل شاب بنضالهم، ويسير كل فتى على منوالهم...

إن الشباب شجرة خضراء تحتاج من أول غرسها إلى عناية وإرواء وإلا فإن الأهواء تفسد أحلامهم، والانحرافات تتلف عقولهم لذلك نجد رسول الله ﷺ يوجه الأوامر إلى الآباء بقوله «**الزموا أولادكم وأحسنوا تربيتهم**» - وحتى ينشأ الشباب مؤمنا بربه، مُغذّى بحلاوة طاعته وحبه. فقد أوجب الإسلام على مَنْ يهمه أمره أن يأمره بطاعة الله فيعوِّدَه منذ صغره على الصلاة تنفيذا لحديث الصادق الأمين «**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع**» ولقد بيَّنت السنة النبوية أن أعظم هدية يقدمها والد لولده هى الأدب الحسن. فقد روى الإمام الترمذى عن أبى أيوب أن رسول الله ﷺ قال: «**ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسن» كما أمر رسول الله ﷺ كل والد أن يعين ولده على الخير أيا كان نوعه، وعلى البر مهما كان قدره - فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (**أعينوا أولادكم على البر**) وتُحصِّنُ السنة النبوية الشريفة هذه البراعم المتفتحة بالعقيدة السليمة الراسخة، وتنشئهم على ثقة فى الله كاملة مؤكدةً لهم أنَّ النفع بيد الله، وأن القادر على الضر هو الخالق جل علاه. روى الإمام الترمذى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كنت رديف رسول الله ﷺ يوما فقال: «**ياغلام إنى أعلمك كلمات. احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تُجاهك، إذا سألت فسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف**» أيها المسلمون: كما حرص الإسلام على العناية بالصغار لأنهم شباب الغد، فقد اعتنى كذلك بالشباب فى مراحل حياته، فرباه روحيا، ووجهه جسميا ورسم له سبيلا علميا. ووضع له منهاجا خلقيا.

ففى المجال الروحى يوصى الإسلام الشباب أن يكون مستعدًا لقبول التوجيهات التى توجه إليه. حتى ينتفع بها فى حياته وليأمن العاقبة بعد مماته. فهو مسئول أمام الله تعالى عن نعمة الشباب فعن أبى بردة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن علمه ماذا عمل به**» وفى الناحية الجسمية فقد شرع الإسلام ممارسة

**سطر التاريخ الإنسانى صفحات مضيئة لشباب واع كانوا أعمدة راسخة فى نشأة مجتمع إسلامى يقوم على العدل والمساواة**

الألعاب الرياضية كالعدو والمصارعة غير المبالغ فيها والسباحة والرماية وركوب الخيل ومما أثر عن عمر بن الخطاب قوله: (**علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل**). بالإضافة إلى أن عبادات الإسلام ذاتها كالصلاة تتضمن ممارسة الرياضة ممارسة منظمة من غير إجهاد أو إرهاق.

روى سلمة بن الأكوع أن النبى ﷺ مر على نفر من الناس يتناصلون بالسوق فقال لهم: (**ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان راميا. ثم قال: ارموا وأنا معكم كلكم**)- رواه أحمد والبخارى.

وفى المحيط العلمى نجد رسول الله ﷺ يحث المسلمين على تعلم العلم أيا كان نوعه مادام نافعا للإنسانية كلها وليس فيه شطط وإلحاد، حيث إن تعلم العلم أفضل من صلاة التطوع؛ روى ابن ماجه أن النبى ﷺ قال لأبى ذر: «**يا أبا ذر لأن تغدو فتعلّم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلى مائة ركعة ولأن تغدو فتعلّم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل به خير لك من أن تصلى ألف ركعة**». وبلغ من اهتمام رسول الله ﷺ بالدعوة إلى العلم حَثُّه أصحابه على تعلم لغة الآخرين ليأمن المسلمون مكرهم - روى الإمام البخارى فى صحيحه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أمرنى رسول الله ﷺ فتعلمت له كتاب يهود بالسريانية. وقال «**إنى والله ما آمن**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**يهود على كتابى**» قال زيد بن ثابت: فو الله ما مر بى نصف شهر حتى تعلمته وأجَدْتُ فيه فكنت أكتب له إليهم وأقرأ له كتبهم إليه) ويشير القرآن الكريم إلى نماذج رائدة، وقدوة صالحة فى النواحى الخلقية والأمور السلوكية، من هذه النماذج لقمان الحكيم يوصى ابنه بما يؤهله لأداء رسالته فى الحياة، ويعطيه دروسا فى جميع مناحى الحياة من صلة بالله إلى أمر بالمعروف، وتحمل للشدائد وتواضع ورحمة قال تعالى: ﴿**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ • وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ • وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**﴾ (سورة لقمان الآيات ١٧ : ١٩).

ولقد سار المسلمون الأوائل على هذه المبادئ الإسلامية فى معاملة أبنائهم، وتربية شبابهم. بادئين بالمسجد لمنحهم طاقات روحية وثقافات دينية، ولقد استمع الشباب إلى تعاليم الإسلام الغراء فالتزموا بها طائعين، وعملوا بها راضين فهذا علىّ بن أبى طالب رضي الله عنه ترجم ذلك عمليا فى فدائية من نوعها بنومه مكان رسول الله ﷺ ليلة الهجرة - وهذه أسماء بنت الصديق أبى بكر رضي الله عنهما التى تحملت المخاطر والصعاب فكانت تحمل الطعام لرسول الله ولأبيها فى الغار - وهى تعلم خطورة ما تقوم به. ولقد سطر التاريخ صفحات مضيئة لبعض الشباب الفاهم لدينه المقدر للمسئولية كانوا أعمدة راسخة فى قيام مجتمع إسلامى اتخذ من مبدأ المساواة والعدالة والعلم منهجا فى الحياة فاستفاد منهم القاصى والدانى...

فيا شباب الأمة اليقظ ليحذر كل منكم البعد عن دينه باتباع ما يظهر من أفكار مسمومة. ومقالات معسولة، ومبادئ هدامة، وإغراءات فتاكة. واتخذوا من وسطية الإسلام وعدالته أسلوبا فى فهمكم لأمور دينكم، وإياكم والتنطع فى الدين فقد أهلك مَنْ كان قبلكم، واعلموا أن وحدة الصف وترك الجدال العقيم هو الخير لكم فى الدنيا والآخرة.

وأنتم - يامَنْ حَمَّلكم الله عبء الرعاية، وأعطاكم سلطة الولاية - اتقوا الله فى الشباب لأنه أمانة فى أيديكم، ربُّوه على الطهر والنقاء، وابعدوه عن الشر، وافسحوا له المجال فى إخراج ما لديه من طاقات. ولا تضعوا العراقيل أمامه وحَصِّنوه من التيارات الجارفة، والأخلاق الزائفة وافسحوا له المجال فى المشاركة الإيجابية فى بناء المجتمع والمساهمة فى أنشطته فقد كان رسول الله ﷺ يستشير الشباب فى الأمور التى تخص الأمة وكان يستمع إلى آرائهم وكان يسند أهم الأعمال إليهم وضم فى حديثه الشريف الذى تناول فيها بعض الناس الذين يظلهم الله بظله يوم القيامة «**شاب نشأ فى عبادة الله**».

أنتم رعاة هذه الأمة وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.

قال رسول الله ﷺ **(اغتنم خمسًا قبل خمس حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك)** ﴿**وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (سورة النور الآية ٣١).



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# التفسير اللغوى للقرآن الكريم (١٧)

د. عبد الغفار حامد هلال

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ● مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة: الآيتان: ٩٧، ٩٨).

كانت اليهود تعادى جبريل عليه السلام، لأنه يطلع محمدًا ﷺ على أسرارهم وهو صاحب كل خسف وعذاب، ويحبون ميكائيل، لأنه يجىء بالخصب والسلام، وسمع منهم سيدنا عمر رضي الله عنه هذا الكلام – وهو يلتقى بهم حين كان يمر على مدارسهم – وسألهم عن جبريل وميكائيل فأظهروا له عداوتهم لجبريل وحبهم لميكائيل، وقد سألهم عن منزلتهما عند الله فقالوا: جبريل أقرب منزلة فهو عن يمينه، وميكائيل عن يساره وأنهما متعاديان فقال عمر رضي الله عنه: «إن كانا كما تقولون فما هما بعدوين ولأنتم أكفر من الحمير ومن كان عدوًا لأحدهما فهو عدو للآخر، ومن كان عدوًا لهما كان عدوًا لله سبحانه وقد نزلت الآيتان فى ذلك تصديقًا لرأى عمر رضي الله عنه.

وقد استبعد المولى سبحانه أن يعادى أحد – من اليهود أو غيرهم – جبريل فلا سبب يدعو إلى عدائه بل كان الواجب محبته؛ لأنه نزل على قلب النبى محمد ﷺ بالقرآن الكريم كتابًا موحى به من عند الله، وفيه المبادئ والقيم التى دعت إليها الكتب السماوية السابقة كالتوراة، وفى التوراة ما يدل على صدق القرآن الكريم والنبى الذى أنزل عليه، والقرآن هداية من الله للمصدقين بكتبه المنزلة، والآية تدل على عظم منزلة جبريل عند الله تعالى.

ويتوعد الحق سبحانه اليهود المعادين لملائكته وأنبيائه ورسله ومنهم محمد ﷺ وجبريل وميكائيل بالعذاب الشديد جزاء كفرهم وعنادهم وكراهيتهم للوحى ومن أرسلوا به، وبذلك تكون الآية مشتملة على تعظيم ملائكة الله ورسله ولا سيما جبريل وميكائيل.

والآيتان تشتملان على عدة أمور:

**الأمر الأول:** استبعاد أن يعادى أحد جبريل عليه السلام، وأن من يعاديه خارج عن الإيمان. وعبر عنه المولى سبحانه بقوله: **﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾**.

أمر الحق سبحانه نبيه محمدًا ﷺ أن ينقل كلامه سبحانه وحكمه على المعادين لجبريل عليه السلام بقوله (قل).

و﴿مَنْ﴾ – بعد القول – إما اسم استفهام يراد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منه الاستبعاد أى يستبعد أن يعادى من يأتى بالوحى من عند الله إلى محمد ﷺ، بل يجب أن يحب لإتيانه بالخير إلى الناس.

أو استفهام يفيد التهديد، فكل من عادى جبريل على ما يأتى به من الخير سيكون عقابه شديداً عند الله تعالى.

أو تعرب ﴿مَنْ﴾ اسم شرط وجملة ﴿كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ جملة الشرط فى محل جزم، وجوابه أن يكون الجملة التى بعدها ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾.

كما يجوز أن تكون هذه الجملة دليل الجواب المحذوف والتقدير: من كان عدوّاً لجبريل، فقد كفر بما معه من الكتاب المنزل من عند الله، لأنه يعادى نزول القرآن على محمد ﷺ، وهو من بين الكتب المنزلة ومصدق لها.

ويمكن أن يقدر الجواب المحذوف جملة أخرى تؤدى المعنى المراد مثل: فقد خرج عن حد الإنصاف، أو فليمت غيظًا ونحو ذلك.

أو إن عادى جبريل أحد من أهل الكتاب فلا وجه لمعاداته، لأنه نزل كتابًا مصدقًا للكتب الإلهية.

و ﴿جِبْرِيلَ﴾ اسم أعجمى ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وقد عربه العرب بطرائق متنوعة هى: جبريل وهى لهجة الحجازيين وبها قرأ أبو عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم.

و﴿جِبْرِيلَ﴾ - بفتح الجيم - وقرأ بها ابن كثير والحسن وابن محيصن، و (جبرائيل)، و (جبراييل) الأولى بهمزة فياء والثانية بياءين قبلهما ألف وبالأخيرة قرأ بعضهم، و(جبرئيل) بحذف الألف وهمزة وياء قرأ بها حمزة والكسائى وبعض الروايات عن عاصم، ونسبت إلى بنى تميم وقيس وكثير من أهل نجد، وقال الزجاج: إنها أجود اللغات وعليها جاء قول حسان:

## توعد الله تعالى اليهود المعادين لملائكته ورسله بالعذاب الشديد جزاء كفرهم وعنادهم وكراهيتهم للوحى

**شهدنا فما يلقى لنا من كتيبة**
**مدى الدهر إلا جبرئيل أمامها**

و (جبرئل) - بحذف الألف والياء - رويت عن عاصم، بتخفيف اللام، ورويت مشددة اللام عنه كذلك، و (جبرائل) بإثبات الألف وحذف الياء، و (جبرال) - بحذف الهمزة والياء، و (جبرين) - بنون مكان اللام مع فتح الجيم وكسرها - وبكسر الجيم لهجة بنى أسد.

ومعنى (جبريل) عبد الله.

ولسائل أن يسأل: علام يعود الضميران فى ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ﴾؟ نقول: يحتمل عدة أوجه:

فيمكن أن يكون الضمير فى ﴿فَإِنَّهُ﴾ عائد على الله سبحانه، وفى ﴿نَزَّلَهُ﴾ إلى جبريل عليه السلام.

ويمكن أن يكون الضمير الأول لجبريل، والثانى للقران الكريم وعلى التوجيه الأول يكون المعنى: فإن الله نزل جبريل بالقرآن على قلبك.

وعلى التوجيه الثانى يكون المعنى: فإن جبريل نزل القرآن على قلبك.

وقد أضمر من غير ذكر ما يعود عليه الضمير إشعارًا بفخامة ما يعود عليه الضمير، واستغنائه عن الذكر لكمال شهرته ونباهته.

ولماذا قال سبحانه: ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ مع أن الرسول ﷺ، هو المقصود فى هذا المكان فلم يقل: (على قلبى)؟ ولماذا لم يقل: عليك مكان (على قلبك)؟

نقول: آثر أسلوب الخطاب فى ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ على أسلوب التكلم بأن يقول: (على قلبى)، لأن ذلك



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكاية كلام الله تعالى بنصه، ولذلك نظائر كثيرة فى القرآن مما أمر ﷺ بتبليغه إلى الناس كقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ • الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ • وَالَّذِى نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ (سورة الزخرف الآيات: ٩: ١١).

فما وقع بعد قولهم يفهم منه أنه قول الله عز وجل لا أنه كلامهم محكيا عنهم، لأنهم لا يقولون فأنشرنا وإنما يقولون: فأنشر على لفظ الغيبة.

وكذلك ما ورد حكاية عن موسى عليه السلام من قوله تعالى: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِى كِتَابٍ لاَ يَضِلُّ رَبِّى وَلاَ يَنْسَى • الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ (سورة طه الآيتان: ٥٢، ٥٣).

فأول الكلام على أنه قول موسى عليه السلام وآخره على أنه قول الله عز وجل إذ لا يقول موسى عليه السلام ﴿فَأَخْرَجْنَا﴾ وإنما يقول: فأخرج على لفظ الغيبة.

وكذلك قول الحق سبحانه لرسوله محمد ﷺ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ (سورة الزمر الآية: ٥٣). فالمحكى هو كلام الله تعالى.

وهكذا- فى الآية التى معنا - حكاية كلام الله تعالى كما تكلم به كأنه قيل: قل ما تكلمت به من قولى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾. والرسول ﷺ سفير ينقل ما يلقى عليه.

ولا يعد هذا من باب الالتفات تبعا لهذا الرأى الدقيق.

وقال: ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ دون (عليك) لبيان محل الوحى وهو القلب القابل للوحى ومحل الفهم والحفظ وهو - فى الوقت نفسه - تعبير بالجزء عن الكل.

**خص الله المؤمنين بالذكر لأن أهل الإيمان هم الذين يصدقون القرآن فيما جاء به عن رب العالمين**

**والأمر الثانى:** التعبير عن بعض صفات القرآن الكريم من أنه وحى جاء بأمر الله موافقًا لسائر كتب الله فى الدعوة إلى توحيد الله وعبادته، وهداية الناس وعبر عن ذلك بقوله جل شأنه: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة البقرة الآية: ٩٧).

ومعنى: بإذن الله: بأمره وبعلمه، أو بتيسيره وتسهيله وهو من قبيل المجاز بالاستعارة، لأن الإذن فى الشىء معناه الإعلام بإجازته والسماح به والجار والمجرور ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فى موقع الحال من فاعل ﴿نَزَّلَهُ﴾ - بحسب مرجع الضمير - .

و ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ حال من ضمير الغائب المنصوب فى ﴿نَزَّلَهُ﴾، فإن كان عائدًا على القرآن فواضح، وإن كان عائدًا على جبريل فيكون حالاً من مقدر مفهوم من السياق - وهو القرآن -.

على أن المعنى: إن الله نزل جبريل بالقرآن على قلبك، أو أن يكون حالاً من جبريل على أنه هو المصدق لما بين يديه من الرسل والكتب.

والضمير فى ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ يعود على القرآن أو على جبريل فإنه مصدق أيضًا.

و ﴿وَهُدًى وَبُشْرَى﴾ معطوفان على ﴿مُصَدِّقًا﴾ فيقعان موقع الحال مثله.

وخص ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالذكر مع أن القرآن هدى وبشرى لجميع الناس؛ لأن أهل الإيمان هم الذين يصدقون القرآن فيما جاء به عن الله عز وجل، أما غيرهم فهم عمى عن آيات الله.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# حب الوطن .. بناء وعطاء

ربيع خليفة عبد الصادق

**إن حب الوطن هو غريزة فطرية وسليقة بشرية ، ونزعة إنسانية ، فيتعلق الإنسان بالأرض التى يعيش عليها ويرتبط ارتباطا وثيقًا بأهلها وسهلها وجبلها وحقولها وبساتينها ومائها ومبانيها، لأنها تحمل ذكرياته ، وتذكره بماضيه ويرى فيها مستقبله وأمجاده ، فترى حب الوطن بالنسبة للإنسان كحبه لولده ووالده وقومه وعشيرته وزوجته وأقاربه ومعارفه ، فهو حب مغروس فى جبلة الإنسان ، متأصل فى فطرته وكيانه .**

وقد بنى سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة و السلام البيت بمعاونة ولده إسماعيل معلمًا للأمم كلها ، أن الدول إنما تبنى بالتعاون، وأن الأوطان لا تقوم إلا على التعاضد والتساند والتآخي والتناصر ، ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا**﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٠٣)، وقال تعالى: على لسان موسى عليه السلام ﴿**وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ● هَارُونَ أَخِي ● اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ● وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ● كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ● وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ● إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا**﴾ (سورة طه: الآيات ٢٩-٣٥).

### مفهوم الوطن فى المنظور الإسلامى

إن المتأمل والمتدبر لآيات القرآن الكريم وسيرة النبى العظيم صلى الله عليه وسلم ليدرك تمام الإدراك أن الدين مقدم على الوطن ، وحب الله تعالى وطاعته قبل حب الوطن ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ**﴾ (سورة البقرة: الآية ١٦٥)، لذا فقد شرعت الهجرة من الوطن الذى لا يستطيع المسلم فيه أن يظهر شعائر دينه إلى الوطن الذى يمكنه فيه إقامة دينه بحيث لا يمنع من الصلاة ولا الزكاة ولا الصوم ولا من إقامة شعائر الإسلام وشرائعه . وهذا يعطينا فائدة عظيمة أن الوطن فى المنظور الإسلامى هو الذى يقيم فيه أهل الإيمان ويعلو فوق مآذنه الأذان ، وترتفع فيه كلمة التوحيد ، وليس المقصود بالوطن تلك الحدود الجغرافية السياسية التى وضعها المستعمر فحسب ليضعف كلمة الأمة ، ويفرق شملها ويصطنع الحواجز التى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تسهل عليه مهمة التهامها وجعلها لقمة سائغة يلوكها فى طرفة عين ، وأما التغنى بالقوميات العرقية فهى خدعة ماكرة خبيثة أراد أصحابها إضعاف الرابطة الإسلامية بين الأمة المسلمة فى الشرق والغرب والشمال والجنوب لإضعاف هذا الدين فالأمة الإسلامية أمة واحدة وجامعة كبرى ورابطة عظمى جمعهم الدين ووحدتهم العقيدة وألف بينهم أخوة الإسلام ومودته مهما تفرقت البلدان وتباينت الأوطان وتنوعت الأجناس واختلفت الألسنة ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (سورة الأنبياء: الآية ٩٢)، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (سورة الحجرات: الآية ١٠).

أبى الإسلام لا أب لى سواه

إذا ما افتخروا بقيس أو تميم

## الخليل عليه السلام وحب الوطن

فى مثل هذا الجو الإيمانى من كل عام تتنسم عبق التاريخ وتحن النفوس شوقًا إلى معايشة سيرة الخليل إبراهيم ﷺ، فمن يطوف بالبيت أو يرى الكعبة أو يسعى بين الصفا والمروة أو يرمى الجمرات ، أو يؤدى مناسك الحج وشعائره يتذكر حتمًا أن هذا البيت قد بناه الخليل ﷺ وولده إسماعيل ، وحينما يقرأ المسلم قصتهما فى القرآن الكريم فإنه يتعلم منها عبرًا وعظات ومن ضمن هذه الفوائد الإيمانية **«قيمة الوطن عند الخليل ﷺ»**، وحب الخير له قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٢٦)، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ • رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ • رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (سورة إبراهيم: الآيات ٣٥-٣٧)، فهذا نبى الله وخليله إبراهيم ﷺ يعلم شباب الأمة اليوم وشيبتها ورجالها ونساءها وأفرادها وجماعاتها وصغارها وكبارها أن بناء الوطن إنما يقوم على تحقيق الأمن فى ربوعه وتنشيط الاقتصاد فى جوانبه ودروبه ، فلا قيام لأمة ولا بناء لنهضة ولا إقامة لحضارة مع شيوع الفوضى وانتشار البلطجة واصطناع الفتن .

**الوطن فى منظور الإسلام هو الذى يقيم فيه أهل الإيمان ويعلو فوق مآذنه الأذان**

فيدعو ﷺ لهذا البلد الناشئ وتلك البقعة المباركة الوليدة أن يعمها الأمن والأمان ويسودها السلامة والإسلام مقدرًا قيمة الرزق لأبناء أى وطن ما زال فى طور البناء أو إعادة الهيكلة فيقول : ﴿وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (سورة إبراهيم: الآية ٣٧)، ما أجمل نعمتى الأمن والرخاء ، وما أحوج الأوطان إليهما لا سيما وهى فى مرحلة البناء فلقد امتن الله تعالى على قريش بهاتين النعمتين فقال عز سلطانه: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (سورة قريش: الآية ٤)، وقال ﷺ: **«من أصبح منكم آمنًا فى سربه معافى فى جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا»** أخرجه الترمذى ، وقال : هذا حديث حسن غريب، فالخليل ﷺ قد فارق وطنه الأصلى ، وها هو عليه السلام يبنى وطنًا جديدًا على الإيمان ، ويؤسس مجتمعًا مهديًا بهداية الإسلام، ويتجلى حبه لهذا الوطن فى إرادة الخير له ، و إسداء المعروف لأهله والنصح لهم وهو يقيم لبناته الأولى عملا وقولا وسلوكًا ﷺ.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## حنين النبى ﷺ وصحابته الكرام شوقًا إلى وطنهم الأصلى مكة

معاشر المسلمين الموحدين الكرام : إن مفارقة الوطن والهجرة منه تترك فى النفس انزعاجًا واضطرابًا مهما كانت الغاية من مفارقته ، لأن حب الوطن كما قلنا غريزة فطرت عليها القلوب وجبلت عليها النفوس ، فلا يستلذ المهاجر بعيش ولا يهنأ براحة ولا يطيب له مقام فى بادئ غربته ، ولا يلام الإنسان على هذا الشعور إلا إذا أقعده عن واجب دينى أو تقدم دنيوى أو حال بينه وبين معالى الأمور، فها هو النبى صلى الله عليه وسلم يخرج من أرضه ووطنه ويظهر حبه الكامن لها وهو يفارقها ، فعن عبد الله بن عدى بن حمراء الزهرى قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفًا على الحزورة فقال: **«والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت»** أخرجه الترمذى ، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وفى رواية الطبرى: **«اللهم اجعل فى قلوبنا من حب المدينة مثل ما جعلت فى قلوبنا من حب مكة»**، وفى هذا الصدد تحكى لنا السيدة عائشة رضى الله عنها قائلة : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال ، فدخلت عليهما فقلت: يا أبه كيف تجدك ؟ ويا بلال كيف تجدك ؟ قالت: فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

كل امرئ يصبح فى أهله
والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته ويقول :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة
بواد وحولى إذخر وجليل
وهل أردن يومًا مياه مجنة
وهل يبدون لى شامة وطفيل

قالت عائشة: فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: **«اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء»** ثم قال رسول الله ﷺ: **«اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا فى صاعنا وفى مدنا وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة»** أخرجه البخارى.

**لن تتحقق معية الله وتأييده ونصره إلا إذا أقاموا العدل واقعًا نابضًا بالحياة مفعمًا بالتنفيذ**

فمن مجموع ما ذكر يصرح رسول الله ﷺ بحب الوطن الذى يعيش فيه وبدعائه له بالخير والبركة والازدهار والنماء والهدى والضياء ، وذلك تعليم عملى وتطبيق نموذجى فى حب الوطن وإرادة الخير له ، وتغليب مصلحته العامة العليا على أى مصلحة شخصية مهما كانت فى نظر أصحابها ، كبرت أم صغرت ، عظمت أم حقرت ، دقت أم جلت .

## بناء الأوطان أساسه العدل والمساواة

حينما تكحل عينيك بمشهد الحجيج وهم يلبسون لباسًا واحدًا، لا يتمايز أحد عن أحد ولا يفخر إنسان على أخيه فالكل قد لبس لباس الإحرام على هيئة واحدة متواضعة متجردة عن الدنيا وحظوظها ، وتشنف أذنيك بتلبية واحدة تخرج من جموعهم وكأنها انطلقت من صوت واحد لا يسعك فى هذا المشهد إلا أن تحس بمعنى المساواة على حقيقته وجوهره ، هذا الشعور يجعلك تحس بالوطن الواحد والقبلة الواحدة والتوجه الموحد لا فرق بين غنى وفقير وكبير وصغير هذا الشعور لو نقل من ثرى عرفات والمشعر الحرام ومزدلفة ومنى إلى كل قطر إسلامى لما أصبح هذا التفاوت الهائل بين الطبقات فى المجتمع بل لشعر كل امرئ بأن له مثل أخيه من الحقوق وعليه مثل ما عليه من الواجبات دون زيادة أو نقصان ، وأى وطن



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لكى يبنى على أسس قوية متينة فلابد أن يتساوى الجميع فيه أمام القانون العام الذى يحكمهم فلا تتميز طبقة على طبقة ولا تعلو فئة على أخرى ، ولا مجال للواسطة أو المحسوبية أو الرشوة التى تقدم للذى لا يستحق على صاحب الحق ، بل إن الرئيس يطبق على نفسه الحق والعدل والمساواة برعيته قبل المرؤوس ، فها هو نبينا ﷺ يغضب من حبِّ أسامة بن زيد حينما كلمه فى شأن المرأة المخزومية التى سرقت معنفًا له بقوله : **«أتشفع فى حد من حدود الله»**، درس فى المساواة أمام قانون الله، فكأنى به ﷺ يقول : ألا فلتعلم يا أسامة أن المخزومية الحسيبة النسيبة مثلها مثل الأمة الحبشية الغريبة ، فالإسلام يا أسامة قد سوى بين عمر القرشى وبلال الحبشى وصهيب الرومى وسلمان الفارسى كلهم فى الحقوق والواجبات سواء، ثم قرر ﷺ قاعدة عظيمة حينما قال: **«وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»** متفق عليه. ويؤكد على ذلك المعنى قبل أن يفارق الدنيا بواحد وثمانين يومًا حينما قال بأبى هو وأمى: **«يا أيها الناس ، ألا إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربى على عجمى ، ولا لعجمى على عربى ، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر ، إلا بالتقوى»** ، ثم قرأ ﷺ: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (سورة الحجرات: الآية ١٣) مسند أحمد.

إذا كان أصحاب أى وطن يرجون معية الله وتسديده وتوفيقه وتأييده ونصره فلابد أن يقيموا العدل واقعًا ونابضًا بالحياة مفعمًا بالتنفيذ ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : **«إن الله لينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة ، ويخذل الدولة الظالمة وإن كانت مؤمنة»**.

ما أحوجنا ونحن نبنى دولتنا ونقيم حضارتنا ونؤسس وطننا إلى هذا العدل العمرى الذى ينطلق من سويداء فؤاده بأنه لو عثرت بغلة فى سواد العراق لخشيت أن يسألنى الله عنها لِمَ لم تمهد لها الطريق يا عمر" ، بغلة !! أعزكم الله فما بالنا بهؤلاء الناس الذين يحتضنون الجبال ويأكلهم الهزال ويقضى عليهم المرض العضال ولا يحس بهم أهل الجاه والمال ، ما أحوج هذا الوطن إلى أن يحس أغنياؤه بفقرائه ، ومسئولوه برعاياهم حتى يبنى على التقوى من أول يوم ، ويستأهل توفيق الله وتأييده ونصره وعنايته .

## العطاء للوطن يكون بالصلاح الذاتى والإصلاح المجتمعى

إذا كتب لنا معاشر المسلمين الكرام أن نقدم لهذا البلد ونحدث له نهضة حقيقية وأن يستعملنا الله عز وجل فى إقامة دينه وإعزاز شريعته وإعلاء كلمة الحق فلابد من مراعاة الصلاح على المستوى الفردى ، الصلاح الذى يعنى الإيمان والطاعة والقرب من الله تعالى حتى يمد الصالحون بعون الله ويؤيدوا بتوفيقه ، قال تعالى : ﴿**التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ**﴾ (سورة التوبة: الآية ١١٢)، كلها صفات صلاح شخصى ذاتى ، فالجيل الذى يستحق نصر الله ويستأهل معيته لا بد وأن تكون صفته هكذا ، ثم لا بد من مراعاة الإصلاح المجتمعى وذلك بحفظ حدود الله وإقامة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ليظل المجتمع محفوظًا ومصانًا من كل خبث ومنكر ومعصية قال تعالى: ﴿**الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (سورة التوبة: الآية ١١٢).

وفى آية أخرى فى سورة الحج يؤكد ربنا عز وجل هذا المعنى المهم فى البناء والعطاء للوطن ، وكأنه بذكر هذه الآية فى سورة الحج إيماء إلى أن عبودية الحج وفريضته تعين المسلم على الصلاح والإصلاح فالحاج قريب من الله طائع له مستسلم لأوامره منقاد لشرائعه ، وهو فى ذات الوقت لا يعتدى على الحرمات ولا يؤذى المخلوقات ويأمن



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منه جميع الكائنات فهو فى سلام مع نفسه والخلق منه فى سلام ، يقول تعالى : ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ (سورة الحج: الآية ٤١). هذه صفات صلاح النفس المسلم وذاته ﴿وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (سورة الحج: الآية ٤١). صفات إصلاح المجتمع لتتحقق الخيرية لتلك الأمة ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١١٠). ثم يقرر رب العزة سبحانه انه بعد العطاء يكون قطف الثمار وجنى الحصاد فيقول: ﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ (سورة الحج: الآية ٤١) فالنتائج ليست فى يديك ، أيها الصالح المصلح ، وجنى الثمرة ربما يكون لغيرك .

فعليك بذر الحب لا قطف الجنى

والله للساعين خير معين

## حقوق المواطنة مكفولة للجميع فى صرح دولة الإسلام الشامخ

بعد أن أرسى رسول الله ﷺ قواعد دولته ومجتمعه الجديد عقد مع جيرانه اليهود بالمدينة معاهدة قرر لهم فيها النصح والخير تاركًا لهم حرية المعتقد ، ولم تكن سياسته ﷺ معهم سياسة الإبعاد والإقصاء أو المصادرة والخصام ، معاهدة قرر فيها حق المواطنة للمسلمين واليهود فى هذا المجتمع وأن بينهم النصح والنصيحة والنصر على من دهم يثرب، وكذا عاهد ﷺ قبائل أخرى من العرب بمثل هذه المعاهدة ، وذلك يدل على أن المسلمين لهم منهج عال سامق ذو أدب كامل ولا يقصى الآخر ولا يجليه إلا إذا وقع منه عدوان أو خرق للعهد .

وكذا كانت دولة الخلافة الراشدة ، فها هو الفاروق عمر رضي الله عنه وأرضاه قامت دولته على الوفاق وإرساء الحقوق فقد كان شديد التسامح مع أهل الذمة وكذا كان عهده وفتوحاته تشهد على احترام الإسلام للأديان الأخرى، فقد جاءت امرأة نصرانية عجوز كانت لها حاجة عنده فقال لها : **«أسلمى تسلمى ، إن الله بعث محمدًا بالحق»** فقالت : أنا عجوز كبيرة ، والموت إلىَّ أقرب ، فقضى حاجتها ، ولكنه خشى أن يكون فى مسلكه هذا ما ينطوى على استغلال حاجتها لمحاولة إكراهها على الإسلام فاستغفر الله مما فعل. وقال: **«اللهم إنى أرشدت ولم أكره»**.

وكذا ذكر أبو عبيدة فى كتاب (الأموال) أن عمر رضي الله عنه مر بباب قوم وعليه شيخ كبير ضرير البصر يسأل فضرب عضده من خلفه وقال : **«من أى أهل الكتاب أنت»**؟ فقال : يهودى قال : **«فما ألجأك إلى ما أرى»**؟ قال : أسأل الجزية والحاجة والسن قال : فأخذ عمر بيده وذهب إلى منزله فرضخ له بشىء من المنزل ، ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال : **«انظر هذا وضرباءه فوالله ما أنصفناه إن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم»** ووضع عنه الجزية وعن ضربائه وعمم هذا الأمر فى جميع الولايات ، يقول الشيخ الغزالى رحمه الله : **«إن الحرية الدينية التى كفلها الإسلام لأهل الأرض ، لم يعرف لها نظير فى القارات الخمس ، ولم يحدث أن انفرد دين بالسلطة ، ومنح مخالفيه فى الاعتقاد كل أسباب البقاء والازدهار مثلما صنع الإسلام»**.

فدولة الإسلام وأوطانه تقوم على الخلق الرفيع والذوق العالى والأدب الكامل ، دولة العدل والمساواة، والأخوة والمؤاخاة ، والمؤازرة والمواساة ، دولة لمعاهداتها أخلاق ، ولفتوحاتها أخلاق ، ولسيوفها أخلاق ، ولأهلها أخلاق .

اللهم اجعل هذا البلد آمنًا مطمئنًا وسائر بلاد المسلمين ، اللهم ارزق أهله الأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى يا رب الأنام .

هذا وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾

# فتاوى

## فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف

### طلاق معلق

**صدر منى طلاق فى مواجهة زوجتى بقولى لها «تكونين طالقا إذا خرجت ابنتى دون علمى أو إذنى» وكان فى نيتى التهديد فقط.**

**ثم انتهزت كريمتى فرصة سفرى وخرجت بدون علمى.**

**وفى مرة ثانية حصلت مشادة بينى وبين زوجتى جعلتنى فى حالة غضب شديد فقلت لها. أنت طالق قبل ذلك. (حسب المبين) وخذى منى ستين طلاقا وكنت فى حالة شاعرا بما أقوله.**

**ومن يوم ذلك تجنبت زوجتى، ولشدة غضبى وتأثير ألفاظها السابقة قررت فى نفسى، إن كان لها رجعة أطلقها عقب تلك الرجعة مباشرة، وتلفظت بذلك بينى وبين نفسى. فما رأى فضيلتكم؟**

الصيغة الأولى، من قبيل الطلاق المعلق وقد قال الحالف إنه قصد بها منع ابنته من الخروج ولم يقصد الطلاق فلا يقع عليه بهذه الصيغة طلاق، وإن خرجت ابنته من المنزل بدون علمه.

أما الصيغة الثانية، فإذا كان يقصد بها الإخبار عن الطلاق الأول فلا يقع بها شىء، أما باقى الصيغة فإنه يقع بها طلقة واحدة رجعية طبقا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للمادة الثالثة من القانون فله مراجعتها ما دامت فى العدة ولم يسبق وقوع طلاقين منه عليها.

أما ما ذكره أخيرا من أنه إذا كان لها رجعة فيطلقها عقب الرجعة مباشرة، فهو وعد بالطلاق، فإذا لم يطلقها عقب المراجعة لا يقع عليه شىء بهذه الصيغة. والله تعالى أعلم.

## انفساخ الزواج بالردة

**قالت امرأة متزوجة إنها خرجت من دين الإسلام، وكانت فى حالة ثورة نفسية شديدة فلما عادت إلى رشدها فورا ندمت كثيرا، وتابت إلى الله تعالى ونطقت بالشهادتين، فهل انفسخ بذلك عقد زواجها؟**

إن هذه المرأة قد ارتدت بهذا القول عن الإسلام وبردتها انفسخ نكاحها وبعودتها إلى الإسلام لا تحل له إلا بعقد ومهر جديدين بإذنها ورضاها إذا لم تكن ردتها تالية لطلقة مكملة للثلاث. والله أعلم.

## حكم معاشرة الزوجة بعد الطلاق

**طلق زوجته وأعلنها بالطلاق فى غير محل إقامتها، واستمر يعاشرها معاشرة الأزواج مع وقوع الطلاق الذى لا تعلم بحصوله، فما حكم الشرع فى ذلك؟**

الطلاق الذى أوقعه الزوج إن كان رجعيا، فمعاشرته لزوجته بعده إذا كانت قبل انقضاء عدتها شرعا كانت رجعية ولو لم تعلم بالطلاق، وإذا كانت بعد انقضائها أو كان الطلاق بائنا كانت معاشرة محرمة، ويجب التفريق بينهما شرعا. والله أعلم.

## التحريم فى الرضاع بخمس رضعات فأكثر

**فتاة أرضعتها زوجة خالها فى سن الرضاع، ولهذه الزوجة أولاد من الخال المذكور، فهل يجوز لهذه الفتاة أن تتزوج واحدا منهم؟**

برضاع هذه الفتاة من زوجة خالها المذكورة، أصبحت بنتها رضاعا وأولادها إخوتها رضاعا، فلا يجوز لها الزواج من أى واحد منهم سواء من رضع معها أو قبلها أو بعدها على ما ذهب إليه الحنفية من أن قليل الرضاع وكثيره سواء فى التحريم. فأما على ما ذهب إليه الإمامان الشافعى وأحمد فى المشهور من أن التحريم يكون بخمس رضعات فأكثر ولا تحريم بما دون ذلك، فينظر فى الأمر إن كان عدد الرضعات أقل من خمس فلا يحرم وإن كان خمسا فأكثر ثبت التحريم والله أعلم.

## مسألة لبن الفحل

**شاب ماتت أمه وسنه ثمانى سنوات فتزوج والده بسيدة كانت ترضع طفلة لجيرانها ثم كبرت البنت المذكورة فتزوجها هذا الشاب بعد أن أفتى بحلها له وبعد سنتين من معاشرتها أخبره بعض الناس أنها لا تحل له فهل هى حلال فيمسكها أو حرام فيسرحها؟**

الظاهر من السؤال أن السيدة المذكورة لم ترضع هذا الشاب أصلاً وإنما أرضعت الفتاة الأجنبية منها حين صغرها فصارت بنتها رضاعا، وتزوجت السيدة والد هذا الشاب فإذا لم يكن اللبن الذى أرضعته لهذه الفتاة قد نزل لها من زوجها المذكور الذى هو والد الشاب بل نزل لها قبل ذلك من غيره، لم يكن هناك مجال للاشتباه فى حل زواج الشاب بهذه الفتاة لأنها ليست أخته نسبا ولا رضاعا باتفاق، كما يحل له الزواج من بنت زوجة أبيه نسبا.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما إذا كان اللبن قد نزل لها منه، فتكون بنت هذا الزوج رضاعا، فتحرم عليه وعلى أبنائه نسبا، ومنهم هذا الشاب فى قول جمهور الأئمة. وهذه المسألة هى الملقبة عند الفقهاء (بلبن الفحل) هل يحرم أم لا؟ فذهب الجمهور ومنهم الحنفية إلى أن يحرم، وذهب سعيد بن المسيب، وعطاء بن يسار، وبشر المريس ومالك إلى أنه لا يحرم.

قال فى البدائع فى تفسير لبن الفحل إنه الرضيعة تحرم على زوج المرضعة التى نزل لها اللبن منه، لأنها بنته رضاعا وكذا على أبنائه الذين من غير المرضعة، لأنها أختهم لأب من الرضاع، وعلى هذا إذا كان لرجل امرأتان فحملتا منه وأرضعت كل واحدة منهما صغيرا أجنبيا فقد صارا أخوين لأب من الرضاعة (لأن لبن المرضعتين منه) فإذا كان أحدهما أنثى فلا يجوز النكاح بينهما لأن الزوج أخوها لأبيها رضاعا، وإذا كانتا اثنتين لا يجوز لرجل أن يجمع بينهما لأنهما أختان لأب من الرضاع.

هذا قول من يرى التحريم بلبن الفحل، وأما من يرى عدم التحريم به فدليله أن المحرم هو الإرضاع، وأنه وجد منها لا منه فصارت بنتا لها لا له بدليل أنه لو نزل للزوج لبن فارتضعت منه صغيرة لم تحرم عليه، فإذا لم تثبت الحرمة بلبنه هو فكيف تثبت الحرمة بلبن غيره أى وهى الزوجة. ا هـ. ملخصا.

وقال ابن القيم فى زاد المعاد: إن القول بأن لبن الفحل يحرم وأن التحريم ينتشر منه كما ينتشر من المرأة هو الحق الذى لا يجوز أن يقال بغيره وإن خالف فيه من خالف من الصحابة ومن بعدهم، فسنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع ويترك كل ما خالفها لأجلها، ولا تترك هى لأجل قول أحد كائنا من كان. ا هـ.

وجملة القول أنه ينظر إلى الواقع فى اللبن الذى ارتضعته هذه الفتاة، فإذا لم يكن قد نزل للمرضعة من والد زوجها الشاب حلت للشاب اتفاقا وإذا كان قد نزل لها من والد زوجها الشاب، فتحرم الفتاة على الشاب فى قول الجمهور وتحل على قول طائفة من الصحابة والأئمة. والله أعلم.

## القسم بحق الله وحق المصحف

**رجل قال: أقسم بحق الله عز وجل وبحق هذا المصحف كلام رب العالمين أنى لا أفعل كذا وسأل الله تعالى إذا هو فعله أن ينتقم منه فى الحال حتى لا يعود إليه، ثم بعد مدة فعل ما أقسم على عدم فعله ثم أسرع بالتوبة فهل تجب عليه الكفارة بهذا الحنث؟**

«الحق» من أسمائه تعالى الحسنى ومن صفاته العلية، و«المصحف» ما كتب فيه القرآن الكريم الذى هو كلام رب العالمين، وقد تعارف الناس الحلف بذلك فيقولون: وحق الله تعالى، يريدون بالحق الاسم أو الصفة على معنى والحق الذى هو اسم لله أو الذى هو الله أو والحق الذى هو وصف لله أو يريدون والله أو والقرآن مع إقحام كلمة حق للإشارة إلى أن لله وللقرآن حقا على العبد ويقولون: «وحق المصحف الشريف» يريدون ما بين دفتيه من كلام الله تعالى، كما يقولون: «وحق القرآن» يريدون كلامه تعالى المنزل على رسوله المقروء بالألسنة، المحفوظ بالصدور، المكتوب فى المصاحف، فهى أيمان مشروعة عند الأئمة الثلاثة وجمهور فقهاء الحنفية.

ففى الفتاوى الخانية والظهيرية أن قول الحالف «وحق الله تعالى» يمين، وقد اختاره صاحب الاختيار كما فى الدر المختار.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى شرح العينى «لو حلف بالمصحف أو وضع يده عليه وقال: وحق هذا المصحف، فهو يمين لا سيما فى هذا الزمان، الذى كثرت فيه الأيمان الفاجرة، ورغبة العوام فى الحلف بالمصحف» ا هـ. وأقره صاحب النهر، والمراد الحلف بما فيه من كلام الله تعالى، وقال الكمال: «إن الحلف بالقرآن متعارف الآن فيكون يمينا» ا هـ. والأيمان مبنية على العرف.

وإذا حنث الحالف وجبت عليه الكفارة، وهى كما قال تعالى: **﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾** (سورة المائدة: الآية ٨٩).

وما فى السؤال من قوله: إنه سأل الله تعالى أن ينتقم منه إذا أتى هذا الفعل فهو ليس بيمين شرعا. بل هو دعاء على نفسه، ولا يتعلق ذلك بالشرط كما يؤخذ مما نص عليه فقهاء الحنفية فيمن قال: «إن فعله فعليه غضب الله وسخطه إنه ليس بيمين شرعا للعلة المذكورة».

والدعاء على النفس بالشر منجزا أو معلقا منهى عنه كما يشير إليه قوله تعالى: **﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾** (سورة الإسراء: الآية ١١)، وفى حديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ **«لا تدعوا على أنفسكم، لا تدعوا على أولادكم، لا تدعوا على أموالكم، لئلا توافقوا من الله تعالى ساعة فيها إجابة فيستجيب لكم»** أخرجه أبو داود والبزار، وما أخرجه الواقدى عن عائشة رضى الله عنها من دعائه ﷺ عليها فى حادثة الأسير الذى هرب منها بقوله: «قطع الله يدك» فليس القصد منه الدعاء عليها، كما ذكره الآلوسى فى تفسيره هذه الآية، وإنما هو نمط مما جرت به عادة العرب فى وصل الكلام به بلا نية مثل «تربت يمينك ورغم أنفك» ونحوه. والله أعلم.

## حكم النذر فى الشريعة

### نذر لله تعالى أن يذبح عجلا ويوزع لحمه على أهل قريته. ثم بدت له حاجة مسجد القرية إلى الفرش، فهل يجوز له صرف ثمن العجل فى شراء حصر للمسجد؟

القاعدة العامة فى النذر أنه إذا كان فى معصية حرم الوفاء به لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: **«لا نذر إلا فيما يبتغى به وجه الله تعالى»** وحديث سعيد بن المسيب **«لا نذر فى معصية الرب»**، وحديث ثابت بن الضحاك: **«لا وفاء لنذر فى معصية الله»** وحديث عائشة: «لا نذر فى معصية وكفارته كفارة يمين».

وإذ كان فى طاعة وجب الوفاء به لقوله تعالى: **﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾** (سورة الحج: الآية ٢٩) ولحديث عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال: **«من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصيه»** وهو صريح كما ذكره الشوكانى فى الأمر بالوفاء بالنذر إذا كان فى طاعة، وفى النهى عن الوفاء به إذا كان فى معصية.

والطاعة التى التزمها الناذر قد تكون غير مشروطة كقوله ابتداء: «لله علىّ صوم شهر أو تصدق بمائة جنيه» فيلزمه الوفاء بها فى الحال فى قول أكثر أهل العلم، وقد تكون فى مقابلة نعمة استجلبها أو نقمة استدفعها كقوله: «إن شفانى الله فلله علىَّ صوم شهر أو تصدق بكذا» فيلزمه الوفاء بها عند حصول الشرط.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذهب جمهور الأئمة إلى أن الطاعة المنذورة أعم من أن يكون لها أصل فى الوجوب بالشرع كالصلاة والصوم والحج والصدقة والوقف ونحوها من العبادات المقصودة لنفسها، أو لا يكون لها أصل فى الوجوب بالشرع كالاعتكاف (على قول) وعيادة المريض وتشييع الجنازة، وتكفين الميت ودخول المسجد، وبناء القناطر والرباطات والسقايات ونحو ذلك مما ليس عبادة مقصودة لذاتها.

فكل هذه قربات وطاعات تجب بالتزام الناذر وإيجابه كما ذكره ابن قدامة فى المغنى.

وذهب الحنفية إلى أن الشرط فى وجوب الوفاء بالمنذور كونه طاعة لها أصل فى الفروض الشرعية، قال فى البدائع: «ومن الشروط فى المنذور أن يكون قربة مقصودة، فلا يصح النذر بعيادة المريض، وتشييع الجنازة، والوضوء والاغتسال ودخول المسجد، ومس المصحف والأذان، وبناء الرباطات والمساجد وغير ذلك وإن كانت قربا، لأنها ليست بقرب مقصودة، ويصح النذر بالصلاة والصوم والحج والعمرة والإحرام بهما، والعتق والبدنة، والهدى، والاعتكاف ونحو ذلك لأنها قرب مقصودة. وقد قال عليه الصلاة والسلام: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر وسمى فعليه وفاؤه بما سمى» **إلا أنه خص منه المسمى الذى ليس بقربة أصلاً: «كالنذر بالمعاصى مثل شرب الخمر أو قتل فلان أو ضربه أو شتمه والنذر بالمباح من الأكل والشرب ونحوهما»** والمسمى الذى ليس بقربة مقصودة فيجب العمل بعمومه فيما وراءه، ومن مشايخ الحنفية من أصّل فى هذا أصلاً فقال: ما له أصل فى الفروض يصح النذر به، وما لا أصل له فى الفروض لا يصح النذر به كما فى الأمثلة السابقة معللاً ذلك بأن النذر إيجاب العبد فيعتبر بإيجاب الله تعالى اهـ. ملخصاً.

ونص الحنفية على أن الواجب فى النذر الصحيح الوفاء بأصل القربة، لا بكل وصف التزمه الناذر، فلو نذر أن يتصدق بهذا الدرهم فتصدق بغيره عن نذره، أو نذر التصدق فى هذا اليوم فتصدق فى غد، أو نذر التصدق على هذا الفقير فتصدق على غيره أو نذر التصدق على فقراء مكة فتصدق على فقراء غيرها، أو نذر التصدق بعشرة دراهم خبزا فتصدق بغير الخبز مما يساوى عشرة دراهم، أو تصدق بثمنه، صح فى كل ذلك لأنه لا دخل لهذه الأوصاف فى صيرورة الفعل قربة، بل هو قربة بدون اعتبارها والواجب إنما هو الوفاء بما هو قربة فى ذاته، كما نصوا على أن التصدق على الأغنياء ليس بقربة فلا يصح نذره.

إذا علمت هذا فالناذر فى هذا السؤال إذا قصد بأهل قريته خصوص فقرائهم صح النذر ووجب الوفاء به، فيتصدق عليهم بنفس اللحم، وهذا باتفاق أو بثمنه وهذا عند الحنفية إذا كان أنفع لهم، كما ذهبوا إليه فى صدقة الفطر والإطعام فى الكفارة، وإذا قصد الأغنياء وحدهم لا يصح النذر، وإذا قصد الجميع فمقتضى مذهب الحنفية عدم صحة النذر لأن الصرف إلى الأغنياء ليس قربة إلا أن **يكونوا أبناء سبيل ولا يجزئ فى النذر كما لا يجزئ فى الزكاة والكفارة، وفدية الصوم.**

**ويصح النذر عند الحنابلة على ما ذكره ابن قدامة حيث قال: إن نذر فعل ما هو طاعة وما ليس بطاعة لزمه فعل الطاعة، كما فى خبر أبى إسرائيل وقد نذر أن يقوم فى الشمس ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال ﷺ: «مروه فليستظل وليجلس وليتكلم وليتم صومه» فأمره بإتمام الصوم وترك ما سواه لكونه ليس بطاعة.**

وأما وفاء هذا النذر بشراء حصر المسجد بثمن العجل بدل ما انعقد عليه النذر، فلا يجوز عند



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحنفية لما هو ظاهر من أن شراء الحصر للمسجد وإن كان قربة إلا أنها غير مقصودة لذاتها، وليس من جنسها عبادة مفروضة شرعًا بخلاف التصدق باللحم أو ثمنه فإنه عبادة مقصودة ومن جنسها مفروض وهو الزكاة. ويجوز عند عامة العلماء لما نقلناه عن المغنى من عدم اشتراطهم كون المنذور عبادة مقصودة بل يكفى أن يكون طاعة وقربة ولو لم تكن مقصودة.

والأظهر فى هذه الحادثة أن يخرج السائل من عهدة نذره بالتصدق على فقراء قرابته إن قصدهم بنذره بلحم العجل أو بثمنه لحاجة الناس اليوم إلى الغذاء وشدة الضائقة على الفقراء، وثوابه على ذلك العمل المشكور ثواب موفور إن شاء الله، والله أعلم.

## تعاطى الحشيش

### ما حكم تعاطى الحشيش شرعًا؟

لم تعرف هذه الحشيشة فى الصدر الأول، ولا فى عهد الأئمة الأربعة وإنما عرفت فى فتنة التتار بالمشرق. وقد سئل عنها شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية، فأفاض فى بيان حكمها فى غير موضع من فتاواه، حيث أفتى، بأن جمهور الأئمة يرون أنها نجسة محرمة، لا فرق بين قليلها وكثيرها، ولا بين القدر المسكر منها وغير المسكر، فهى كالخمر، وأن القدر المسكر منها حرام باتفاق المسلمين.

وقد قال رسول الله ﷺ: **«كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام»** وهذه مسكرة وفيها من المفاسد ما حرمت الخمر لأجلها، فكثيرها يصد عن ذكر الله وعن الصلاة، ويسكر متعاطيه ويفتر قواه، بل فيها مفاسد أخرى غير مفاسد الخمر توجب تحريمها، فهى بالإدمان عليها تورث قلة الغيرة وزوال الحمية، وتفسد الأمزجة حتى يصاب خلق كثير ممن يتعاطونها بالجنون، ومن لم يصب به يصاب بضعف العقل وبالخبل، وتكسب آكلها مهانة ودناءة نفس، وضررها على نفسه أشد من ضرر الخمر وضررها على الناس أشد، فحكم قليلها وكثيرها كحكم قليل الخمر وكثيره، فمن تناولها وجب إقامة الحد عليه إذا كان مسلمًا يعتقد حرمتها، فإن اعتقد حلها حكم بردته وبجريان أحكام المرتدين عليه.

والقاعدة الشرعية أن ما تشتهيه النفوس من المحرمات كالخمر والزنا ففيه الحد، وما لا تشتهيه النفوس كالميتة ففيه التعزير. والحشيشة يشتهيها آكلوها ويمتنعون عن تركها، فيجب فيها الحد وهو ثمانون سوطا. وآكلها تبطل صلاته إذا لم يغتسل منها، ولو اغتسل فهى خمر، وفى الحديث: **«من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما. فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد فشربها لم تقبل، فإن عاد فشربها فى الثالثة والرابعة كان حقّا على الله أن يسقيه من طينة الخبال»**. قيل: يا رسول الله وما طينة الخبال؟ قال: **«عصارة أهل النار» فصلاته باطلة تارة وغير مقبولة تارة أخرى.**

ويجب الإنكار عليه باتفاق المسلمين، فمن لم ينكر عليه كان عاصيًا لله ولرسوله، ومن منع المنكر عليه «أى حال بينه وبين العقاب بشفاعة أو دفاع أمام الحاكم» فقد حاد الله ورسوله. ففى سنن أبى داود عن النبى ﷺ أنه قال: **«من حالت شفاعته دون حدود الله فقد حاد الله فى أمره، ومن قال فى مؤمن ما ليس فيه حبس فى رداعة الخبال حتى يخرج مما قال (الرداعة بكسر الراء مثل البيت يصاد به الضبع) ومن خاصم فى باطل وهو يعلم، لم يزل فى سخط الله. حتى ينزع «يقلع»** ا هـ. فالمخاصمون عنه مخاصمون فى باطل، وهم فى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ســخط الله. وكل من علم حــاله ولم ينكر عليــه بحسب قدرته فهو عاص لله ولرسوله ا هـ ملخصا.

ومـذهب الحنفيـة حرمـة تعاطى الحشيـشـة. والأفيون. لكن دون حرمة الخمر، لأن حرمة الخمر قطعية يكفر منكرها بخلاف هذه. ولو سكر بأكلها لا يحد بل يعزر بما دون الحد. وقد اتفق الحنفيـة والشـافعيـة كما فى الفتح والبحر والجوهرة على وقوع طلاق من غاب عقله بالحشيـشـة وهى ورق «القنب» (بضم القـاف وكسـرها ونون مـشـددة مفتوحة) لفتواهم بحرمتها وتأديب باعتها، بعد أن اختلفوا فيها قبل أن يظهر أمرها من الفساد، وقالوا فيمن رأى حلها إنه زنديق. أما الأفيون فحرام إذا لم يكن للتداوى.

والتعـزير كما ذكره فقهاء الحنفيـة تأديب دون الحد، وليس فيه شىء مقدر وإنما هو مفوض إلى الإمام «السلطة الحاكمة الآن» على حسب المصلحة، وما تقتضيه الجناية، فإن العقوبة يجب أن تختلف باختلافها، وعليه أن ينظر فى أحوال الناس، فإن منهم من ينزجر باليسـير، ومنهم من لا ينزجر إلا بالكثيـر وله أن يجمع فى العقـوبة بين الضـرب والحبس، وأن يبلغ غاية التعزير فى الجريمة الكبيرة فيحكم بالقتل سياسـة فى الجرائم التى تعظمت بالتكرار وشرع القتل فى جنسها، وقالوا فى السارق إذا تكررت منه السرقة «العائد» وفيمن يخنق الناس إذا تكرر منه الخنق، وفى الســاحـر وفى الزنديق الداعى، إنهم يقتلون سياسة.

أما تعاطى الحشيشة والاتجار فيها فضررها فى العقول والأخلاق والأموال ضرر فادح عظيم يقتضى أن تكون العقوبة عليهما من أشد العقوبات وأكثرها ردعا وزجرا. والله أعلم.

## السـردين حــلال

**هل يجوز أكل السردين النيلى الذى يرد من دمياط وغيرها فى براميل من الخشب زنة الواحد منها ١٢٥ أقة؟**

نعم يجـوز أكله عندنا، وهو سـمك طاهر، والله أعلم.

## حكم أكل البولوبيف

**مـا حكم أكل البــولوبيف، أهو حــلال أم حرام؟**

البولوبيف كلمة أجنبية معناها لحم الثور، ولحم الثور المذبوح ذبحا شرعيا حلال، وقد بينا فى فتوى سابقـة أن ما غـاب عنا من ذبائح أهل الكتاب من حيث التسمية عليها باسمه تعالى أو باسم غيره يحل أكله شرعًا لقوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾ (سـورة المائدة: الآية ٥) والمراد بالطعـام الذبائح عند جـمـهـور المفـسـرين، وذلك تحسينا للظن بهم، كما نحسن الظن بالمسلم فيما يقدم إلينا من ذبيحة، كما ذهب إليه الجمهور، والله أعلم.

هذا، وقـد قـرأت فى الأهرام أن إحـدى الحكومات ستصنع البولوبيف من لحم السيد قشطة وتطرحه فى الأسواق العالمية للبيع، فإذا صح ذلك فلا يؤكل لأن الحيـوان البحرى المعروف بالسيـد قشطة ليس مما يحل أكله من صيد البحر، وكذلك قررت أنها سـتصنع السجق من لحم الفيل وهذا يحرم أكله شرعًا كما هو معروف. والله أعلم.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# ملامح التجديد في فكر القرضاوى

د. حسن أحمد خليل

المتأمل فى مؤلفات الشيخ الدكتور القرضاوى يجدها تحمل طبيعة التجديد وتمثل إضافة حيّة لمسيرة الفكر الإسلامى، فمن ينظر على سبيل المثال إلى كتاب من أوائل الكتب التى دخل بها فضيلته عالم التأليف وهو كتاب **«الحلال والحرام فى الإسلام»** يلحظ التجديد ممثلا فى موضوعه ومضمونه؛ فمن ناحية الموضوع فإن هذا الكتاب جمع شتات ما ورد عن الحلال والحرام فى كتاب خاص، وإن كانت أجزاؤه موزعة على أبواب الفقه وبين ثنايا كتب التفسير والحديث النبوى الشريف، وهو قلما نجده فى كتب سابقة عليه، وأما من ناحية المضمون فقد وقف الشيخ القرضاوى موقفا وسطا بين فريقين: فريق خطف أبصارهم بريق المدنية الغربية، واتخذوا من مبادئ الغرب وتقاليده قضية مُسلّمة لا تُعارَض، مثل حديثهم عما حرمه الإسلام كالتماثيل واليانصيب والفوائد الربوية والخلوة بالمرأة الأجنبية، والفريق الآخر جمد على آراء معينة فى مسائل الحلال والحرام تبعا لنص أو عبارة فى كتب بعينها ظن أنها هى الإسلام؛ فكان موقف الشيخ القرضاوى وسطا بين هذين الفريقين موضحا موقف الإسلام فى حزم وحسم ووضوح من مثل هذه القضايا، فلم يقيد نفسه بمذهب من المذاهب السائدة، بل اتبع الدليل الصحيح حيث كان، مهتما فى ذلك بالتعليل والموازنة، مستعينا بأحدث الأفكار العلمية والمعارف العصرية، وهذا ما أكده بنفسه(١).

وكذلك نلتمس التجديد فى كتابه الآخر **«فقه الزكاة»** حيث عالج فيه قضايا لم يعرفها الفقهاء القدامى لحداثتها مثل العمارات الشاهقة التى تشيّد للإيجار أو الاستغلال فى منافع وكذلك المصانع الكبيرة والآلات والأجهزة المتنوعة، ولقد أشاد بهذا الكتاب فضيلة المرحوم الشيخ محمد الغزالى قائلا: **«إنه لم يُؤلف فى الإسلام مثله فى موضوعه»**(٢).

كما أن المتتبع لمؤلفات الشيخ القرضاوى الأخرى وهى كثيرة يلحظ من خلال عناوينها أنها تحمل طابع التجديد وحاجة العصر من مثل كتبه: **«من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا»، «ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق»، «الصحوة**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**الإسلامية من المراهقة إلى الرشد»، «أمتنا بين قرنين»**، وغيرها. وقبل تناول ملامح التجديد عند الشيخ القرضاوى يجدر بنا ذكر معوقات التجديد من وجهة نظر الشيخ القرضاوى حيث يرى فضيلته أن هناك عوائق تقف حجر عثرة فى طريق التجديد منها:

### أولا- الجمود الفكرى:

يرى الدكتور القرضاوى أن الجمود أحد الآفات التى تواجهها الساحة الإسلامية اليوم وأنه أخطر - من وجهة نظره - من العلمانيين والمتغربين لأن أصحابه يشوشون على الفكر الإسلامى المستقيم، ويعوقون عملية الترشيد للمجتمعات، ويقفون عقبة فى طريق الإصلاح والتجديد الإسلامى[٣]. وأن الجمود هو الذى مهد الأرض للغزو الفكرى، كما مكن الجمود للانحطاط والعزلة عن ركب التقدم والنهوض فى كل ميدان من الميادين[٤].

### ثانيا- التغريبيون:

**وهؤلاء يسميهم د/ القرضاوى «عبيد الفكر الغربى»[٥] ويرى فضيلته أن عبيد الفكر الغربى هؤلاء أخطر على الأمة من صانعيهم من المستعمرين؛ لأنهم يريدون أن يسلخوا الأمة من جلدها ويخرجوها من هويتها حتى تتنكر لدينها وقيمها ومواريثها الثقافية[٦]. فلا يتوقع من هؤلاء فى نظر د/ القرضاوى إلا معاداة الفكر الإسلامى والحل الإسلامى والصحوة الإسلامية والوقوف فى وجهها بكل ما استطاعوا.**

**الجمود أشد خطراً على الإسلام من العلمانيين والمتغربين لأنه يشوش على الفكر الإسلامى المستقيم ويقف عقبة فى طريق الإصلاح والتجديد**

### ثالثا- أهل الترف والمتحللون:

وهؤلاء يراهم الدكتور القرضاوى تحديا خطيرا يواجه الحل الإسلامى والتجديد؛ لأن هؤلاء المترفين دائما هم أعداء كل رسالة وخصوم كل إصلاح وتجديد وأنصار الجمود على كل قديم، كما أن المتحللين بادعاءاتهم الباطلة يرفضون الإسلام وعقيدته ويعتبرون الدين رجعية، موضحا أن القرآن الكريم أشار إلى ذلك وأكده فى قوله تعالى: **﴿وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾** (سورة الزخرف: الآية ٢٣)، وقوله تعالى: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾** (سورة سبأ: ٣٤) وما وقف فى وجه الحق والخير على مر العصور إلا المترفون[٧].

### رابعا- الحكام والكتاب المنافقون:

يرى د/ القرضاوى أن الحل الإسلامى ليس مشكلة الشعوب الإسلامية وحدها بل المشكلة الحقيقية مع الحكام الذين فُرضوا أو أكثرهم على الأمة فى الفترة الأخيرة[٨]. لذا فقد ردد فضيلته الشعار الذى رفعه محب الدين الخطيب الذى يقول:



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«المسلمون إلى خير ولكن الضعف فى القيادة»[٩]، وهؤلاء الحكام فى نظر د/ القرضاوى أكبر معوق لإقامة المجتمع المسلم الذى يقفون له بالمرصاد، وشر هؤلاء - كما بين فضيلته - بعض الكتاب والصحافيين والإعلاميين الذين يبررون لهؤلاء الحكام تصرفاتهم وسلوكهم ويدافعون عن انحرافاتهم وينظمون لهم قصائد الإطراء[١٠]، وهذا المعوق الذى رصده د/ القرضاوى ألمح إليه الشهيد سيد قطب حين قال رحمه الله: «ولعله من الطريف أن نقف أمام حجة فرعون فى قتل موسى: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ (سورة غافر: الآية ٢٦) أليست هى بعينها كلمة كل طاغية مفسد عن كل داعية مصلح؟ أليست هى بعينها كلمة الباطل الكالح فى وجه الحق الجميل؟! أليست هى بعينها كلمة الخداع الخبيث لإثارة الخواطر فى وجه الإيمان الهادئ؟ إنه منطق واحد يتكرر كلما التقى الحق والباطل، الإيمان والكفر، الصلاح والطغيان على توالى الزمان وإختلاف المكان، والقصة قديمة مكررة تعرض بين الحين والحين»[١١].

**خامساً- الخوف من الاجتهاد والتجديد:**

ففى كتابه «أين الخلل» يرى فضيلته أن من الأسباب التى أدت إلى إعاقة الصحوة الإسلامية عن بلوغ غايتها فى إقامة المجتمع الإسلامى المنشود جاء من بينها الخوف من الاجتهاد والتجديد[١٢].

**دوافع التجديد:**

المتتبع للخط الفكرى للدكتور القرضاوى وأطروحاته التجديدية فى سائر المجالات

**يرى القرضاوى أن المتحللين يمثلون تحدياً خطيراً يواجه الحل الإسلامى باعتبارهم أعداء كل رسالة وخصوم كل إصلاح**

الإسلامية، لا يحض عليه دوافع منهجه وغاية بحثه، ويمكن إجمال دوافع التجديد لديه فيما يلى:

١- أن التجديد فريضة شرعية وضرورة بشرية[١٣].

٢- دعوة الرسول ﷺ إلى التجديد والابداع فى الحياة[١٤].

٣- مواجهة مشكلات الحياة المتجددة بتجديد الاجتهاد[١٥].

٤- فشل الحلول المستوردة وضرورة الحل الإسلامى[١٦].

٥- تجديد الدين مما تركته عصور الانحطاط الأخيرة فى بلاد المسلمين[١٧].

٦- إحياء التيار الوسطى فى الإسلام وإبرازه[١٨].

٧- ترشيد الصحوة الإسلامية[١٩].

ومن خصائص التجديد عند د/ القرضاوى:

**١- الجمع بين السلفية والتجديد:**

وهذه من أهم سمات التجديد عند د/ القرضاوى فهو يرحب بكل ما هو جديد صالح مع الاستفادة من كل ما هو قديم نافع، يأخذ من



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التراث ما صفا، ويدع منه ما كدر، فالمجدد الحقيقى عنده هو الذى يمثل الأصالة ويمثل المعاصرة معا، فلا ينعزل عن أمسه، ولا ينعزل عن يومه، ولا يغفل عن غده[٢٠].

### ٢- الفهم الشمولى للإسلام:

يرى د/ القرضاوى أن رسالة الإسلام هى رسالة الإنسان كله - عقلا وروحا وجسدا - فلم تشطر الإنسان شطرين كما فعلت الأديان الأخرى: شطر روحى يوجهه الدين، وشطر آخر مادى لا سلطان للدين عليه[٢١].

ويرى أنه لا توجد مرحلة من مراحل حياة الإنسان إلا وللإسلام فيها توجيه وتشريع، وأكثر من ذلك أنها تعنى - أى رسالة الإسلام - بالإنسان قبل أن يولد وحتى بعد أن يموت[٢٢].

ولقد تمثل هذا الفهم الشمولى لدى د/ القرضاوى فى رحابة فقهه وغزارة هذا الإنتاج الفقهى لديه ونظرته الشاملة للقضايا، وحرصه على التحرى والأناة فى الإلمام بأطراف ما يبحثه.

### ٣- الوسطية والاعتدال:

اهتم الدكتور القرضاوى بتيار الوسطية لأنه يمثل القاعدة العريضة فى الصحوة الرسالامية، وهو الأعرق والأقدم فى تاريخ الصحوة أو التجديد الإسلامى والوسطية هى التيار الذى يُرجى طول عمره واستمراره؛ لأن الغلو دائما قصير العمر، كما أن تيار الوسطية هو التيار الصحيح المعبر عن المنهج الإسلامى الذى سماه القرآن الكريم «الصراط المستقيم»، وجعلها الله عز وجل سمة الأمة الإسلامية، قال تعالى: **﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾** (سورة البقرة: الآية ١٤٣)[٢٣].

---

**الهوامش:**

(١) انظر: د/ القرضاوى: الحلال والحرام فى الإسلام ط مكتبة وهبة القاهرة سنة ١٩٩٣ ص ٨ ، ٩.
(٢) انظر: فضيلة الشيخ محمد الغزالى: مائة سؤال عن الإسلام ط دار ثابت القاهرة ١٩٨٩م ص ٤٢٨.
(٣) د/ القرضاوى: الحياة الربانية والعلم ط وهبة القاهرة ص ١٢٣.
(٤) د/ القرضاوى: الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا ط الرسالة ١٩٨٣ ص ٣٠.
(٥) د/ القرضاوى: أعداء الحل الإسلامى ط وهبة ط أولى سنة ٢٠٠٠ ص ١٧٠.
(٦) السابق: ص ١٧٢ ، ص ١٧٣.
(٧) السابق: ص ١٧٨.
(٨) السابق: ص ١٣٩.
(٩) د/ القرضاوى: ابن القرية والكُتاب ط الشروق سنة ٢٠٠٢ ص ٢٩٥.
(١٠) د/ القرضاوى: أعداء الحل الإسلامى ص ١٤٧-١٥٣ (بتصرف).
(١١) الشهيد سيد قطب: فى ظلال القرآن (٣٠٧٨/٥).
(١٢) د/ القرضاوى: أين الخلل؟ ط دار الصحوة القاهرة ص ٦٠.
(١٣) للتوسع: د/ القرضاوى: تيسير الفقه للمسلم المعاصر ط وهبة القاهرة ص ١٠٠ وما بعدها.
(١٤) للتوسع: د/ القرضاوى: السنة مصدرا للمعرفة والحضارة ط الشروق سنة ٢٠٠٣ ص ٢٤٧ وما بعدها.
(١٥) للتوسع: د/ القرضاوى: من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا ط دار الوفاء بالمنصورة ص ٢٨ وما بعدها.
(١٦) للتوسع: القرضاوى: بينات الحل الإسلامى وشبهات العلمانية ط وهبة القاهرة ص ٧ ، ٨.
(١٧) للتوسع: د/ القرضاوى الحل الإسلامى فريضة وضرورة ص ١٨٨ وما بعدها.
(١٨) للتوسع: د/ القرضاوى: خطابنا الإسلامى فى عصر العولمة ط الشروق سنة ٢٠٠١ ص ١٥٦ وما بعدها.
(١٩) للتوسع: د/ القرضاوى: من أجل صحوة راشدة ص ٦ وما بعدها، والسابق نفسه ص ٢٤ وما بعدها.
(٢٠) د/ القرضاوى: الاجتهاد فى الشريعة الإسلامية ١٥٥/١.
(٢١) د/ القرضاوى: الخصائص العامة للإسلام ط موسسة الرسالة بيروت ١٩٨٩م ط ٩ ص ١٠٥ ، ١٠٨.
(٢٢) السابق: ص ١١٠.
(٢٣) د/ القرضاوى الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربى والإسلامى ص ٤١، وكذلك مستقبل الأصولية الإسلامية ط وهبة سنة ١٩٩٧ ص ٤٢ وما بعدها.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الخنساء الشاعرة وجهادها في سبيل الله تعالى

دكتورة
سامية
منيسى

هى تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن ثعلبة بن سليم السلمية، الشاعرة المشهورة من أهل نجد، عاشت معظم حياتها فى الجاهلية، ثم أدركت الإسلام، وقدمت مع قومها من بنى سليم على رسول الله ﷺ، فأسلمت وبايعت، وقد ذكر أن النبى ﷺ كان يستنشدها الشعر فيعجبه شعرها، فكانت تنشده، وهو يقول لها، (هيه يا خناس) ويومئ بيده، وقد أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن هناك امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها. وقد كان شعرها غزيرًا فى أخويها صخر ومعاوية، وكانت قبل مقتل أخويها (تقول البيتين أو الثلاثة)، فلما قتلا أنهمر شعرها غزيرًا، حتى إنها كانت تحضر الموسم فى عكاظ وتقرض الشعر فى أخويها وقد ذكر أن جريرًا الشاعر المشهور، حينما سُئل عن أشعر الناس، قال: أنا لولا هذه الخبيثة يعنى الخنساء، كما أن بشار بن برد قال عنها مقيمًا شعرها: تلك فوق الرجال.
هذا، وقد كانت الخنساء على قدر كبير من الجمال، خطبها دريد بن الصمة، حينما رآها وأعجب بجمالها، ولكنها رفضت وتزوجت من ابن عمها رواحة بن عبد العزيز السلمى، فأنجبت له عبد الله، ثم تزوجت بعده من مرداس ابن أبى عامر من بنى بهشة بن سليم، فأنجبت له هبيرة ومعاوية وجزءا، وعمرة، وقد كانت هى وأولادها جميعًا شعراء وعلى قدر كبير من البلاغة، ولا غرو فقد كان العرب، والعربيات شعراء بالسليقة.

وقد أنشدت النابغة الذبيانى، قال لها: لولا أن أبا بصير - يعنى: الأعشى - وحسان بن ثابت أنشدانى آنفًا لقلت: إنى لم أسمع مثل شعرك، ولكن والله ما رأيت ذا مثانة قط أشعر منك.

قد كانت تحضر موسم عكاظ، وتسوم هودجها فى الموسم وتعاظم العرب بمصيبتها بأبيها وأخويها، وتقول: أنا أعظم العرب مصيبة. حتى إذا كانت وقعة بدر وقتل عتبة وشيبة أبناء ربيعة والوليد بن عتبة، فأقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها ذلك فقالت: أنا أعظم العرب مصيبة وأمرت بحملها أن يقرن بمحمل الخنساء بسوق عكاظ، فلما تعارفتا أنشدت كل منهما الشعر فى الرثاء فقالت هند:

**أبكى عميد الأبطحين كليهما**
**وما نعها من كلّ باغ يريدها**
**أبى عتبة الخيرات ويحك فاعلمى**
**وشيبة والحامى النمار وليدها**
**أولئك آل المجد من كل آل غالب**
**وفى العزّ منها حين يُنمى عديدها**

فقالت الخنساء تجيبها:

**أبكى أبى عمرًا بعين غزيرة**
**قليل إن نام الخلىُّ هجودُها**
**وصنوى لا أنسى معاوية الذى**
**له من سراة الحرّية وفودها**
**وصخرًا من ذا مثل صخر إذا غدا**
**بساحته الأبطال وقزم يقودها**
**فذلك يا هند الرّزية فاعلمى**
**ونيرانُ حرب حين شُبّ وقودها**

هذا وقد وضعها محمد بن سلام الجمحى فى طبقات الشعراء فى طبقة أصحاب المراثى وأورد لها شعرا فى أخويها صخر ومعاوية.

وبالإضافة إلى شعرها الفصيح كانت لها أقوال بليغة تردّ



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على من يسألها فى بعض المواقف. من ذلك ما ذكره ابن عبد ربه فى (العقد الفريد ج٣ ص٢٦٧) فقد ذكر أنه، قيل للخنساء: صفى لنا أخويك صخرًا ومعاوية. قالت: كان صخر والله جُنة الزمان الأغبر، وزُعاف الخميس الأحمر، وكان والله معاوية القائل والفاعل. قيل لها: فأيهما كان أسنى وأفخر؟ وقالت: أما صخر فحر الشتاء، وأما معاوية فبرد الهواء، فقيل لها: فأيهما أوجع وأفجع؟ قالت: أما صخر فجمر الكبد، وأما معاوية فسقام الجسد، ثم أنشدت:

**أسدان مُحمَّر المخالب نجدة**
**بحران فى الزمن والغضُوب الأنمر**
**قمران فى النادى رفيعا محتد**
**فى المجد فرعًا سؤدد متخيرّ**

ومن رثائها لأخيها صخر:

**وإن صخرًا لمولانا وسيدنا**
**وإن صخرًا إذا نشتد لنمّار**
**أشم أبلج يأتم الهداة به**
**كأنه علم فى رأسه نار**

(بلاغات النساء لطيفور ص ٢٦٨، ذو الإصابة ترجمة الخنساء).

ولها أشعار أخرى كثيرة لصخر ولمعاوية ولزوجها مرداس ابن أبى عامر.

هذا، وبعد إسلامها كانت تفد على رسول الله ﷺ ويستمع إلى شعرها - كما ذكرنا سابقًا - وقد قابلت الخنساء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدار الحوار التالى بينهما، فقد روى الأصمعى قال: نظر عمر بن الخطاب إلى الخنساء، وبها ندوب فى وجهها، فقال: ما هذه الندوب يا خنساء؟ قالت: من طول البكاء على أخوىّ، قال لها: أخواك فى النار؛ قالت: ذلك أطول لحُزنى عليهما، إنى كنت أشفق عليهما من النار، وأنا اليوم أبكى لهما من النار، ثم أنشدت:

**وقائلة والنَّعشُ قد فات خطوها**
**لتُدركه: يالهف نفسى على صخر**
**ألا ثكلت أم الذين غدوا به**
**إلى القبر ماذا يحملون إلى القبر**

(العقد الفريد ج٣ ص ٢٦٥، ص ٢٦٦).

كما دار حوار بين أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها والخنساء، فذكر أنها دخلت على عائشة رضى الله عنها، وعليها صدار من شعر قد استشعرته إلى جلدها، فقالت لها:

## جمعت الخنساء بين الجهاد فى سبيل الله وبين البلاغة العالية فى تحفيز أبنائها على الاستشهاد فى سبيل الله

ما هذا يا خنساء؟ فوالله لقد توفى رسول الله ﷺ فما لبسْته. قالت: إن له معنى دعانى إلى لباسه، وذلك أن أبى زوّجنى سيّد قومه وكان رجلاً متلافًا فأسرف فى ماله حتى انفده، ثم رجع فى مالى فانفده أيضًا، ثم ألتفت إلىّ فقال: إلى أين يا خنساء؟ قلت: إلى أخى صخر. قالت: فأتيناه، فقسّم ماله شطرين، ثم خيّرنا فى أحسن الشطرين فرجعنا من عنده، فلم يزل زوجى حتى أذهب جميعه، ثم التفت إلىّ، فقال لى: إلى أين يا خنساء؟ قلت: إلى أخى صخر قالت: **فرحلنا إليه، ثم قسَّم ماله شطرين وخيّرنا فى أفضل الشطرين فقالت له زوجته: أما ترضى أن تشاطرهم مالك حتى تخيّرهم بين الشطرين؟ فقال:**

**والله لا أمنحها شرارها**
**فلو هلكت قدَّدت خمارها**
**واتخذت من شعر صدارها**
**وهى حصان قد كفتنى عارها**

فآليت أن لا يفارق الصدار جسدى ما بقيت (العقد الفريد ج٣ ص ٢٦٦، ٢٦٧).

ومن أشعارها فى أخيها معاوية قالت:

**أبعد بن عمرو من آل الشريد**
**حلّت به الأرض أثقالها**
**سأحمل نفسى على آله**
**فإما عليها وإما لها**

أما بعد إسلامها فقد كان لها موقف عظيم فى القادسية (عام ١٦هـ) ففيها جمعت بين الجهاد فى سبيل الله بكل ما تملك وبين البلاغة الغالية فى تحفيز أبنائها الأربعة على الدفاع عن حظيرة الدين وإعلاء كلمة الحق والتوحيد والاستشهاد فى سبيل الله تعالى، فقالت لهم حينما حضرت معهم القادسية من الليل.

يابنى، إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، والله الذى لا إله غيره إنكم لبنو رجل واحد، كما أنكم بنو امرأة واحدة ما خُنْتُ أباكم، ولا فضحت خالكم، ولا هجّنت



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسبكم، ولا غيّرت نسبكم، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران الآية: ٢٠٠). فإن أصبحتم غدًا إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتل عدوكم مستبصرين، وبالله على أعدائه مستبصرين، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها، وجللت نارًا على أوراقها، فتيمموا وطيسها، وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة فى دار الخلد والمقامة.

هذا، وقد ذكر أن الخنساء حينما شهدت حرب القادسية قالت:

**دلّ على معرفة وجهه ... بورك هذا هاديًا من دليل**
**تحسبه غضبان مهدر عزة ... ذلك منه خُلق ما يحول**
**ويلمّه مسعر حرب إذا ... ألقى فيها وعليه الشلّيل**

وقالت:

**يهين النفوس وهون النفوس ... غداة الكريهة أبقى لها**
**ترتع ما أغفلت حتى إذا ذكرت ... فإنما هى إقبال وإدبار**

فخرج بنوها قابلين لتصميمها، عازمين على قولها، فلما أسفر الصبح وأضاء لهم، باكروا مراكزهم وأخذ أولهم يقول:

**يا أخوتى إن العجوز الناجحة ... قد نصحتنا إذا دعتنا البارحة**
**مقالة ذات بيان واضحة ... فباكروا الحرب الضروس الكالحة**
**وإنما تلقون عند الصائحة ... من آل ساسان الكلاب النابحة**
**قد أيقنوا منكم بوقع الجائحة ... وأنتم بين حياة صالحة**
**ميتة تورث غنما رابحة**

ثم تقدم حتى استشهد، ثم حمل الثانى مقدمًا على الحرب، وهو يقول:

**إن العجوز ذات حزم وجلد ... والنظر الأوفق والرأى السدد**
**وقد أمرتنا بالسداد والرشد ... نصيحة منها وبرًا بالولد**
**فباكروا الحرب حماة فى العدد ... إما الفوز بارد على الكبد**
**أو ميتة تورثكم عزّ الأبد ... فى جنة الفردوس والعيش الرغد**

ثم قاتل حتى استشهد.

ثم قام الثالث فحمل سلاحه وهو يقول:

**والله لا نعصى للعجوز حرفًا ... وقد أمرتنا حدبًا وعطفًا**
**نُصحًا وبرًا صادقًا ولطفًا ... فبادروا الحرب الضروس زحفًا**
**حتى تلفّوا آل كسرى لفًا ... أو تكشفوهم عن حماكم كشفًا**
**إنا نرى التقصير منكم ضعفًا ... والنقل فيكم نجدة وزلفى**

ثم قاتل حتى استشهد. فحمل الرابع سلاحه وهو يقول:

**لست لخنساء ولا للأخرم ... ولا لعمرو وذى السناء الأقدم**
**إن لم أرد فى الجيش جيش الأعجم ... ماضى على الهول خضم خضرم**
**إما لفوز عاجل ومغنم ... أو لوفاة فى السبيل الأكرم**

ثم قاتل حتى استشهد (رضى الله عنهم جميعًا) فلما استشهدوا قالت الحمد لله الذى شرفنى بمقتلهم حين بلغها استشهادهم فدعت - كما ذكرنا سابقًا - بالدعاء أن يجعلها الله وإياهم فى مستقر رحمته راضية مرضية، مما يدل على إيمانها العميق ورغبتها فى الجهاد بنفسها وأولادها حتى آخر رمق فى حياتها.

كذلك يدل على علو بلاغتها وبلاغة أولادها، فالشعر موهبة من الله جلّ وعلا قد تكون فى الأبناء. كما كانت ابنتها: عمرة بنت مرداس بن أبى عامر السلمى شاعرة، ولا غرو فقد كانت المرأة العربية بليغة شاعرة بالسليقة والطبيعة حتى ذكر أن الخنساء أولادها كلهم شعراء وأن الخنساء لم تلد إلا شاعرًا.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطيها أرزاق أولادها الأربعة حتى قُبض.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# المسلمون والهجرة

**فضيلة الأستاذ الشيخ/ إبراهيم الدسوقى (رحمه الله)**

بين يدى ما تعيش فيه الأمة الإسلامية والعالم العربى من أحداث وأمام التيارات الجارفة التى تكاد تعصف بأمن الحياة واستقرارها وتأتى على الأخضر واليابس فيها من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا تأتى ذكرى الهجرة النبوية الشريفة وهى تؤذن جبروت الباطل وسطوة البغاء بأنهما إلى زوال. وأن الحق فى دنيا الناس قوى باق مهما تجهمت له الليالى والأيام وأنه بصلابته فوق الأحداث. وأصحابه بإيمانهم به أقوى من أن تنال منهم الكوارث أو تؤثر فيهم أعاصير الحياة **﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾** (سورة يوسف الآية ٢١) **﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾** (سورة التوبة الآية ٣٢) ، **«والعاقبة للتقوى»** ألا ما أعظمه من درس يبشر بالفجر وقد لف الكون الظلام، وبالأمل وقد تقطعت بالإنسان حبال الرجاء، فالهجرة خير حافز للمؤمنين فى كل جيل ألا ييأسوا أو يقنطوا مهما تلبدت فوق رؤوسهم الغيوم ومهما لف طريقهم الضباب، ومهما لاقوا العنت والتحدى من الخصوم.

فسنة الله سبحانه قد قضت بأن يمضى ركب الهداية عبر تاريخ الإنسانية بخطى ثابتة لا يضعف ولا يتعثر حتى يصل إلى غايته فى سلام وأمان.

ولقد تمثل ذلك حقيقة فى دعوات أنبياء الله ورسله مع أممهم حتى بعث ﷺ شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه. فكبر على المشركين أن يختص من بينهم بالرسالة ولم يستجيبوا لدعوة التوحيد حرصا على مكانتهم وقالوا : **﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾** (سورة ص الآية ٥). كما قالوا : **﴿أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾** (سورة القمر الآية ٢٥). بل لقد قالوا : **﴿وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾** (سورة الزخرف الآية ٣١).

ومع ذلك فقد ساوموه على دنياهم بالملك والمال والسيادة فأبى فحاولوا أن يوهنوا من قيمة القرآن فتحداهم بأقصر سورة منه فعجزوا. وجادلوه بالباطل فقهرهم وهددوه بآلهتهم فلم يأبه بهم.

ومضى مع أصحابه داعيا إلى عبادة الله قويا لا يعرف الضعف عزيزا لايستكين أو يخضع لغير



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ربه مرفوع الرأس لا يركع لغير الله الواحد القهار.

لقد سلك حزب الشيطان كل مسلك معه ﷺ ولم ينل مأربه وأعمل كل الحيل فلم ينل بعض ما كان يرجو منه. عند ذلك أعمل شريعة الغاب بالتفكير فى قتله، شأن الجبناء حين لا يقوون على مواجهة خصومهم بالحجة أو بالبرهان، وإبطال الفكر بالفكر والرأى بالرأى فى جميع العصور.

لقد يئس المشركون أن يفتنوه فتشاوروا فى أمره وأجمعوا أمرهم على قتله، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾. (سورة الأنفال الآية ٣٠)

لقد كشف الله لنبيه محمد ﷺ هذه المؤامرة الخبيثة فهاجر ﷺ إلى المدينة على عين من ربه تحرسه عنايته ورعايته حتى وصل إلى المدينة.

وفى المدينة قام يبنى المجتمع الجديد فى الوطن الجديد يبنى مجتمع الإيمان والعزة والحرية.

لقد كان ﷺ قويا بربه عزيزا بإيمانه، وصلابته وصبره، وإخلاصه لعقيدته. لقد تلمس كل الوسائل للقضاء على الوثنية فى مكة فما لقى إلا صلفا وغرورا أو عنادا أو نفورا وكانت الهجرة الوسيلة الأخيرة التى هدى إليها لتكون سبيلا للتمكين لهذا الدين والدعوة له وكان بها كالجندى يترك موقعه لموقع آخر لا فرارا من العدو ولكن لتتهيأ له الفرصة فيعد العدة لملاقاته وضربه الضربة القاصمة ويأمن جانبه، أو كان كالزارع بإمكاناته القاصرة يعالج قطعة من الأرض لتنبت فيعجز عن تحقيق هدفه. فيرى من الحكمة ألا يضيع عمره سدى فى هذه الأرض وإنما يذهب إلى حيث التربة الخصبة فيلقى فيها البذر الذى لا يلبث أن ينبت ويقوى ويؤتى ثماره ويتوفر له ما به يستعين على إصلاح تلك الأرض

## بعث الله نبيه ﷺ ليعيد صياغة الكون والحياة من جديد ويتيح للناس أن ترى القرآن يصب بتعاليمه فى نهر الحياة

التى استعصت عليه من قبل.

إنه ﷺ لم يفر كما لم يفر فى غزوة من الغزوات أو يهزم بل كان أشد ثباتا من الجبال الراسيات. حسبه الله، وعونه من آمن به واهتدى بهداه. ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الأنفال الآية ٦٤)

وفى المدينة يقيم ﷺ بنيان هذه الأمة الشامخ **على دعائم ثلاث:**

١ - أولى هذه الدعائم توثيق الصلة بالله، وتأكيد الإيمان فى قلوب المؤمنين وتنمية هذه العلاقة بين العبد وربه بما يقويها وذلك بالمسجد الذى أقامه ﷺ قبل أن يقيم الحصن أو يتخذ المسكن أو يعد السلاح كل ذلك ليصل المؤمنين بمصدر القوة فى كل أوقاتهم من ليل أو نهار بالله فى الصلاة خمس مرات، وليعلمهم فرادى وجماعات وأمما أن أمضى الأسلحة فى مواجهة الشدائد إنما هو الإيمان بالله والعمل بتعاليمه واتباع أوامره واجتناب نواهيه والله عز وجل حينما مدح هذه الأمة لم يمتدحها بكثرة سوادها ولا بقوة عتادها وإنما امتدحها بحفاظها على تنفيذ أوامر ربها حيث لا يراها حيث نهاها، ولا يفقدها حيث أمرها. قال جل شأنه.

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (سورة النور: الآية ٥٢).

**٢ - الدعامة الثانية:**

ثم عمد إلى القاعدة العريضة للمؤمنين وانطلاقا من روح الإيمان الذى أصبح به المسلمون كالجسد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الواحد أو كالبنيان يشد بعضه بعضا آخى بين المهاجرين والأنصار. لقد كان المهاجرون فقراء خلفوا وراءهم بمكة كل مقومات الحياة المادية ورضوا بالله ربّا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيّا ورسولا.

وكان لهذه الأخوة ثمارها التى لم تطغ عليها قيمة دنيوية فى الحياة فكانت خيرا وبركة على المسلمين وامتدح الله فيها الأنصار بما قدموا حيث قال:

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (سورة الحشر: الآية ٩).

**٣ - أما الدعامة الثالثة:**

فقد كانت تتمثل فى إتمام الترابط بين المسلمين وأبناء هذا الوطن الجديد من يهود ووثنيين حيث عقد ﷺ معاهدة معهم أقر لهم فيها بما للمسلمين من أمن وسلام. وأنهم يد على من سواهم أو أرادهم بسوء أو أظهر لهم العداء وهكذا صارت الجبهة الإسلامية فى منعة وعزة كما صارت قوة تذود عن نفسها وتحمى مقدراتها وتدعو مطمئنة إلى دينها لا تخشى إلا الله خالقها. وتخوض المعارك منتصرة على أعدائها. ولم لا؟ وهى لا ترى عزها أو فخرها فى غير إيمانها وإخلاصها لعقيدتها وربها.

كل ذلك مكن لها أن تنطلق فى الحياة تبنى وتشيد وتعمرها بالعمل الصالح الذى يعود على الفرد والجماعة والأمة بالخير والرخاء فى الدنيا، وبرضوان الله وفضله يوم يقوم الناس لرب العالمين.

**وإنا نتساءل:**

أين نحن من وحى هذه الذكرى وهديها؟ لقد رأينا أن دعوة الحق لابد لها من يوم تخرج فيه من دور المعاناة الرهيبة تحت ثقل الصخرة التى جثمت على صدرها طويلا من أعدائها. حيث ظهر نورها وملأ بسناه الآفاق وتوفر العدل الاجتماعى الإلهى للناس جميعا فكانت به هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس.

لكن لماذا لم ينهض المسلمون؟! هل ذلك لأنهم فى دنيا الناس قلة لا يستطيعون الوقوف أمام العدو بكثرته أم لأنهم لا يملكون من أسباب القوة المادية ما يحمى الحمى ويرهب العدو يبعث فى القلوب الاحترام والتكريم.

أغلب الظن بل الواقع أن شيئا من ذلك غير كائن. ولكن هناك جوانب أخرى أشد خطورة وأوسع آفاقا. فالحكم على نجاح أى عمل أو أى فكر لا يقاس باتساع الرقعة التى يعيش فيها كما لا يقاس بأعداد المنضوين تحت ألويته ولا بالقوى المادية المتاحة لأعدائه ولا يتكالب هؤلاء الأعداء عليه.

إنما العبرة بوجود أى عدد من الناس الذين يرتقون إلى مستوى الحقيقة ويرون مراميها رؤية واضحة ويتمثلونها سلوكا يلتزمون به ودستورا يطبقونه فى خاصتهم ومع غيرهم فى السراء والضراء والمنشط والمكره.

وعندئذ حين تصبح الفكرة التى كانت حلما يراود أصحابه وأمانى عِذابا تجيش بها الصدور حقيقة تسير على الأرض بخطى ثابتة وواقعا يحسه الناس عمليا فى حياتهم عندئذ ستجتاح كل العوائق المادية وتتخطى كل العقبات ويكشف لها الحق بنوره أسلحة العدو التى يحاول أن يستخدمها للفتك به، فهل أصابنا من شواظ هذه الأسلحة شىء؟ نعم فقد رمانا بأخطرها وأشدها فتكا. إنه



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تمزيق وحدة الأمة الإسلامية لتصبح شيعا وجماعات تدين بمبادئ ضيقة تضرب شمولية الإسلام وعالميته وحيويته ضربة تمزقه من داخله فتوهن من قوته وتفت فى عضد أبنائه فيتخاذلون عن نصرته ويعيش كل منهم لنفسه لا يهمه غير منفعته ولو على حساب عقيدته.

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (سورة الأنعام الآية : ١٥٩).

ثم فصل الدين عن الحياة بإغراق المجتمع المسلم بكل ما يصرف اهتمام الناس إلى الماديات، ويميت فيهم جوهر الدين وروحه ويظهر فى المجتمع المتناقضات ويشعل نار العداوات كما يفشو الجهل ويصبح المناخ العام صالحا لبث سموم الأفكار الممسوخة والآراء الزائفة والتى تحمل اسم الإسلام وهى ليست من الإسلام فى شىء.

وتغذية روافد التنكر للأديان بنشر العلمانية والدعوة إليها وخلق مجتمع يؤمن بها ويحكمها فى أخص أموره وإعطائها السيطرة على مرافق الحياة فى المجتمع كى تذوب شخصية المسلم على جميع المستويات فى بوتقتها ويصير الإسلام فى حياته شكلا لا مضمون له وقد يروج لذلك ما يرزح تحت نيره العالم الإسلامى على اتساع رقعته من التخلف والضعف ونسبة ذلك كذبا وبهتانا إلى الإسلام.

لقد صنعت هذه العلمانية مجتمعا سفه نفسه فأصبح وهو لا يرى وجوده إلا من خلال ما يحيط به ويحسه فهو يلهث وراء ما تسول له نفسه أن لديه قوته وفى أحضانه سوف يرى ذاته ويتمتع بحريته ناسيا أن الأمة الإسلامية وإن تفرقت دولا فقد جمعتها عقيدة واحدة هى عقيدة الإسلام ووحدت بينها روح هذا الدين على اختلاف ألسنتها وألوانها

**كان أصحاب محمد ﷺ قدر الله الغالب الذى غيّر به وجه العالم وكتب للإنسانية ميلاداً جديداً**

وانتمائها إلى العديد من الأوطان وصاغتها على تقاليد وعادات كلها الطهر والنقاء وانتظمها عقد واحد ربط بين حباته رباط الإيمان الذى كانت به أمة الإسلام هى الأمة الوسط التى اختارها واصطفاها رب العالمين.

ألا ليت المسلمين يؤمنون بأنفسهم وبدينهم الذى به وحده كان عزهم لقد صار أصحاب محمد ابن عبد الله مركز الدائرة فى هذه الأرض بفضل ذلك النبى الذى جاء إلى الحياة فأعطى ولم يأخذ ورعى قضية الإنسان وزكى سيادة العقل ولم تند عنه شاردة من آمال الإنسانية وآلامها إلا لباها، إنه الذى علم الإنسانية كيف يتعاظم الإنسان فوق الحوادث ويتسامى فوق النكبات ويتعالى على المحن ويقف معتزًا بالله يبهر الدنيا شأنه. ويأسر هذا الوجود خلقه. إنه هو الذى صنع بين المسلمين هذه الأخوة التى لم ترق إليها وشيجة من قرابة أو رابطة من مصاهرة اللهم إلا صلة الإسلام ومودة الإيمان.

ويرحم الله سلمان الفارسى حين قال :

أبى الإسلام لا أبا لى سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

إن العالم الإسلامى سيظل مفكك العرى واهن القوى لا حول له ولا طول يحطمه التأخر ويقضى عليه التخلف إلا إذا توجه بكليته إلى تعاليم القرآن وعاش فى ظلال حضارته الربانية واستلهم الرشد واستقامة القصد من مدرسته الإسلامية التى ربت



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جيلا وكونت مجتمعا وخلفت شعبا فاق النجوم فى مداراتها وجاوز الكواكب فى أبراجها رفعة وعلواً.

ألا فليصغ المجتمع الإسلامى إلى صوت البشير النذير سيدنا محمد ﷺ وهو يتحدث إليه من ضمير الغيب.

**«يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها»** قال قائل: **«أو من قلة نحن يومئذ؟ قال: لا. بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم وليزقنكم الله الوهن. قيل: وما الوهن يا رسول الله قال: «حب الدنيا وكراهية الموت».**

إن أصحاب محمد ﷺ كانوا خير ثلة انبثق عنها فجر الزمان بل كانوا قدر الله الغالب الذى غير به العالم وكتب به للإنسانية ميلادا جديدا وأخذت مكانها فى الوجود كريما كما شاء الله.

لقد كانوا يمثلون للحياة عاقبتها وللدنيا شمسها وللبشرية سعادتها وأمنها، كما كانوا قصبة الميزان بين شعوب العالم تقوم المعوج وتصلح الفاسد وتعلى كلمة الحق وتؤكد على الأرض العبودية لله. حيث تتمدد وتتميز شخصية الأمة الإسلامية كما يتميز عدوها الذى يحارب الإسلام ويتصدى لتعاليمه ويضطهد أبناءه.

إننا فى مطلع هذا العام علينا أن نقف وقفة هى وقفة الحساب نسأل فيها عن الإسلام دينا له مبادئه السامية وأخلاقه الحسنة ومثله العليا تجرى فى دماء أبنائه وتعمر قلوبهم كل أمارات النبل والكرم والعزة وتتمثل فى سلوكهم مروءة وشهامة ونجدة وصدقا ووفاء وأمانة فهل نجد ذلك بيننا؟

إن المسلمين الذين تتوفر فيهم هذه المبادىء والمثل هم الذين يعتد بهم ويحسب حسابهم ولهم كيانهم ووزنهم وهم بحق الذين يباهى بهم رسول الله ﷺ الأمم يوم القيامة إنهم قوة فى الشخصية وترابط بين الأفراد والأسر والأمم وتضامن وتكافل على الصعيد المحلى والصعيد العام **«ترى المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»** إذا جرح مسلم فى المغرب اعتصرت له القلوب ألما وحسرة فى المشرق فلا بعد الديار يفصل بين أفكارهم ولا حواجز الحدود المصطنعة تشغل بعضهم عن بعض «إنما المؤمنون أخوة» وطنهم العقيدة وانتماؤهم حيث وجدوا للإسلام.

ليت المسلمين يذكرون أن الله عز وجل قد شرفهم بنزول القرآن ورسالة سيدنا محمد ﷺ يعلمون أن الله قد بعث نبيه ﷺ ليعيد صياغة الكون والحياة من جديد ويبنى الإنسان المستخلف على ظهر هذه البسيطة بطريقة فذة وبأسلوب ربانى فريد، ويتيح للبشرية أن ترى هذا القرآن يصب فى نهر الحياة وترى الحياة وهى تستقى من معينه الإلهى كما ترى القرآن والحياة يتعانقان معا فى حفاوة وإخلاص وحب وجلال. قال تعالى: **«والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض».**

إن أمة القرآن لا ترى إلا من خلال هذا الدين فهى أمة فى مجتمع ومجتمع فى أمة انصهر فى بوتقة الإيمان فأصبح يمثل فى الوجود أفضل ما فيه.

فكونوا أيها المؤمنون تحت راية الإيمان أمة واحدة على صدوركم وسام الشرف بالانتساب إلى هذا الدين والانضواء تحت لواء سيد المرسلين تصيبوا عز الدنيا وسعادة الآخرة والله يوفقكم وهو وحده المستعان.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٤٩)

د. طه مصطفى أبو كريشة

**لا يزال الحديث موصولاً حول الموضوع الذى ذكرنا فيه أن من مواضع النظرة البيانية فى الكلمة القرآنية ما يتعلق باجتماع صفة المغفرة وصفة الرحمة لله عز وجل فى كثير من آيات القرآن الكريم، حيث رأينا أن هاتين الصفتين قد تأتيان مجردتين من التعريف والتأكيد مثل (والله غفور رحيم) وقد تأتيان مجردتين من التعريف مع تأكيدهما بأداة التأكيد (إن) أو (أن) مثل (إن الله غفور رحيم) ومثل (وأن الله غفور رحيم) وقد تأتيان معرفتين بالألف واللام مع التأكيد بحرف التأكيد (إن) وضمير الفصل (هو) مثل (إنه هو الغفور الرحيم) ومن المعروف أن من جوانب النظرات البيانية البحث فى سياق النظم عن السر البيانى الذى دعا إلى التأكيد أو إلى التعريف، لأن ذلك إنما يكون لداع دعا إليه المقام الذى ورد فيه الإخبار بهاتين الصفتين. وفى سبيل الوقوف على هذه الدواعى وقفنا فى المقالات السابقة عند بعض الشواهد التى جاءت فيها الصفتان مجردتين من أداة التعريف (أل) مع التأكيد بحرف التأكيد (إن) أو (أن) ونتابع هنا الوقوف عند شواهد أخرى من هذا الجانب، سائلين الله عز وجل أن يلهمنا الصواب فيما نريد الوصول إليه فى هذا المقام.**

**(٢١٨)** فمن الشواهد القرآنية التى اجتمعت فيها صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله عز وجل مع التأكيد بحرف التأكيد (إن) ما جاء فى قول الله تعالى: **﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** (سورة التوبة الآية: ١٠٢).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن الأعراب الذين تعددت مواقفهم فى علاقتهم بالنبى ﷺ وبدعوة الإسلام، حيث كان منهم من لم يؤمن إيمانًا صادقًا، وينتظر ويتمنى أن تدور الدائرة على المسلمين فى مواجهة المشركين، كما جاء الإخبار عن ذلك فى قول الله عز وجل: **﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** (سورة التوبة الآية: ٩٨) - ومنهم من كان صادقًا فى إيمانه ويسارع إلى الإنفاق فى سبيل الله عز وجل عن رغبة صادقة فى الفوز برضا الله تعالى ورضا رسوله ﷺ، كما جاء الإخبار عن ذلك فى قول الله تعالى: **﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلاَ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِى رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** (سورة التوبة الآية: ٩٩) - ومنهم من كان منافقًا ويظهر من المودة غير ما يبطن من العداوة والحقد مع التمادى فى هذا المظهر السلوكى الخاطئ، كما جاء الإخبار عن ذلك فى قول الله تعالى: **﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾** (سورة التوبة الآية: ١٠١).

ثم جاءت آية الشاهد التى معنا وفيها حديث عن



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فريق آخر جمعوا فى سلوكهم بين العمل الصالح والعمل السىء، لكنهم أدركوا من خلال صحوة إيمانية أنهم أخطأوا وأذنبوا حين جمعوا بين العمل الصالح والعمل السىء، فبادروا إلى التوبة معترفين بما كان فيهم من ذنوب، كما جاء الإخبار عنهم فى آية الشاهد فى قول الله عز وجل: **﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾** ومن غير شك فإن هذا الفريق يمر بحالة نفسية فيها شىء كثير من الخوف من الماضى الذى كان فيه الجمع بين الأعمال الصالحة والأعمال السيئة، وهنا مع الصحوة الإيمانية تأتيهم العناية الإلهية بالوعد الربانى الذى يبشرهم بقبول توبتهم كما قال عز وجل: **﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾**.

إن النظرة البيانية ترى أن مقام الخوف الذى يجول فى قلوب هؤلاء التائبين المعترفين بذنوبهم هو الذى دعا إلى تعليل الوعد بقبول توبتهم بأن ذلك مظهر من مظاهر المغفرة التى يتفضل بها رب العالمين لمن تاب وأناب، ومظهر من مظاهر رحمته عز وجل التى كتبها على نفسه لمن أتبع التوبة بإصلاح الأعمال، ومن أجل زيادة الوعى واليقين بقبول التوبة جاء التعليل مؤكدًا بحرف التأكيد (إن) فى قول الله تعالى فى ختام الآية: **﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**.

**(٢١٩)** ومن هذه الشواهد التى جمعت بين صفة المغفرة وصفة الرحمة لله عز وجل مع التأكيد بحرف التأكيد (إن) لداع دعا إلى ذلك ما جاء فى قول الله تعالى: **﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِى إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّى إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** (سورة يوسف الآية: ٥٣).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن سيدنا يوسف عليه السلام الذى أودعه عزيز مصر السجن، ثم شاء الله عز وجل أن يخرجه من السجن بعد أن ألهمه الله تعالى تأويل الرؤية التى رآها هذا الملك، وهو التأويل الذى استطاع من خلاله أن يرشد هذا الملك إلى كيفية مواجهة الجفاف الذى سوف ينزل ببلاده فى يوم من الأيام، وأن هذه المواجهة تقتضى تخزين الحبوب فى وقت الخصب ليستعينوا بها فى السنوات العجاف، ومن هنا استدعاه الملك ليتعرف عليه، لكنه أراد من خلال هذا اللقاء أن يحصل على البراءة من المكيدة التى دبرتها له زوجة هذا الملك، وكانت سببا فى دخوله السجن، فنزل الملك عند طلبه وأحضر زوجته مع النسوة اللاتى آزرنها فى تلك المكيدة، وذلك على النحو الذى جاء الإخبار عنه فى قول الله عز وجل فى سياق القصة: **﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِى بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ • قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ • ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِى كَيْدَ الْخَائِنِينَ • وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِى إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّى إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** (سورة يوسف الآيات: ٥٠ : ٥٣) - لقد جاء الإعلان ببراءة سيدنا يوسف عليه السلام من المكيدة التى أدخلته السجن حيث قالت النسوة **﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾** وحيث قالت امرأة الملك بعد أن سمعت رأى النسوة **﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾** فهى التى راودته وحاولت إيقاعه فى شباكها، أما هو فهو صادق فى نفى مراودته لها، ثم كشف سيدنا يوسف عليه السلام عن السبب الذى دعاه إلى أن يطلب من الملك إحضار النسوة مع زوجته، إن هذا السبب هو أن يقف الملك على براءته عن طريقهن ليتأكد من أنه لم يخنه فى أى وقت من الأوقات **﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِى كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾** ومع بيان سبب الطلب فإن سيدنا يوسف عليه السلام من خلال تواضعه العظيم، ومن خلال عدم حبه لتزكية نفسه فإنه قال كما جاء فى آية الشاهد **﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِى إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّى إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** فهو لا يدعى لنفسه أنها بريئة من الخواطر التى تأتى من قبل النفس الأمارة بالسوء، لكنه يلوذ برحمة ربه عز وجل التى تحول بينه وبين هذه الخواطر فلا يجعل لها مكانًا تعيش فيه.

إن النظرة البيانية ترى أن المقام هنا هو مقام رجاء وتعلق من سيدنا يوسف عليه السلام بربه عز وجل حتى ينصره على هذه النفس التى تأمر بالسوء وذلك من خلال يقينه بأن صرف هذه الخواطر عنه هو مظهر من مظاهر مغفرة ورحمة ربه عز وجل التى أحاطت به حين نجاه من كيد النسوة وكيد امرأة العزيز الذى كان من ورائه أنه لبث فى السجن بضع سنين أعقبتها تلك البراءة العلنية على مشهد جماعى من العزيز وحاشيته.

**تعددت مواقف الأعراب من النبى ﷺ فمنهم من كان صادق الإيمان ومنهم من كان يظهر من المودة غير ما يبطن من الحقد والعداوة**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن هذا اليقين هو الذى دعا إلى تأكيد الصفتين ﴿إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

هذا مع الإشارة إلى أن نظرتنا هذه كانت مع الرأى الذى يرى أن القائل لآية الشاهد هو سيدنا يوسف عليه السلام وليس امرأة العزيز وهو ما نميل إليه من خلال السياق. ذلك لأن امرأة العزيز لم يأت فى السياق ما يدل على إيمانها حتى يجرى على لسانها ﴿إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(٢٢٠) ومن هذه الشواهد التى رأينا فيها اجتماع صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله عز وجل مع التأكيد بحرف التأكيد (إن) لداع دعا إلى ذلك فى السياق ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة إبراهيم الآية: ٣٦).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن سيدنا إبراهيم عليه السلام وعن الدعوات التى توجه بها إلى ربه عز وجل بعد أن اصطفاه ووفقه إلى تنفيذ ما كلفه به سبحانه من رفع القواعد من البيت الحرام وطهره من كل مظاهر الشرك حتى يؤمه ويقصده الناس من كل فج عميق. إن هذا الحديث هو الذى جاء الإخبار عنه فى قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ • رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ • رَبَّنَا إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ • رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَىْءٍ فِى الأَرْضِ وَلاَ فِى السَّمَاءِ • الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ • رَبِّ اجْعَلْنِى مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ • رَبَّنَا اغْفِرْ لِى وَلِوَالِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (سورة إبراهيم الآيات: ٣٥: ٤١).

لقد جاء فى صدر هذا الحديث دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام لربه عز وجل بأن يجعل البيت الحرام موضعًا للأمن والسلام لكل من يدخل إليه أو يعيش فى رحابه دون أن يشعر فيه أحد بأى شعور من مشاعر الخوف ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ ثم أتبع هذا الدعاء بدعاء يرجو فيه أن يبعد عنه وعن أبنائه عبادة الأصنام التى أضلت كثيرًا من الناس الذين عبدوها من دون الله تعالى ﴿وَاجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ • رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾ إن هذا الجزء من الدعوات التى جاءت فى السياق يمثل فى باطنه وجوهره وظاهره دعوة صريحة من سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى أن يؤمن الناس بربهم عز وجل إيمانًا خالصًا بعيدًا عن أى مظهر من مظاهر الشرك، ثم يعلن أن من استجاب لدعوته فإنه يكون من أتباعه وخلصائه الذين يمثلون جزءًا من نفسه التى بين جنبيه ﴿فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى﴾ أما أولئك الذين لا يلبون دعوته، ويظلون قائمين على عصيانهم وعدم الإيمان بما يدعوهم إليه فإنه يبرأ منهم، ويترك حسابهم لربه عز وجل مع رجائه الباطنى بأن يتولاهم الله تعالى ويهديهم بمشيئته إلى الإيمان، لأنه سبحانه غفور رحيم لمن تاب وأناب من العصاة.

إن سيدنا إبراهيم عليه السلام فى هذا المقام الذى يتوجه فيه إلى رب العالمين بكل تلك الدعوات حريص كل الحرص على أن يؤمن به كل الناس الذين يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل وترك عبادة الأصنام التى عبدوها من دون الله تعالى، ولذلك فإنه من خلال هذا الشعور لم يطلب من ربه عز وجل إيقاع العقاب والعذاب بمن عصاه ولم يستجب لدعوته، وإنما نراه يلوذ بما توحى به صفة المغفرة وصفة الرحمة لله تعالى من فتح باب التوبة أمام العصاة حتى يتوبوا توبة نصوحا يعودون من خلالها إلى صفوف المؤمنين الصادقين ﴿وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ إنه خطاب فيه رجاء واستعطاف وفيه استشفاع بهاتين الصفتين العظيمتين، ومن هنا جاء الإعلان عنهما مؤكدًا بأداة التأكيد (إن) زيادة فى الإخبار عن يقينه بتحقيق رجائه فى هداية من عصاه، حتى يكون مجتمع البيت الحرام مجتمعا مؤمنًا إيمانا صادقًا، وهذا دليل على أن سيدنا إبراهيم عليه السلام لا يطلب الإبعاد عن عبادة الأصنام بالنسبة له ولأبنائه فقط وإنما هو حريص كل الحرص على أن يكون ذلك أيضًا لكل من حوله من الناس الذين دعاهم إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له.

(٢٢١) ومن هذه الشواهد أيضًا التى اجتمعت فيها صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله عز وجل مع التأكيد بحرف التأكيد (إن) ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النور الآية: ٥).

إن هذه الآية الكريمة جاءت بعد آية سابقة عليها فيها بيان للعقاب الذى يوقع على من يرمى النساء المحصنات بارتكاب فاحشة الزنا دون أن يقيم على



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلامه دليلا من خلال أربعة شهود يشهدون أنهم رأوا بأعينهم وقوع هذه الفاحشة وقت ارتكابها. إن الذى يتهم امرأة بذلك دون أن يكون ذلك مصحوبا بشهادة الشهود الأربعة فإنه يقام عليه حد القذف وهو جلده ثمانين جلدة وفوق ذلك فإن هناك عقابًا معنويًا يوقع عليه أيضًا وهو حرمانه من قبول شهادته فى أى أمر فى مستقبل الأيام لأنه باتهام المرأة المحصنة دون دليل يكون قد أساء إلى غيره إساءة بالغة تنال من شرفه وعرضه. إن هذا العقاب هو الذى جاء بيانه فى الآية السابقة على آية الشاهد فى قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة النور الآية: ٤).

ثم جاءت آية الشاهد التى معنا وفيها استثناء من أبدية عدم قبول الشهادة بالنسبة لمن أعلن توبته النصوح من هذه المعصية التى ارتكبها نحو المحصنات، وهى توبة تعنى أنه ندم على ما كان منه بعد إقامة الحد عليه وأنه لن يعود إلى فعل مثل ذلك فى مستقبل الأيام، ومع الندم النفسى فإنه أتبع ذلك بالإكثار من الأعمال الصالحة. إن هذا الإنسان بهذه الصورة التائبة يفتح له باب القبول عند رب العالمين، ويكون من العدول الذين تقبل شهادتهم، وذلك على النحو الذى أبانت عنه الآية فى قول الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن المقام مقام ترغيب فى تغيير السلوك الأخلاقى الذى أدى إلى رمى المحصنات بالفاحشة دون دليل، وقد جاء الترغيب من خلال الوعد برفع العقاب المعنوى الذى هو مظهر من مظاهر المغفرة التى تبدل السيئات إلى نقيضها من الحسنات، والذى هو أيضًا من مظاهر رحمة الله تعالى بعباده التى كتبها على نفسه لهم إذا تابوا وأنابوا وأصلحوا. ولزيادة الترغيب فى إحداث التوبة وإصلاح الأعمال فقد جاء تأكيد الوعد بأداة التأكيد (إن) على النحو الذى جاء فى ختام الآية على سبيل التعليل ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

**(٢٢٢)** ومن هذه الشواهد القرآنية التى رأينا فيها اجتماع صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله عز وجل مع التأكيد بأداة التأكيد (إن) لداع دعا إلى ذلك ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِى آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النور الآية: ٣٣).

**لم يطلب إبراهيم عليه السلام من ربه إيقاع العقاب بالعصاة وإنما يدعوه ليفتح باب التوبة أمامهم ليتوبوا توبة نصوحة**

إن هذه الآية الكريمة جاءت بعد آية سابقة عليها فيها دعوة إلى إعانة من يريدون الزواج الذين ليست لديهم القدرة المالية التى تمكنهم من ذلك، إن على المجتمع أن يعين أمثال هؤلاء على إعفاف أنفسهم كما قال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة النور الآية: ٣٢) - ثم جاءت آية الشاهد التى معنا وفيها دعوة لأمثال هؤلاء الذين لا تتوافر لهم القدرة المالية بأن يظلوا على عفافهم الذى يبعدهم عن ارتكاب الحرام، مع الدعوة أيضًا إلى إعانة العبيد على التحرر كما جاء فى الجزء الأول من الآية فى قول الله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِى آتَاكُمْ﴾ ثم جاء الجزء الأخير من الآية وفيه نهى صريح عن إجبار الفتيات الإماء على البغاء وارتكاب الفاحشة من أجل الوصول إلى منافع دنيوية كما قال: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ لكن إذا حدث هذا الإكراه فهل هناك وزر تتحمله من وقع عليها الإكراه؟ إنها لن تتحمل وزرا ما دامت قد أكرهت على ذلك ﴿وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن هناك حالة نفسية حزينة تعترى هذه الفتاة المكرهة من جراء إكراهها على ارتكاب الفاحشة، ومن أجل إزالة هذه الآثار النفسية التى لا ذنب لصاحبتها فيها فقد جاء الإخبار عن إعفائها وبراءتها من ارتكاب الإثم من خلال التذكير بأن هذه الفتاة تدخل تحت من يستحق مغفرة الله تعالى ورحمته، ومن هنا كان هذا التذكير جديرًا بأن يأتى مؤكدًا بأداة التأكيد (إن) كما قال تعالى ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# لا وثنية فى الإسلام

د. ليلى بيومى

ذهبت قريبتي السيدة الشابة المتدينة الأمية التى لا تقرأ ولا تكتب إلى الحج فى العام الماضى، كانت مشتاقة إلى هذه الرحلة الإيمانية، وكيف لا وهى شفافة ومؤدية لفروض دينها وذات أخلاق عالية يشهد بها كل أقاربها وجيرانها. أنجبت بنتًا وولدين، أتموا تعليمهم وتزوجوا ماعدا الابن الأصغر الذى كانت تستعد لتزويجه. كان زوجها قد توفى عنها منذ عام، وكان تاجر بقالة صالحًا أمينًا متدينًا أيضًا. وحينما ذهبت هذه السيدة لأداء فريضة الحج التي طالما اشتاقت إليها، وطالما بكت حينما ترى الحجيج يستعدون للسفر إلى الأراضى المباركة أو وهم عائدون، حينما ذهبت إلى الحج برفقة ابنها وأختها، وبعد أن أدت المناسك وأنهت أعمال الحج، توفيت فجأة يوم جمعة.

عاد المرافقون لها بدونها بعد أن دفنوها بمكة المكرمة، وبعد أن صلى عليها المسلمون الفجر فى الحرم المكى الشريف، وتحدث هؤلاء المرافقون عن خاتمتها الطيبة وكيف أنهم حينما حملوها من المستشفى إلى الحرم للصلاة عليها، وجدوا وجهها كالبدر المضيء فأراد أحدهم أن يلتقط صورة لهذا الوجه لكن ابنها رفض.

أؤكد مرة أخرى على أن هذه السيدة كانت أمية لا تقرأ ولا تكتب، لكنها ما تركت الصلاة أبدًا منذ صباها، وكانت تغلق التلفاز دائمًا إذا رأت ما يخدش حياءها، وكانت كثيرة الاستماع إلى إذاعة القرآن الكريم، وتحفظ فتاوى المشايخ فى أمور الدين، ولذلك كنت أسعد برأيها أثناء الحديث معها، وأشعر أنها تتحدث بقلبها الشفاف.

تذكرت هذه السيدة الأمية وكيف ختم الله لها لتبعث ملبية يوم القيامة إن شاء الله، فقد روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس قال: (بينما رجل واقف بعرفة، إذ وقع على راحلته فوقصته: فقال النبي: اغسلوه بماء وسدر وكفنوه فى ثوبيه ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيًا). تذكرتها بعد أن قرأت ما يشيب من هوله شعر الولدان لاثنين ممن يقال عنهم "النخبة المثقفة" فى مصر، الأولى طبيبة ومحاضرة فى الجامعات الغربية، والثاني أستاذ فلسفة يعلم طلابنا أسس المنطق والتفكير السليم.

تقول الطبيبة المشهورة عن مناسك الحج: (نص مناسك الحج مأخوذة من الوثنية... أنا نفسى أعرف بيضربوا إبليس إزاى؟ ونفسى أعرف بيعبدوا الحجر الأسود ليه؟ الحج ياجماعة عادة وثنية موروثه من عبدة الأصنام!!!).

أما أستاذ الفلسفة، فقد دعاه وزير الأوقاف السعودي عام ٢٠٠٦م لأداء فريضة الحج، باعتباره أستاذًا للفلسفة فى جامعة القاهرة وحاصل على الدكتوراه من جامعة السوربون. هذا الرجل عندما رجع من حجه كتب مقالة فى العدد (٦٥٤) من صحيفة أخبار الأدب التي تصدر



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن دار أخبار اليوم؛ وذلك يوم الأحد ٢٠٠٦/١/٢٢م، وهذه مقتطفات من كلامه فى تلك المقالة التي عنوانها (خواطر حاج بين تهنئة بالسفر وتهنئة بالعودة):

- (كنت مترددًا هل المفكر عنده وقت يضيعه فى الحج). ثم ذكر أن زوجته ألحت عليه وقالت: (اعتبر نفسك رايح ندوة)، فذهب للحج (بدون إحرام).

- (وتجمعت فى ليلةٍ حاجات المجتمع المصرى وإحباطاته وعَجْزه عن تحقيق ما يريد فلم يبق له إلا الدعاء فى الحرم المكى أو المسجد النبوي كملجأ أخير، بالرغم من وصف إقبال الدعاء بأنه سؤال وشحاذة، ومن يريد شيئًا عليه أن يحققه بنفسه وجهده).

- (والكعبة بناء أسود مغطى بقطيفة سوداء مذهبة عالية البنيان، عريضة الحائطين، يلف الناس حولها؛ توحي للناظر بالوثنية القديمة فى العصر الجاهلى ... ربطًا للجديد بالقديم، وللمسلمين بالحنفاء، وللرسول بإبراهيم ، من بقايا الوثنية القديمة بعد تهذيبها).

- (وإلى منى تتحرك الملايين لرمي الجمرات من علي الجسور أو الأنفاق ...، ومكانها من فوق الجسر إلي أسفله أو فى النفق أمام الحائط المبنى كالتمثال فى الجاهلية).

إن هؤلاء الذين يدعون العلم والثقافة ويرددون هذه الأباطيل لم يتذوقوا حلاوة الإيمان، فالحج حلم عظيم إلى أن يتحقق، وهناك من المسلمين الذين يشتاقون لهذه الرحلة العظيمة لسنوات طويلة، حيث لا يستطيعون لضيق ذات اليد القيام برحلة وعبادة العمر، ومثل هذا المسلم المشتاق إذا مكنه الله تعالي من إتمام الحج فإن فرحته لا توصف بعد أن ينجح فى تحقيق الحلم.

والمشتاقون إلى هذه الرحلة التعبدية المباركة، حينما يعودون يتحدثون بكل الحب والحنين والشوق عنها، ويحكون كيف قضوا معظمها فى مكة، وكيف حرصوا على أن يصلوا كل الصلوات فى الحرم المكى الشريف، وكيف تقلبوا بين جلال الحرم المكى وجمال الحرم المدنى، ويؤكدون أن فوق البهاء والجلال والهيبة، كان الشعور الداخلى الذى لا يوصف، فهو يُحَسّ فقط.

**المسلم المُوَحِّد هو الذى لايتوجه بمعانى العبودية إلا لله تعالى ولا يعتبر المكان والزمان إلا ظروفًا للقيام بمعانى العبودية**

ففى الحرم، وحينما يسعى الحاج بين الصفا والمروة، وحينما يقف على عرفات أمام جبل الرحمة أو فى مسجد نمرة، وحينما يمشى فى مزدلفة أو منى، يشعر أن هناك شيئًا ما يربطه برسول الله (صلى الله عليه وسلم). ويقول الحاج: لقد صليت فى المكان الذى صلى فيه الرسول الأكرم، ووقفت فى المكان الذى وقف فيه، وربما تطابق موضع قدمى مع موضع قدمه (صلى الله عليه وسلم).

وفى الحج يحس الحاج بنفس الرباط بينه وبين أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام، ويشعر لأول مرة أنه من أبناء الذبيح إسماعيل عليه السلام، كما يشعر بهذا الرباط مع أمه هاجر.

اللحظة الفارقة فى الحج هى لحظة الطواف بالكعبة، حيث يحس الحاج أن الكون غير منتظم فى حركته وأنه لا ينتظم إلا بهذا الطواف، ويشعر الحاج أن حركته فى الحياة كانت غير صحيحة وأنه قد صححها بالطواف حول الكعبة وأداء المناسك والصلاة فى الحرمين.

وبعد العودة من الحج يشعر الحاج بما كان الناس البسطاء يقصدون حينما يعيّرون أحد الحجاج إذا أخطأ، ففعلاً يشعر الحاج أنه يكون هناك شيء خطأ إذا قام بسلوك غير طيب أو إذا قصّر فى فروض دينه.

وخلاصة القول أن الحج تيار كهربي يسري فى قلب المسلم فيضىء ظلامه ويجعله حيًا بصفة مستمرة، متذكرًا اللحظة التى طاف فيها بالكعبة، ومتذكرًا صلاته فى روضة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ومتذكرًا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العهد الذي قطعه على نفسه أثناء الحج أن تكون علاقته بربه وبدينه على أفضل ما تكون فيما بقى له من حياة.

إن الوثنية دين أرضى ينتسب إلى الأوثان، وهىالأصنام والأنصاب والصور، وأخص أوصاف هذه النسبة هو التعلق بالأوثان بالخوف والرجاء والتذلل والعبادة، مع قدر من المحبة والتعظيم، وقد يصاحب ذلك نسبة القوة الذاتية إليها باعتقاد النفع والضر فيها، وقد لا يكون ذلك إلا عن اعتقادها وسائط إلى القوة الإلهية المطلقة.

أما المسلم الموحّد فهو الذى لا يتوجه بمعانى العبودية القلبية أو العملية إلا لله تعالى، ولا يعتبر المكان والزمان إلا ظروفًا للقيام بمظاهر العبودية، فلا ينالها شىء من المعانى التى تقوم فى قلبه تعبدًا وتذللاً لله عز وجل.

ومن لم يفرق بين هذين المفهومين الوثنية والتوحيد لم يفهم شيئًا من تاريخ الأديان وفواصل العقائد التى افترق عليها الناس، ولم يوثق بشىء من فكره، ونادى على نفسه بقلة الفهم والاطلاع. ومن عرف معنى العبادة يقطع بأن المسلمين لا يعبدون الحجر الأسود، ولا الكعبة، ولكن يعبدون الله تعالى وحده باتباع ما شرعه فيهما، بل كان من تكريم الله تعالى لبيته أن صرف مشركى العرب وغيرهم من الوثنيين والكتابيين الذين كانوا يعظمونه قبل الإسلام عن عبادته، وقد وضعوا فيه الأصنام وعبدوها، ولم يعبدوه.

ذلك أن عبادة الشىء عبارة عن اعتقاد أن له سلطة غيبية يترتب عليها الرجاء بنفعه لمن يعبده، أو دفع الضرر عنه، والخوف من ضره لمن لا يعبده أو لمن يقصر فى تعظيمه، سواء كانت هذه السلطة ذاتية لذلك الشىء المعبود، فيستقل بالنفع والضرر، أو كانت غير ذاتية له بأن يُعْتَقَد أنه واسطة بين من لجأ إليه وبين المعبود الذى له السلطة الذاتية.

ولا يوجد أحد من المسلمين يعتقد أن الحجر الأسود ينفع أو يضر بسلطة ذاتية له، ولا أن سلطته تقريب من يعبد ويلجأ إليه إلى الله تعالى، ولا كانت العرب فى الجاهلية تعتقد ذلك وتقوله فى الحجر كما تقول فى أصنامها: (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) الزمر:٣، وإنما عقيدة المسلمين فى الحجر هي ما صرّح به عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند تقبيله، قال: (إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنى رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقبلك ما قبلتك). رواه الجماعة كلهم: أحمد والشيخان وأصحاب السنن.

قال أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى فى بيان أسرار الحج من "إحياء علوم الدين":

وأما رمى الجمار فليقصد به الانقياد للأمر إظهارًا للرق والعبودية، وانتهاضًا لمجرد الامتثال، من غير حظ للعقل والنفس فى ذلك؛ ثم ليقصد به التشبه بإبراهيم عليه السلام حيث عرض له إبليس لعنه الله تعالى فى ذلك الموضع ليدخل على حجه شبهة، أو يفتنه بمعصية، فأمره الله عز وجل أن يرميه بالحجارة طردًا له وقطعًا لأمله.

فإن خطر لك أن الشيطان عرض له وشاهده فلذلك رماه، وأما أنا فليس يعرض لي الشيطان، فاعلم أن هذا الخاطر من الشيطان، وأنه الذي ألقاه فى قلبك ليفتر عزمك فى الرمي، ويخيّل إليك أنه فعل لا فائدة فيه، وأنه يضاهى اللعب فلم تشتغل به؟ فاطرده عن نفسك بالجد والتشمير فى الرمي، فبذلك ترغم أنف الشيطان. واعلم أنك فى الظاهر ترمي الحصى إلى العقبة، وفى الحقيقة ترمى به وجه الشيطان وتقصم به ظهره، إذ لا يحصل إرغام أنفه إلا بامتثالك أمر الله سبحانه وتعالى تعظيمًا له بمجرد الأمر، من غير حظ للنفس والعقل فيه. والحج ليس مجرد سفر وسياحة فى الأرض، وليس مجرد عمل يقوم به الحاج وكفى، بل هو قبل ذلك وبعده تذكر واعتبار، وتدبر وافتكار.

وكما يقول أبو حامد الغزالى، فأول الحج: الفهم - أى فهم موقع الحج فى الدين- ثم الشوق إليه، ثم العزم عليه، ثم قطع العلائق المانعة منه، ثم الإحرام، ثم الزاد، ثم الراحلة، ثم الخروج، ثم المسير، ثم الإحرام من الميقات، ثم دخول مكة، ثم استتمام الأفعال. وذكر أن فى كل واحد من هذه الأعمال تذكرة للمتذكر، وعبرة للمعتبر، وتنبيه للقاصد، وإشارة للفطن.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

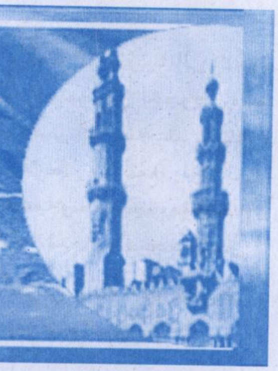

# الثقافة الإسلامية وثقافة العولمة

**يحيى السيد النجار**

**●● الثقافة الإسلامية.. قدمت للفكر البشرى.. فكرًا حضاريًا قائمًا على آليات امتلاك لغة العلم.. والعمل الصالح.. وتحقيق التنمية.. وكل ثقافة تشكل نوعًا من الوعى الحضارى للإنسان صعودًا وهبوطًا.. بغض النظر عما يملك المجتمع من قدرات وإمكانيات.. ولذلك فالثقافة ترتبط بالإنسان منذ نعومة أظافره.. ومنها تتشكل سمات الشخصية.. تقبل النقد.. وروح الحوار.. السلوك الأخلاقى..**

**والثقافة الإسلامية عنوان لبناء حياة أخلاقية كريمة.. بالقول الحسن.. وقيمة التقوى...**

**وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ● يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب الآيتان: ٧٠: ٧١).**

●● **الثقافة الإسلامية**.. وهى تواجه ثقافة العولمة.. أصبحت أمام صراع متشابك الجوانب.. لأن ثقافة العولمة تنشد السيطرة والهيمنة.. وإضعاف الهوية.. بعكس الثقافة الإسلامية التى تجمع بين الحفاظ على روح وأصالة محاورها وبين التفتح على معطيات الفكر.. والعلم الحديث.. لأنه ليس من السهل رفض العلوم الإنسانية المزدهرة..

إذن مسألة السيطرة والهيمنة يجب معالجتها بامتلاك رؤى ثقافية تهدف إلى: تجميع المعارف والمعلومات.. وكيفية تداولها وتوزيعها بسمة الأصالة والمعاصرة؛ لأن الثقافة هى الحركة الحيوية للحياة.. وهى تستند إلى موروث ثقافى وتاريخى يسهم فى تكوين فكر الإنسان.. وبما يحقق الأخذ من ثقافته.. لأن ثقافة الأمة تنطلق من بعد جغرافى ويتقبلها أكثر من خمس سكان العالم يمثلون أمة الإسلام.. تلك الأمة تمتلك فى ذات الوقت القدرات المادية والبشرية والتكنولوجية وبنسب تتفاوت معدلاتها صعودًا وهبوطًا بالقياس للمعدلات العالمية فى البلدان المتقدمة.. ومن هنا نشأ ما يسمى «النظام العالمى الجديد» له أفكاره وطروحاته وتداعياته ومتغيراته وبما يؤثر سلبًا على البلدان العربية والإسلامية



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خاصة فى مجال الثقافة.. لانتشار محاور الإنترنت.. والأتارى.. والفيس بوك وتويتر... إلخ...

وتلك الثقافة الكونية تنشد غسيل الأدمغة.. وتفكيك المشاعر الإنسانية كى تتجه نحو المادية الزائفة... والاستهلاك.. إلخ...

خاصة أن ثقافة العولمة تمتلك البعد الإعلامى لترويج العديد من السلع.. باستخدام آليات الرقص والغناء للترويج لتلك السلع.. فى ظل حركة الشركات العالمية متعددة الجنسيات...

●● **الثقافة الإسلامية..** تحث على تهذيب الأخلاقيات فى: البر والرحمة.. التعاون والصبر.. الخير.. والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.. والعدل والحب.. والمساواة.. إلخ.. وكلها مقومات لتحقيق اليقظة الحضارية..

ومن هنا فإن أى مجتمع حينما يخطط لإصلاح مسار حركته يحقق ذاته.. بعد أن تشابكت مسارات الفضاء الكونى.. واختلطت المفاهيم.. والمعايير.. والأفكار.. وقيم الإسلام لا تتشكل من الشعارات والأفكار الرنانة؛ لأن الإسلام جاء بضوابط إلهية هدفها تحقيق العبودية الحقة لله عز وجل..

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات الآية: ٥٦).

وكل من آمن برسالة الإسلام مطالب بالنهج القويم.. والعمل بشرع الله.. وثقافة الإسلام تحقق الوحدة ما بين الروح والمادة.. وهى ذات طابع إنسانى عميق بإشعاع ثقافى وإنسانى..

والثقافة الإسلامية.. وهى تواجه التحولات العاصفة فى ظل الانفجار المعرفى.. بل والثورة التقنية فى وسائل الاتصال والتأثير، وعليها مواجهة المتغيرات العالمية الراهنة.. والتعامل معها من موقع القادر على الأخذ والعطاء والتفاعل... هنا يمكن مواجهة التحديات المستقبلية.

كفانا استيراد الثقافة الاستهلاكية.. وهى تصيب العقل الإنسانى بسمة السلبية والتواكل واللامبالاة.. بل والبلادة الذهنية.. لا يجب استهلاك ما ينتجه الغير من إبداعات علمية وتقنية.

## الصياغة السليمة لمحاور الإنترنت عربيًا وإسلاميًا تمثل عامل توحيد لنشر الرؤى الإسلامية ومواجهة الأفكار الهدامة

●● **الثقافة الإسلامية..** وهى تواجه ثقافة العولمة عليها بناء مشروع نهضوى جديد يمتد إلى مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.. إلخ.. ويجب البعد عن الانغلاق.. ورؤى التقليد.. لإننا بحاجة لإرساء ثقافة التغيير.. وهى ثقافة نقدية.. تطورية.. والثقافة فعل تغيير.. إن امتلكت سمة الإبداع الحضارى.. للخروج من دائرة التخلف والتبعية والاستلاب الثقافى.. والتغريب.. ويجب إعطاء ثقافة التغيير سبل روح الحوار وهى تحترم قيمة الموروث الثقافى.. ونقده نقدًا إيجابيًا.. للاستفادة منه فى إنتاج ثقافة أصيلة تتلائم مع متطلبات المرحلة المعاصرة...

●● **الثقافة الإسلامية..** مع شبكة الإنترنت.. يجب الاستفادة من محاور عصر الإعلام الفضائى... بحيث أصبح من السهل الوصول إلى عقل المتلقى.. وحدوث نوع من تغيير المواقف والمفاهيم..... وأى مجتمع لا يستطيع إيقاف لغة التواصل الإعلامى.. لأن التيار الإعلامى الزاحف مع الفيس بوك.. وتويتر أصبح متاحًا للجميع ولأى إنسان أينما وجد.. وكانت شبكة الإنترنت فى الماضى تستخدم لأغراض عسكرية... وهى عبارة عن خطوط تليفونية وألياف بصرية.. وانتشار الانترنت فاق كل تصور منذ عام ١٩٩٣م..

وهناك نفعية للثقافة الإسلامية بالنشر على الإنترنت وبلغة التفاعل الجاد والإبداع والتطور فيما نرصده ثقافيًا.. مع نشر الجوانب الروحية والإبداعية لثقافة الإسلام...

كما أن الإنترنت إن أحسن صياغة محاوره عربيًا وإسلاميًا يمثل عامل توحيد لنشر الرؤى الإسلامية.. ولمواجهة الأفكار الهدامة.. والخاطئة التى تروج لتشويه الإسلام.. بل يمكن اكتشاف القدرات والمواهب من أبناء الأمة.. وهنا يصبح للأمة تواجد ثقافى وحضارى على خريطة التقدم التكنولوجى..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

●● **الثقافة الإسلامية..** تواجه اتجاهات فكرية وثقافية قد تختلف مع ثوابت العقيدة.. والمواجهة بفتح الطريق نحو تنمية العقل المسلم ثقافيًا وتعليميًا.. وأن كنا نشيد التنمية المعمارية والتنموية فيجب أن نشيد التنمية العقلية... والعقل المسلم قادر على التفكير وإذا كان للحاضر مقومات... وللمستقبل تطلعات... فيجب تقدير قيمة الارتقاء والارتباط والتجارب الحضارية بأبعادها وظواهرها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية... ومنذ بروز الثورة الصناعية الأولى دُفع العقل المسلم لامتلاك اليقظة... وروح الحوار.. وتقبل الرأى والرأى الآخر.

لأن التكنولوجيا اصبحت اليوم تلعب دورًا حيويًا فى التنمية الثقافية والاقتصادية.. لتطور أسلوب وأدوات الانتاج..

**والمستقبل بإذن الله بحاجة لمعرفة الوسائل والأهداف لحماية الذات.. والتعليم مع الثقافة إنتاج للفهم الفكرى والأخلاقى.. والثقافة مشروع حضارى بناء.. وهى تشكل الوجدان ونحن بحاجة لامتلاك المعرفة التخصصية بلغة الوعى والتنظيم... والعلم والثقافة لا يقتصران على مجتمع دون آخر...**

ولذلك الثقافة الإسلامية تمتلك دلالات وأفكار إن أحسن استغلالها لحققت الأمة نموها الحضارى.. والأمة تتعايش مع عالم متغير له أفكاره وتطلعاته وتأثيراته وتداعياته فى كل مجالات الحياة.. إذن يجب النظر لكيفية التغلب على الوهن الحضارى المعاصر بالمعرفة الثقافية والتعليمية.

●● **الثقافة الإسلامية..** وهى تواجه ثقافة العولمة.. آن لها تحريك الراكد من العادات الثقافية المعاصرة... لأن الإبداع هو الذى يحقق التطوير والتحديث.. كما أن عصر المعلومات أصبح يشكل معرفة للعقل الإنسانى بأسس ومبادئ.. وأفكار وقيم.. ومنها غير المرغوب فيه.. من هنا الحقائق المستقبلية تؤكد أن ركيزة البناء تتمحور فى نقاط: البحث العلمى.. والتنمية المستدامة..

والبحث العلمى يشكل ضرورة مُلحة أن كنا نتحدث عن ضرورة التحرك للوصول إلى آفاق أرحب وما تعانيه بلدان الأمة.. يرجع لضعف الاهتمام بمجال البحث العلمى..

والبحث العلمى له ارتباط بالتعليم والثقافة.. ولذلك ثقافة العولمة تنشد إضعاف الهوية داخل الأمة العربية والإسلامية.. والأمة لها ثقافتها الحية.. والثقافة العلمية تحقق هى الأخرى النقلة التاريخية فى مستويات التعبير والفكر والعلم..

●● **الثقافة الإسلامية..** إن كانت تواجه ثقافة العولمة.. فإنها تمتلك لغة التوحد.. واللغة العربية لها خصائص وواجبات.. تهدف لروح الحوار.. وتحقيق الإبداع.. ولها فكر جاد من أجل البناء والتنمية... والبناء المجتمعى.. وقيمة اللغة إيقاظ حركة الضمير... وإعادة الأمل نحو مستقبل أفضل وسط تعددية عالم اليوم... واللغة وسيلة للتواصل بين الشعوب، والأمة العربية والإسلامية لن تنهض إلا بلغتها العربية الثقافية... واللغة تتقدم بالتجارب الإنسانية... والبعد المعرفى والثقافى..

**والأمة تعانى من الأمية الأبجدية.. مما يضعف مشروعها الثقافى.. والأمية يتشكل منها ضعف فكرى وثقافى.. وهنا لا يمكن تصحيح مسار..**

والأمة والأمية دعوة لتشغيل العقل.. من أجل تعبئة القدرات وتجنيدها للقضاء على الأمية مع الارتقاء بالتعليم.. ونهضة الأمة تقاس بتطور أساليب تعليمها.. والتعليم مدخل لتحقيق النهوض الحضارى.. ومنه تنبثق قدرات ومواهب وتطلعات.. الخطاب التعليمى لبلدان الأمة لا يمثل منشأة صناعية.. أو مؤسسة تنفيذية.. لكنه خطاب يجمع بين القول والفعل.. والبناء والتنمية.. والفكر والثقافة.. وروح الفهم والنقد.. وتعبير عن هوية الأمة.. ومجال لصنع القيم والضوابط والسلوكيات التى يتشكل منها التجديد الفكرى والثقافى.. المفاهيم الثقافية والتربوية والأخلاقية تفتر مع انتشار الأمية.. وهنا لا يستطيع العقل أن يحقق وظيفته.. والاختلاف بين مجتمع وآخر بامتلاكه لغة العلم والثقافة والمعرفة وكلما تقدمت المعرفة تحققت التنمية الحضارية.. ومنذ خلق الإنسان لم يكن العقل خاملاً لأن الوعى والتفكير العقلى.. والنشاط الروحى دعوة لتشغيل العقل.. والإسلام دين عقلى لأنه يدعو الإنسان لاكتشاف سنن الكون...



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# إعـــلان

## المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

### الإدارة المركزية للعلاقات الخارجية

### الإدارة العامة للبعثات والوافدين

تعلن الإدارة العامة للبعثات والوافدين عن بدء التقدم للحصول على منح المجلس الأعلى للشئون الإسلامية للطلاب الوافدين من أبناء العالم الإسلامى بدءًا من ٢٠١٢/٩/١٨ على أن يكون الطالب مستوفيًا لشروط القيد على المنحة وهى:

١- أن يكون الطالب من أبوين غير مصريين.

٢- أن يكون الطالب ناجحًا ومنقولاً للفرقة الأعلى.

٣- أن يكون الطالب مقيدًا بالأزهر الشريف.

- يتقدم الطالب بملف يحتوى على الأوراق الآتية:

(أ) خطاب تزكية من السفارة باسم الأستاذ الدكتور وزير الأوقاف.

(ب) تدرج دراسى للعام الدراسى ٢٠١٢ / ٢٠١٣.

(ج) صورة جواز السفر به إقامة سارية.

(د) عدد ٣ صورة شخصية حديثة.

(و) شهادة ميلاد موثقة.

(هـ) تصديق بعدم القيد على المنحة من الجهات الآتية:

١- مراقبة البعوث الإسلامية ولم يسبق له القيد على المنحة من الأزهر الشريف.

٢- وزارة التعليم العالى - وزارة التربية والتعليم - بعثة سعود البابطين.

٣- الندوة العالمية للشباب الإسلامى - هيئة الإغاثة الإسلامية.

٤- شهادة صحية من مستشفى حكومى تفيد خلو الطالب من الأمراض الآتية: الإيدز - الدرن - الكبد الوبائى B.C.

* وعلى الطلاب مراجعة الإدارة قبل استخدام الأوراق المطلوبة.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# طِيبُ المُقام في رحاب هجرة خير الأنام صلى الله عليه وسلم

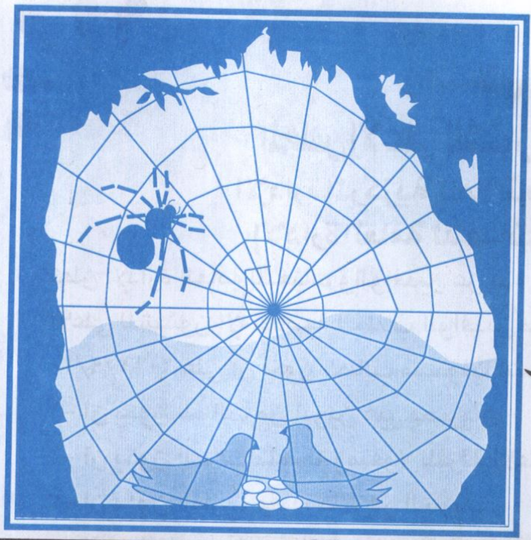

أحمد بدير إبراهيم

**الحمد لله الذى صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، لا شيء قبله ولا شيء بعده، ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير المبعوث رحمة للعالمين، صلاة وسلاما دائمين فى الملأ الأعلى إلى يوم الدين. وبعد،،**

فمع حلول العام الهجرى الجديد، تمضى بنا الذكريات إلى الوراء لتقف بنا على مشارف مكة المكرمة وهى تشهد هجرة النبى ﷺ وأصحابه إلى المدينة المنورة، تلك الهجرة التى غيرت مسار التاريخ، وفاجأت العالم بأحداثها الضخمة، ونتائجها المدهشة، فقد كانت سببا رئيسيًا لقيام دولة الإسلام فى المدين، تلك الدولة التى لم تقف عند حدود سياسية أو خطوط تماس مكهربة صنعها المحتل الأجنبى، ولكنّها أخذت فى الانتشار يمنة ويسرة، حتى نتج عنها قيام دولة الإسلام العالمية التى غمرت الدنيا بفيض نورها المشع، وبددت الظلام المتراكم عبر السنين، وقدمت للبشرية أنموذجا نادرا للكيفية التى تبنى من خلالها الدول، فتتصاغر أمام ذلك الأنموذج الفريد كلّ النماذج الأخرى.

**إخوة الإيمان:** لم تكن الهجرة الشريفة إلى المدينة المنورة سياحة ومتعة أو استكشافا لعالم جديد، كلاّ، لقد كانت خيارا لا مفرّ منه وحلاً أخيرا بعد أن ضاقت بالمسلمين أرض مكة بما رحبت، وتغير عليهم الناس، وأصبحت بضع ركعات فى المسجد الحرام جريمة لا تغتفر، وغدت قراءة القرآن رجعية وتطرفا ،فبعد أن نزل جبرائيل عليه السلام بأمر من السماء، لا يحتمل التأخير أو التردد ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ● قُمْ فَأَنْذِرْ ● وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ (سورة المدثر الآيات ١ - ٣) ونزل جبرائيل كذلك بقوله جلّ جلاله: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة الحجر الآية ٩٤) فالقضية جد ليست بهزل، والدين حق ليس بلعب، فلا مكان للخانعين ولا مكان للمتكاسلين، ولا مكان للمعوّقين المخذّلين، فاصدع بما تؤمر،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا تخف فى اللــــه لومــة لائـــم، لا تخـف أبا جهـل مهـمـا تجــبـر، ولا تخف أبا لهب مهما تهور، فما هم فى الحـقـيـقـة إلاّ خـــلق مسـيـر، لا يملكـــون حـــولا ولا طـــولا، ولا يملكــــــون موتا ولا حـيـــاة ولا نشـورا.. فلبّى ﷺ النداء، وشمّر عن ساق الجدّ بكلّ قوة، وأسفر عن شـجـاعـة وبطولة نادرتين لم تعـرف لهمـــا الدنيا مثيـــلا، فما ترك جـبـــلا إلا صـــعـــده، ولا واديــا إلا هبطه، ولا شعبا إلا سلكه. يا أيّها النـاس: قـولوا لا إله إلا الله تفلحـوا، كلمـة التـوحـيـد العظيـمـة، التى من عـاش عليـهـا مـات عليـهـا ومن مـات عليها وكان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة.. كلمة التوحيد ظلّ ﷺ يرفع بها صوته ثلاثة عشر عاما غير هيـاب ولا وجل، يصـرخ بهـا فـى كلّ مجمع من مجامعهم، وكلّ منتدى من منتدياتهم، فقامت عليه الجاهلية ولم تقعد، وحاربه الجاهليّون بكلّ وحشية وضراوة، فكلّ من شعر بخطورة كلمة التوحيد على مصالحه، وقف أمامها وقفـة السبع الضارى واستمـات فى الصدّ عنها، فاتحدوا جميعا لحربها، وحـرب رافع لوائهـا ﷺ: ﴿**وَانْطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ● مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِى الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاَقٌ**﴾ (سوة ص الآيتان ٦ - ٧) فعقد المجرمون العزم على مقـاومـة ذلك الناصح الأمـين، ووضع العـراقـيل فى طريقـه، فـأوذى ﷺ

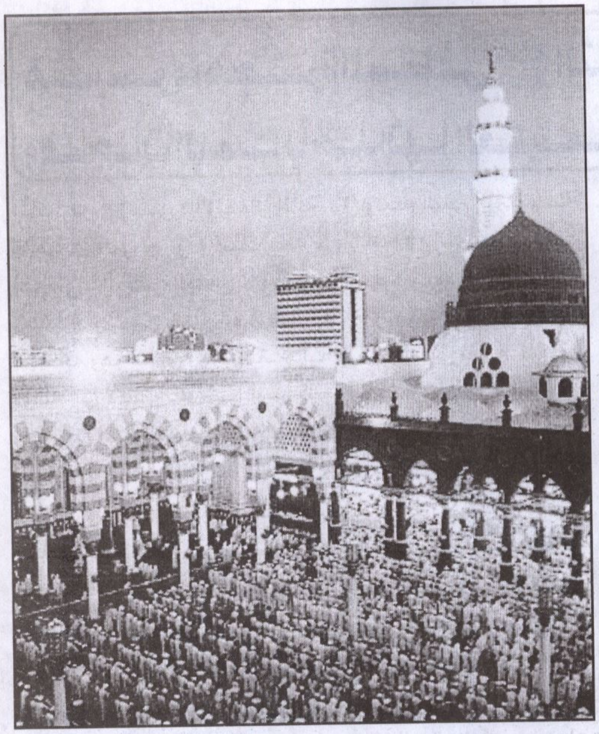

واضطهـد، وعـذّب وطرد، واتهم بـالوسـوسـة والجنون، والسـحـر والكهـانة، ورمى بـالكذب وقـول الزور، ووصـفـوا القـرآن بأنّه أساطير الأولين، وأنّ محمدا ﷺ تتنزل عليه الشياطين، حتى إذا بلغ السيل الزّبى، واستعصت النفوس الخبيثة على الدعوة، وظهرت صلابة القلوب وقسوتها، وبان سفه الرجال، أذن الله عـز وجل بالهـجـرة إلى المدينة، فـخـرج صـحـابـة رسـول الله ﷺ فـرارا بدينهم، وخوفا من أبى جهل وملئه أن يفتنهم، خرجوا تاركين الأرض التى ولدوا فيها، والبلد الذى نشأوا فيه، منخلعين من المال والأهل والولد، فما قيمة المال والأهل والولد حين تهدد العقيدة وتصادر الحرية؟! وكيف يهنأ المرء بعيش وهذه حاله.

وهنالك شعر المشركون لأول مرة بحجم الخطر فعقد برلمان الشرك أخطر اجتماع له فى التاريخ لاستصدار قرار بالإجماع للقـضـاء علـى حـامل لواء الدعـوة لقطــع تيـار نورهـــا عن الوجــود نهائيا: ﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# غيرت هجرة المصطفى ﷺ التاريخ الإنسانى كله وفاجأت الدنيا بأحداثها العظيمة ونتائجها المدهشة

الماكرين﴾ (سورة الأنفال الآية ٣٠) ويعلم النبى ﷺ بهذا الاجتماع الخطير وما أسفر عنه من نتائج ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة يوسف الآية ٢١) وما كاد يمضى طويل وقت حتى خرج رسول الله ﷺ فى إثر أصحابه وهو ينادى أحب البقاع إليه وأغلاها على نفسه الزكية: **«والله إنى لأعلم أنك خير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت»** (رواه الطبرانى فى معجمه الأوسط).

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا، كيف هاجر الرسول ﷺ من مكة فى هذه الظروف الصعبة القاسية؟ وهو بين ظهرانى الكفار المتربصين به وبمن معه؟ الذين تآمروا على قتله ورصدوا الجوائز المغرية لمن يأتى بمحمد حيًّا أوميّتا؟

لقد كان ﷺ متوكلا على ربه واثقا بنصره يعلم أن الله كافيه وحسبه، ومع هذا كله لم يكن ﷺ بالمتهاون المتواكل الذى يأتى الأمور على غير وجهها أو يتركها سبيلا للحظوظ العمياء، بل إنه أعد لهذه المهمة إعدادا متكاملا، ووضع خطة الهجرة على نسق دقيق وتنظيم محكم، ثم قام بتنفيذها بكل سرية وإتقان؛ **فأذن ﷺ لسائر المؤمنين بالهجرة قبله وأمر أبا بكر وعليّا رضي الله عنهما بالبقاء معه، والمدينة المنورة تقع إلى الشمال من مكة والمسافر إليها يتجه شمالا ولكنه ﷺ قرر أن يتجه جنوبا ناحية اليمن** ليضلل المطاردين، والأمر يحتاج إلى دابة قوية فيجىء الصديق رضي الله عنه براحلتين قويتين ويقوم على أمرهما، والطريق يحتاج إلى رجل خبير لا يعرف الطرق الممهدة فقط بل يجب أن يعرف كذلك الطرق الجانبية والفرعية التى يمكن أن تسلك ليتمكنوا من الفرار من المطاردين، ولا حرج أن يكون هذا الرجل على الشرك بعدما تُيقّن من أمانته فكان دليل الرحلة عبد الله ابن أريقط؛ ولن تهدأ قريش فى الأيام الثلاثة الأولى - لا فى الليل ولا فى النهار - عن البحث عن النبى ﷺ وصاحبه، إذن فلا بد من الاختفاء فى الغار فى هذه الأيام ويكون الموعد المحدد للانطلاق بعد مضى ثلاثة أيام، وكيف تُعرف الأخبار والخطط التى تدبرها قريش؟ فليأت عبد الله بن أبى بكر رضي الله عنهما بالليل لينقل كل ما سمع من أخبار قريش وقبل الفجر يكون فى مكة كأنه بات فيها، وكيف يمكن التغلب على آثار الأقدام على الرمال وأهل مكة يجيدون معرفة الآثار؟ فليأت عامر بن فهيرة مولى أبى بكر الصديق ليرعى الأغنام فتمحوا الآثار ويحلب لهما اللبن ويقدم لهما الطعام، وفى بيت المصطفى ﷺ ينام علىّ على فراشه ويلتفّ ببرده الكريم ليعمّى على المشركين ويوهمهم أن النبى ﷺ يبيت على فراشه، وليؤدى الأمانات التى كانت عند رسول الله ﷺ لأصحابها؛ **إنها الحيطة البالغة والدقة المحكمة التى لم يعرف تاريخ البشرية لها مثيلا؛ وهذا كلّه شاهد على عبقريته وحكمته ﷺ وعنايته بالإعداد والتخطيط واهتمامه بمبدأ السببية،** وفيه دعوة للأمة كافّة إلى أن تحذو حذوه فى حسن التخطيط والتدبير وإتقان العمل واتخاذ أفضل الأسباب مع الاعتماد على الله جل وعلا مسبب الأسباب أولا وآخرا؛ هذا هو المعنى الحقيقىّ للتوكل على الله عز وجل، إنه الاحترام الكامل لقانون السببية الذى أودعه الله فى هذا الكون مع الثقة واليقين فى نصر الله عز وجل وتوفيقه والاعتماد عليه.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومع تقدير الإسلام لأمر السببية وقانونها وتنفيذ النبى ﷺ له تنفيذا بليغا دقيقا فإنه - وللأسف الشديد - لا توجد - فيما يبدو - أمةٌ استهانت بقانون السببية وخرجت عنه واستخفّت به وبمقدماته ونتائجه كالأمة الإسلامية اليوم، فزعمت باسم التوكل أن الأمر يقضى ويبرم بالفوضى والعشوائية من غير إعداد وتخطيط فلم تجن من وراء ذلك إلا الذل والضعف والهوان والتخلف والذيليّة لأخس أمم الأرض.

وإذا كان التخطيط الجيد والإعداد السليم يشكل محورا مهمّا ورئيسيّا فى حادثة الهجرة فإنّ من أعظم دروس الهجرة الشريفة - التى لابد وأن نعيها جميعًا - ضرورة التوكل على الله جلّ شأؤه وتقدست أسماؤه والاستعانة به والاعتصام بحبله المتين، فقد كانت رحلة الهجرة مغامرة محفوفة بالمخاطر التى تطير لها الرؤوس، فالسيوف تحاصره ﷺ فى بيته وليس بينه وبينها إلا الباب، ثم على مدخل الغار - غار ثور - يقف المطاردون أمامه لو نظروا تحت أقدامهم لرأوه ﷺ وصاحبه، وسراقة بن مالك الفارس المدجج بالسلاح يدنو منه ﷺ يريد الفتك به، والرسول ﷺ فى ظل هذه الظروف العصيبة متوكل على ربه واثق من نصره: **﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** (سورة التوبة الآية ٤٠) فمهما اشتدت الكروب ومهما ادلهمت الخطوب يبقى المؤمن متوكلا على ربه واثقا بنصره لأوليائه؛ فبعد سنوات من الاضطهاد والابتلاء قضاها النبى ﷺ وأصحابه بمكة يهيأ الله تعالى لهم طيبة الطيبة، ويقذف الإيمان فى قلوب الأنصار، ليبدأ مسلسل النصر والتمكين لأهل الصبر واليقين **﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾** (سورة غافر الآية ٥١).

**فالزم يديك بحبل الله معتصما ... فإنه الركن إن خانتك أركان**
**من يتق الله يحمد فى عواقبه ... ويكفه شرّ من عزوا ومن هانوا**
**من استعان بغير الله فى طلب ... فإن ناصره عجز وخذلان.**

**إخوة الإسلام:** ما أعذب الحديث وأطيب المقام مع الهجرة النبوية الشريفة وصاحبها المصطفى ﷺ فقد حوت الكثير والكثير من الدروس والعبر التى يضيق الوقت بحصرها، فالمقام مقام تذكير لا مقام بسط وتفصيل، لكنّنا نشير أخيرًا إلى أنّ الهجرة بالمعنى الشرعى ليست مجرد انتقال من بلد إلى آخر فحسب، بل هى هجرة عامة لكل ما نهى عنه الله ورسوله ﷺ، فعن عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ قال: **«المهاجر من هجر ما نهى الله عنه»** (رواه البخارى فى صحيحه) وفى رواية فى (مسند الإمام أحمد): **«المهاجر من هجر الخطايا والذنوب»**، فهى هجرة من الذنوب والموبقات، ومن الشهوات والشبهات، هجرة من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة؛ هجرة إلى الله تبارك وتعالى بالتمسك بحبله المتين وتحكيم شرعه القويم، وهجرة إلى رسوله ﷺ بطاعته واتباع سنته، هجرة إلى حيث يريد الله عز وجل ورسوله ﷺ؛ حتَّى تستقيم دنيا الناس **﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾**.. وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# ابتلاءات إلهية لخير البشرية

دكتور
ناصر أحمد سنه

مع شيوع ظواهر، ومظاهر، ومنافع ومضار العولمة.. لا حديث لأهل المحافظة على البيئة والمناخ العالمي، وللإعلاميين والاقتصاديين في العالم إلا عن الأعاصير والفيضانات، والزلازل والبراكين، والأوبئة السارية الفتاكة التي تجتاح بقاع المعمورة شرقها وغربها دونما استثناء. تسونامي وكاترينا، أعاصير (وليس آخرها إعصار ساندى فى الولايات المتحدة الأمريكية)، وسيول وفيضانات، وزلازل وبراكين، إيبولا وايدز، جنون البقر وأنفلونزا الطيور والخنازير وحمى قلاعية وغيرها. لكن وفق فلسفة ورؤية يتبناها كثير من هؤلاء وأولئك «أنها كوارث وظواهر طبيعية.. فالطبيعة غدرت وأحدثت إعصاراً، وسيلاً، وفيضاناً، وزلزالاً، وبركاناً، ووباءً فتاكاً.. بسبب كذا وكذا من الأسباب والمسببات التي رصدتها مراكزنا البحثية، وتنبأت بها أجهزتنا العلمية. والإنسان قادر على التحكم بها، ومواجهتها، ومغالبتها، بل وقهرها.. إلخ». فهل هى حقاً **«كوارث أحدثتها الطبيعية»**؟. وهل **«الطبيعة»** عاقلة، فاعلة، مريدة، قادرة، مقتدرة، مدبرة، حكيمة؟. أم ثمة رؤية إسلامية إيمانية أخرى ترى أن اكل صغير وكبير في هذا الكون إنما هو بفعل، وإرادة، وقدر، وتقدير، وقدرة، وتدبير، وحكمة خالقه سبحانه وتعالى. سواء أحطنا أم لم نحط ببعض أسباب هذه الأمور، علماً أمرنا أن نجتهد فيه، ونصبر عليه، ونتعلمه بسم الله: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ (سورة العلق، الآية:١). ونعلم أن أسباب ذلك العلم، أيضاً، إنما هى صورة من صور تفضله علينا سبحانه جل شأنه، فتزداد الخشية له: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾ (سورة فاطر، الآية: ٢٨).

لا مراء أن العقول ـ على اختلاف توجهاتها ـ تشرئب دومًا إلى ما وراء **«الحقائق الجزئية»**، والأحداث الجارية إلى **«حقائق كلية أزلية»**. وعلى ذلك فإن دين الإسلام.. الدين الحق يعطى الإجابات الشافية، والحقائق الكلية الأزلية التى تسُد نَهم تلك العقول الباحثة. فكلمة **«الدين»** تؤخذ من **(دانه، يدينه)** أو **«دان له»**، أو **«دان به»**، فإذا قلنا (دانه): أى ملكه، وحكمه وساسه، ودبره، وقهره، وقضى فى شأنه وجازاه. والدين فى الاستعمال يدور على معنى: المُلك، والتصرف، والتدبير، والمحاسبة، والمجازاة. كما هو: الإيمان بذات إلهية خالقة مدبرة جديرة بالطاعة والعبادة: ﴿**إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ (سورة الأعراف، الآية:٥٤).

إن الله تعالى الذى خلق هذا الكون على هذا الإعجاز، والتقدير، والإحكام، لا يُعجزه ـ سبحانه ـ حذف شئ منه، أو إضافة شئ إليه، أو إحداث إعصار وزلزال هنا، أو بركان هناك، أو طوفان كاسح فى بقعة، أو وباء شامل فى بقاع.. إنها **«طلاقة القدرة والتقدير»**.. ضمن إعجاز خلق هذا الكون الهائل. والطبيعة – وما



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بها من مخلوقات وموجودات وقوانين ونواميس - ليست خالقة أو قادرة أو مقدرة أو مدبرة أو مُنشئة.. فلماذا الهروب من الاعتراف بذلك؟. أهو خوف من تحمل تبعات ومسئوليات اليقين بالله تعالى؟!، وهل هذا اليقين - وما يتبعه من نهج، وسلوكيات، وقيم، وشرائع، وشعائر - فوق الطاقة البشرية؟. يقول تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٨٦). أم هو خوف من التأمل في الهوة التي كسبتها أيدي الناس عندما ابتعدت عن مناهجه تعالى؟: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (سورة الروم، الآية:٤١).

## إنها ابتلاءات إلهية

كل أنواع الابتلاءات والمحن المختلفة التي تهدد الإنسان، أو تنزل به في هذه الحياة، ما هي إلا أسباب وعوامل تنبهه لعبوديته لربه وبارئه، وتصرف آماله وفكره إلى عظمة خالقه ومولاه سبحانه تعالى، وباهر قدرته. كي يفر الناس إليه سبحانه، ويبسطون أمامه ضعفهم وعبوديتهم، ويستجيرون به من كل فتنة وبلاء، وإذا استيقظ الإنسان في حياته لهذه الحقيقة، وصبغ بها سلوكه، فقد وصل إلى الحد الذي أمر الله عباده أن يقفوا عنده، وينتهوا إليه.

وتحاصرنا تلك الأخبار والأحداث حتى نشعر أننا جزء منها، أو أنها تكاد تداهمنا في منازلنا، فنخشى علي أنفسنا، وأولادنا، وذوينا، وأوطاننا: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ● الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ● أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (سورة البقرة، الآيات: ١٥٥-١٥٧). ففي الكون المخلوق قوى وطاقات هائلة.. أعاصير طامة، وعواصف عامة، وزلازل مدمرة، وبراكين محرقة، وأوبئة مدمرة، وشهب متتابعة، وأشعة كونية لا يعلمها ولا يسيرها ولا يحفظنا منها إلا الله تعالى. فالأمن منها لا يتم التماسه إلا عنده سبحانه، والاطمئنان منها لا يكون إلا عن طريق الإيمان

**فرق كبير بين أن تقدم البشرية على ربها بجناحي الحب والشوق وبين أن تساق بسياط من الابتلاءات والمحن والعذابات**

به تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (سورة الرعد، الآية: ٢٨)، والفرار منها لا يكون إلا بالفرار إليه جل شأنه: ﴿ففرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (سورة الذاريات، الآية: ٥٠). الذى بيده ملكوت كل شيء، مدبر الأمر.. قيوم السماوات والأرض.

إنها ابتلاء الصبر، واليقين، والفوز، والاهتداء، والشكر.. شكره تعالى على معافاته. ومن ثم ابتلاء المسارعة لمد يد العون للمنكوبين - في تكافل، وتعاون، وتعاضد، وإخاء - حثت عليه قيم الإسلام وتعاليمه وشرائعه الإنسانية السمحة النبيلة: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (سورة الأنبياء، الآية: ٣٥). فالمال - عبر الزكوات، والصدقات، والحقوق، والأوقاف - يسهم في إعانة وتجديد حيوات أخرى... توادًا وإيثارًا: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (سورة الحشر، الآية: ٩). فيقع التوافق والتماسك الاجتماعي والإنساني: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى**» (رواه الشيخان البخاري، ومسلم من حديث «النعمان بن بشير» رضى الله عنه).

## هي لخير البشرية

- تصويبا للمسار، وتصالحاً مع الدين، فلا يختلف اثنان على ضرورة أخذ البشرية بناصية العلم وأسبابه، ولكن أن يتحول «**العلم/ العقل**» إلى «**وثن**» يُعبد من دون الله تعالى. «**فأجهزتنا رصدت، وقياساتنا كشفت، ودراساتنا أظهرت، ومختبراتنا أكدت، وتنبؤاتنا صدقت**» إلخ. فهل منعت كل تلك التقنيات والقياسات والدراسات والمختبرات والتنبؤات قدرة الله تعالى وقدره؟، ولا يحدث شيء في كونه إلا بقدره وتقديره.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- لا ينبغى لعاقل أن يقع فى فخ الزعم بأنه: **لا يؤمن إلا بما يثبته العلم ويتماشى معه، إن هذا «الجهل المتعالم» يستدعى إنكار كثير من الموجودات اليقينية** بسبب عدم إمكان رؤيتها أو خضوعها لمقاييس العلم التى مهما بلغت فهى محددة قاصرة، فخصائص عالم الغيب تختلف عن خصائص عالم الشهادة.

- إذن.. هى وقفات للبشرية تحدد فيه خياراتها من القيم الخلقية والسلوكية والاجتماعية والاقتصادية الحاكمة للحياة المعاصرة. ووقفة للإنسان ليحدد ويجدد غاية وجوده، وحدود اختصاصاته، وعلاقته بخالق هذا الكون: **﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾** (سورة فصلت، الآية: ٥٣).

- **إن البشرية تعلم أن أنماطا من سلوكياتها السلبية، وإنتاجياتها المتضخمة، واستهلاكها المفرط، وجورها علي البيئة.. افرز مشكلات بيئية كبيرة ومناخية خطيرة تهدد مستقبل البشرية، ونراها تبذل جهداً كبيراً فى التنبؤ بما سيؤول إليه هذا الوباء أو ذاك، وكيفية انتقاله بين البشر ومضاعفاته؟!، دون بذل جهد فعلى تنفيذى مماثل فى معالجة ومنع الأسباب الحقيقة. فلماذا لا يتم التصالح والانسجام مع البيئة، والاعتدال والعدالة في الإنتاج والاستهلاك، ومنع الممارسات الجنسية الشاذة** (من أهم أسباب مرض الإيدز)؟. ولماذا يتم التغاضي عن ذلك بدعوى الحرية الاقتصادية والشخصية؟، أم أنه الخضوع الأعمى للهوى؟ **﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾** (سورة الفرقان، الآية:٤٣).

- وهى إنذار «لإنسان العولمة الاقتصادية» **لإعادة التوافق مع فطرة الله التى فطر كونه عليها.. فتظل الحيوانات والطيور آكلة العشب والحبوب كذلك، لا أن يحولها إلى لواحم يُغذيها على اللحوم والدماء والعظام والهرمونات وغيرها، لهثاً وراء التربح الرأسمالى وتراكماته، مما أدى إلى جنون البقر وأنفلونزا الطيور والخنازير والحمى القلاعية، وغيرها ، فهل ينتظر الطامة الكبرى التى لا تبقى ولا تذر؟.**

- ثم هى تمييز بين صنوف البشر.. مثوبة للصالحين، الذين يلهمهم الله تعالى السداد عند كل مصيبة، وتأكيداً لثقتهم فى الحكمة العليا التى قد نجهلها، فتصبح تلك الابتلاءات صفحة نقية فى حياتهم: **«ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه من خطيئة»** (رواه الإمام مالك، والترمذى من حديث «أبى هريرة» رضى الله عنه). كما هى جزاء للطالحين: **﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾** (سورة آل عمران، الآية: ١٧٩). وعلى عقلاء البشرية رفع أصواتهم، وتحصين مواقعهم الفاعلة مستندين إلى هذه الجموع الغفيرة - شمالا وجنوباً، شرقاً وغرباً - التى تئن بالشكوى جراء صناعة الفقر، وعولمة الجوع والمرض والتخلف، وشيوع تجارة السلاح وسباقات التسلح، وافتعال الحروب والأزمات.. تكريساً للمغانم، وتوزيعاً للمغارم.

وتبقى الأسئلة الفارقة: ألم يأن للبشرية أن تحقق العبودية اختياراً، كما تحققت فيهم وفى الكون كله إجباراً؟. وفرق كبير بين أن تُقدم البشرية على ربها بجناحى الحب والشوق، تملؤها دوافع من الإخلاص والطاعة، بدلا من أن تساق بسياط من الأبتلاءات والمحن والعذابات. وألم يأن لها أن تخشع لربها، وتجأر بالتضرع والخشوع لله تعالى، فتزول عنها قساوة القلب؟: **﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلاَ يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾** (سورة الحديد، الآية: ١٦). لقد آن لها أن تتواضع لخالقها؟: **«فالتاريخ يشهد أن نتيجة العبودية والخضوع لله تعالى وحده كانت عزة ومجداً شامخاً، خضع لها جبين الدنيا بأسرها، ولقد كانت نتيجة الاستكبار والجبروت الزائفين قبراً من الضعة والذلة والهوان. وهكذا سنة الله تعالى في كونه، كلما تلاقت عبودية خالصة لله تعالى مع استكبار وتألهة زائفين».**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# التمويل بالدين أحد الخصائص الجوهرية للنظم الرأسمالية

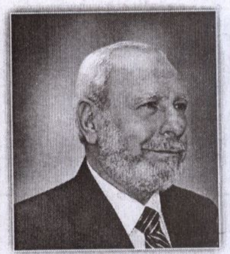
د. سمير عبد الحميد رضوان

بقلم: د. سمير عبد الحميد رضوان

**قد يكون من المفيد قبل أن نشرع فى تناول موضوع التمويل بالدين سواء من خلال إصدار صكوك السندات أو أذون الخزانة أو الاقتراض من الجهاز المصرفى - أو من خلال الاقتراض من المؤسسات الدولية أن نتناول الأسباب الموضوعية التى تدعو الى إصدار صكوك السندات باعتبارها صكوك مديونية خاصة وأن حجم الدين العام (الداخلى) فى مصر قد تجاوز ١٣٠٠ مليار جنيه متجاوزا بذلك الحدود الآمنة المتفق عليها بين الاقتصاديين.**

**من الطبيعى أن الفرد لا يقترض إلا حينما تدعوه الحاجة والضرورة إلى الاقتراض من أجل تمويل استهلاكى أو حتى استثمارى.**

فالمشكلة الاقتصادية تفرض نفسها على الحكومات والأفراد. حيث غالبا ماتكون الموارد أو الدخول محدودة بينما احتياجات الإنسان غير محدودة، ويجد المرء صعوبة فى التوفيق بين دخله المحدود واحتياجاته غير المحدودة، فيلجأ إلى الاقتراض، والأمر كذلك بالنسبة للدول والحكومات مهما تباينت سياساتها وكذلك الأمر بالنسبة للشركات، فموارد الدولة قد تكون محدودة بينما استخداماتها غير محدودة، وحينما تلجأ الدولة إلى تخصيص مواردها وتوزيعها على مختلف الاستخدامات، تجد نفسها مضطرة إلى الاقتراض، فإن لم تفعل فإن ذلك يكون على حساب توفير المخصصات المالية الضرورية والملحة لمختلف قطاعات المجتمع، كقطاع الدفاع، أو الأمن، أو التعليم أو الصحة أو الإسكان أو البحث العلمى.. إلخ، وهو ما يعنى ترسيخ التخلف وزيادة الفقر، وانهيار الأخلاقيات، والارتباط برباط التبعية والخضوع للدول الكبرى.

لذلك تلجأ الحكومات وخاصة فى الدول النامية والدول الآخذة فى النمو والدول المتخلفة إلى لسد الثغرة التمويلية بين الموارد والاستخدامات من خلال إلى الاقتراض إما من خلال الجهاز المصرفى أو من الأفراد، فإذا ما رؤى الاقتراض من الأفراد فإنها تقوم باصدار صكوك السندات لسد عجز دائم فى ميزانية الدولة أو إصدار أذون خزانة لسد عجز مؤقت فى ميزانية الدولة، وكلا الأداتين من أدوات المديونية.

ورغم هذا يجرى حاليا فى مصر بالمخالفة للأعراف الاقتصادية توظيف أذون الخزانة لسد عجز دائم فى الميزانية وليس معنى ما تقدم أن الدول المتقدمة لا تقترض، فالولايات المتحدة الأمريكية تعد من أكبر الدول المدينة فى العالم ،وهى التى تقدم القروض والمساعدات المشروطة للدول المتخلفة والنامية، وهذا الأمر قد يثير الدهشة والتساؤل لدى الكثير من العامة والخاصة، وحقيقة الأمر أن فلسفة النظام الرأسمالى تقدم القرض على رأس المال المملوك.

لقد انتهى الفكر المالى فى النظام الرأسمالى الى أن التمويل بالدين Debt Financing هو أحد الخصائص الجوهرية للنظام الرأسمالى وهو ما ذكره Dong Noland عن منسكى Minsky أحد قادة الفكر الاقتصادى المعاصر بقوله: Debt Financing is an essential characteristic of a capital economy.

ولذلك فعلماء التمويل والاستثمار فى المجتمع الرأسمالى يرون أن أفضل أنواع التمويل هو التمويل بالدين Debt Financing، فإذا ماكان أحد رجال الأعمال بصدد تأسيس شركة ما، فإن الهيكل التمويلى الأمثل (مصادر الأموال) كما يزعم موديجليانى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وميلر" هو الذى يقوم افتراضا على الاقتراض بنسبة ١٠٠٪، وأن ذلك مؤداه نقل المخاطرة من أصحاب المشروع الى الدائنين من خلال المتاجرة بأموال الغير وليس بأموال المؤسسين. بينما الشركة فى الأصل تقتضى تعدد الشركاء وإلا فكيف تكون شركة، وتقتضى بالتالى تعدد أنصبة رؤوس الأموال.

ولذلك فعلماء التمويل والاستثمار في المجتمع الرأسمالي يرون أن أفضل أنواع التمويل هو التمويل بالدين Debt financing، فإذا ما كنت بصدد تأسيس شركة فإنهم يرون أن الهيكل التمويلي الأمثل Optimal Capital Structure كما يزعم "موديجلياني وميلر" هو الذي يقوم افتراضاً على الاقتراض بنسبة ١٠٠٪، وأن ذلك مؤداه نقل المخاطرة من أصحاب المشروع إلى الدائنين من خلال المتاجرة بأموال الغير، بينما الشركة في الأصل تقتضي تعدد الشركاء وتعدد أنصبة رؤوس الأموال، بينما يرى المعتدلون منهم أن الهيكل التمويلي الأمثل يقوم على مزيج من أسهم رأس المال والقرض (Debt+ equity) وأن هذا من شأنه تقليل تكلفة رأس المال Cost of Capital وهي الفائدة المدفوعة للممولين، بينما أغلب الاقتصاديين وعلماء التمويل في الغرب ومن نهج نهجهم وسار على دربهم في الشرق يرون أن التمويل بالدين هو أرخص من التمويل عن طريق زيادة رأس المال.

وهذا التوجه تؤيده نظرية الرافعة المالية financial leverage ويطلق عليها الأمريكان "gearing". وهذا التوجه يقرر ما انتهى إليه "منسكي" أن القرض يمثل أحد الخصائص الجوهرية للنظام الرأسمالي. وتعرف الرافعة المالية بأنها استخدام أموال ذات تكلفة ثابتة بهدف زيادة ربحية السهم.

وتفصيل ذلك أنه إذا ما كانت إحدى المنشآت ترغب في التوسع والتطوير، أو عمليات إحلال وتجديد، و تمويل بعض الأصول الرأسمالية، وترغب في زيادة رأس المال، فقد انتهى الفكر المالي في النظام الرأسمالي إلى أنه من الأفضل لتلك الشركة ألا تلجأ لزيادة رأس المال، لأن ذلك وفقاً لتحليلهم مؤداه خفض ربحية السهم، وأن أفضل سبل التمويل لزيادة رأس المال هو الاقتراض.

لا تتاجر بأموالك وإنما بأموال الآخرين، ويرون أن تكلفة الاقتراض وهي الفائدة المدفوعة إنما هي Tax deductible أي أنه يتم خصمها من الوعاء الضريبي الأمر الذي يمثل مزية عنه في حالة زيادة رأس المال. مع أن علماء التمويل المنصفين أثبتوا أن الرافعة المالية Financial Leverage سيف ذوحدين وأن المؤيدين للاقتراض إنما يتجاهلون المخاطرة والتي قد تؤدي إلى إفلاس المشروع.

Financial leverage is a two edged sword.

ولأن "منسكي" استشعر خطر التوسع في عمليات الإقراض والاقتراض فلم يخف خشيته من الإفراط في هذه الظاهرة التي تفشت في المجتمع الرأسمالي من مرحلة لأخرى.

ويؤكد حقيقة أن الأزمات التى يتعرض لها النظام الرأسمالى وما يترتب عليها من مضار لا تؤخذ في الاعتبار، فما أن يتأكد المقرضين والمستقرضين من احتواء الآثار التي تمخض عنها عدم استقرار ما يترقبونه من فوائض أو أرباح، إلا وتبع ذلك استئناف البنوك وأصحاب الأعمال لعمليات التمويل بالدين والتوسع في النشاط الإقراضي.

Once borrowers and lenders recognize that the down side of instability of profits has decreased,



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

there will be an increase in the willingness and ability of business to debt- finance.

وأكد منسكي ذلك في موضع آخر بقوله: " إن الرأسمالية يلازمها عدم الاستقرار، فكل أزمة يتم احتواؤها بنجاح، تشجع على المزيد من المخاطرة بالمضاربة والمزيد من مخاطر الإقراض والاقتراض".

As Minsky observed, Capitalism is inherently unstable as each crisis is successfully contained, it encourages grater speculation and risk taking in borrowing and lending.

ومن صور التعامل بالدين : الشراء الهامشى Trading on Margin

ويعتبر الكثير من الاقتصاديين وخبراء أسواق المال في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها أن الشراء الهامشي كان أحد الأسباب الرئيسية لانهيار الأسواق العالمية في الثلاثينيات والتي واكبت أحداث الكساد الكبير عام ١٩٢٩م وكذا في ١٩ أكتوبر ١٩٨٧م، وفى عام ٢٠٠٨م، ومن الواضح أن هذه المضاربات المفرطة ( بلغة محترفى أسواق المال - فانها ليست مضاربات ولكنها من أسوأ أنواع المقامرات التى تطحن عظام هذه الأسواق وتؤدي إلى أضرار بالغة في شتى جوانب الحياة بالبلاد.

Many economists believe that excessive margin trading was one of the factors that caused securities prices to rise as high as they did in the late 1920 and then decline to the depths which they did in the early 1930's. It would seem that excessive speculation was bad for the country as a whole.

[Charles Amos Dice, stock market, p.163]

وهذه المعاملة في حقيقتها تجمع بين الربا والقمار.

## أما عن صورتها:

يتوجه العميل الذي ينشد الاستفادة من تقلبات الأسعار إلى إحدى شركات الوساطة المالية، ويعرب عن رغبته في استثمار ٥٠,٠٠٠ دولار أمريكي في شركة IBM الأمريكية.

يحاول الوسيط إغراء العميل باستثمار المزيد في أسهم هذه الشركة، ويقنعه بأن شراء المزيد من أسهم هذه الشركة سيحقق له من المال والثراء ما لم يدر في خلده في يوم من الأيام.

ولأن المبلغ الذي يرغب العميل في استثماره هو كل ما يمتلكه من سيولة فائضة، تعرض عليه شركة الوساطة المالية أن تقرضه مبلغاً مماثلاً وبسعر الفائدة السائد في السوق لتصل جملة المبلغ المستثمر إلى ١٠٠ألف دولار أمريكي، وهذا القرض يعدل ٥٠٪ من جملة رأس المال المستثمر.

ومن الطبيعي أن يقع العميل أسيراً لهذا العرض المغري دون أن يفطن إلى امكانية حدوث نزول في السعر يضاعف من خسارته، ذلك أن المشتري مضارب على الصعود دائماً بينما البائع مضارب على الهبوط. المشتري يأمل أن يصعد السعر ويحقق ربحاً وفيراً ويرد قيمة القرض إلى الوسيط، بينما لو هبط السعر فسوف تكون الكارثة حيث تمكن الوسيط من السيطرة على تفكير العميل واستغرق تماماً في احتمالات الربح، فإذا حقق كسباً انفتحت شهيته للمزيد من الشراء.

وإذا جاءت الريح بغير ما تشتهي السفن فانخفضت الأسعار، وقعت الكارثة وفقد كل ما يمتلك.

الوسيط الذي يقوم بإقراض العميل سوف يقوم بشراء أسهم شركة IBM وسوف يحتفظ لديه بالأسهم لحين سداد المقترض لديونه، ويحصل على عمولة مقابل تنفيذ الأمر، وكذا على فائدة مقابل القرض، وقد يقوم من جانبه بالاقتراض من أحد البنوك بضمان تلك الأسهم وبسعر فائدة يقل عن السعر الذي قام بالاقتراض به.

واذا كنا قد أطلنا فى التمهيد لموضوع صكوك السندات، وبمعنى آخر صكوك المديونية فإنما أردنا أن نكشف عن زيف هذه الآلية الغربية، وأن الفكر الإسلامى قدم من البدائل مايغنى عن هذه الأدوات الربوية لسد العجز فى الموازنة العامة للدولة، ومن ثم الميزانية، أى لسد الثغرة التمويلية بين الموارد والاستخدامات.

ولهذا فقد قدمنا نموذجا إسلاميا متطورا كبديل لأدوات التمويل الربوية التى صدّرها إلينا الغرب وأصبحت بضاعة أدعياء العلم والأداة الإسلامية هى صكوك التنمية الاسلامية والتى نرجو أن يفسح لها المجال خلال الفترة المقبلة - وان يجرى قيدها فى سوق الاوراق المالية حتى تتعدد روافد الاختيار أمام الراغبين فى التعامل فى هذه السوق وخاصة من يتحرون الحلال ويأنفون من الحرام.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مرسى فى الاحتفال بيوم الدعاة

# احترام المواثيق والعهود الدولية لا يعنى التنازل عن حق من حقوق الدولة

الدعاة حملة رسالة الإسلام ينصتون إلى خطبة الرئيس

أنبـــاء وأخـــبار — منير بيومى

**فى الاحتفال بيوم الدعاة أكد الرئيس محمد مرسى - رئيس الجمهورية - أن مصر بحاجة إلى إعادة صياغة الوعى والعقل فى الاتجاه الذى يجعلنا أكثر فعالية وإنتاجا وأكثر إرضاء لله. وقال: التقيت مع ممثلى الأزهر والأوقاف والكنيسة بكل أطيافها وتحدثنا حول دور أصحاب العقائد فى تربية النشء وتوجيه المجتمع، قال أدعوكم وأطلب من الدعاة الذين يمثلون وزارة الأوقاف وغيرهم أن تنتشروا بين الناس لتقولوا كلمة حق لتربوا الأمة على صحيح هذا الدين ليعرف الناس حقيقة الإسلام، وكيف أنه دين الله الحق ولا يجبر أحداً على معتقد وإنما يعطى الحرية للجميع وهذه هى أعلى درجات الحرية.**

## أصحاب العقائد لهم دور فى تربية النشء وتوجيه المجتمع إلى الخير

وأعلن الرئيس مرسى عن تشكيل لجنة يشرف عليها رئيس الوزراء ويقودها وزير الأوقاف وتضم أعضاء من الجهات والوزارات المعنية لحصر الأوقاف فى جميع أنحاء الجمهورية واستردادها بالطرق المشروعة.

أضاف أن مواردنا ليست قليلة وإمكانيات النهوض أمامنا وما حدث فى الماضى لا يمكن أن يتكرر الآن أو فى المستقبل ونحن الآن بكم وبشعب مصر جميعا نتصدى لكل أنواع الفساد ونقف لإدارة هذه الموارد بعلم ومعرفة ودراية ولنعلم أن يد الله مع الجماعة، وأنه سبحانه وتعالى لن يخذل هذا الشعب أبدا.

وأضاف أن مصر الثورة التى أعلنت من خلال قيادتها أنها تحترم الاتفاقيات



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والقوانين والمواثيق الدولية لا يعنى ذلك أبدا أن ترضى بما كان يرضى به من سبق، لا يمكن أن نرضى أن نقبل بأن يتم الاعتداء على الفلسطينيين، لا يمكن أن نرضى أبدا أن يحاصر الفلسطينيون.

وأضاف: لا نعلن حروبا على أحد ولكن نعلن بوضوح أن الحق الفلسطينى لن يضيع وأننا فى خندق واحد مع أهلنا ضد أى عدوان.

وأكد الرئيس مرسى: «ما يقرره الفلسطينيون بأنفسهم نحن ندعمه هذا موقف مصر».

وحول الأوضاع فى سوريا قال الرئيس مرسى: إن سوريا رئة أخرى لمصر والعلاقات معها تاريخية وهناك خصوصية كبيرة فى العلاقات بين الشعبين المصرى والسورى مؤكدا دعوته للنظام السورى بضرورة أن يتوقف عن سفك الدماء خاصة فى عيد الأضحى كبداية وخطوة أولى.

وجه الدكتور صلاح الدين سلطان - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - كلمته للرئيس مرسى - خلال الاحتفال - قائلا: عشنا أمة راكدة وعلى يدك نريد أن نكون أمة رائدة وأن يسمع لنا العالم أجمع.

وأضاف: ندعوك أولا أن تتقى الله فى الأمة وفى هؤلاء الدعاة، وأن تعين وزارة الأوقاف والأزهر وأن ترد ما سلب منها من أوقاف الأزهر والمساجد من قبل النظام السابق، ونريد منكم كما سعيت لتطهير المؤسسة العسكرية وأن يتقدم هذا التطهير للإعلام والقضاء، فقد سئمنا القوانين التى تربك البلاد، نريد تدخلا واضحًا صريحًا وأن يعبر الإعلام عن وجه مصر الحقيقى وأن تتقدموا بخطى ثابتة لريادة حقيقية لمصر.

# قافلة كبار علماء الأوقاف فى غزة لمواجهة الأفكار المتطرفة

**انطلقت قافلة دعوية إلى قطاع غزة تضم ٤٥ من كبار علماء الإسلام فى إطار التعاون بين وزارتى الأوقاف المصرية والفلسطينية تعد هى الأولى ضمن خطة شاملة تنظمها وزارة الأوقاف المصرية وتشمل سلسلة من القوافل والندوات والمؤتمرات العلمية الموسعة التى تستهدف مواجهة الأفكار المتطرفة من خلال التركيز على توضيح الموقف الإسلامى الصحيح الرافض للفكر التكفيرى والذى يحترم عقائد الآخرين ويحرم سفك الدماء وترويع الآمنين.**

وأوضح د. سلامة عبدالقوى - المتحدث باسم وزارة الأوقاف - أن هذه القافلة تمت بالتنسيق بين الوزارة وعدد من المؤسسات الدينية منها الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والجمعية الشرعية.

وأنها قد بدأت فور وصولها إلى قطاع غزة بالتواصل مع المواطنين فى أماكن التجمعات والمساجد الكبرى تأكيدا أن أمن غزة واستقرارها امتداد طبيعى لأمن مصر واستقرارها.

وأضاف أن القافلة قامت بإلقاء خطبة الجمعة بمساجد غزة، ومن العلماء المشاركين فيها الدكتور صلاح سلطان - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - والدكتور جمال عبدالستار - وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة - والداعية الدكتور محمد عبدالمقصود، والفنان وجدى العربى.

## إحلال وتجديد ٤٣٠٠ مسجد

**أكد د. طلعت عفيفى - وزير الأوقاف - رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - أن الوزارة ستقوم بإحلال وتجديد ٤٣٠٠ مسجد على مستوى الجمهورية خلال الفترة القادمة، بناء على طلب الجماهير لإعادة هذه المساجد لمكانتها الحقيقية ولسابق عهدها ودورها الفعال فى الوعظ والإرشاد وتعاليم الدين الإسلامى الحنيف.**

**وأضاف وزير الأوقاف أن الوزارة تعطى اهتماما للأنشطة وتفعيل دورها لتشجيع الأطفال والكبار على حفظ القرآن الكريم وإقامة المسابقات الدينية.**

**صرح بذلك د. سلامة عبدالقوى المتحدث الرسمى لوزارة الأوقاف.**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# توقع تحول فرنسا لجمهورية إسلامية خلال ٣٩ عاما

**رغم استمرار اشتعال أزمة الفيلم المسىء للإسلام وللرسول ﷺ أثار الكردينال بيتر تركسون من الروم الكاثوليك أزمة جديدة فى المؤتمر الدولى للأساقفة بالفاتيكان عندما عرض مقطع فيديو من موقع «يوتيوب» الإليكترونى يحمل توقعات مثيرة حول انتشار الإسلام فى أوروبا خلال السنوات القليلة القادمة ويتنبأ لدول مثل فرنسا بأن تصبح جمهورية إسلامية خلال ٣٩ عاما من الآن ويتصدر الفيلم الذى لا تتجاوز مدته السبع دقائق ويحمل اسم «التركيبة السكانية للمسلمين» حديث التجمع الدولى للأساقفة مؤخرا فى الفاتيكان.**

بعد يومين من عرض بيترسون له فى فترة مناقشة حرة مثيرا نقاشا حاميا لما يتضمنه من إحصائيات ومقارنات بين أعداد المسيحيين والمسلمين فى العالم يراها البعض مغلوطة وهدفها إثارة الفتن وإشعال الأزمات.

وقال الأب توماس روزيكا للصحفيين: عندما وصلنا لحضور الجلسات سئلت عدة مرات من خطط ذلك؟ ومن يقف وراءه؟ مشيرا إلى أن الفيلم أصبح على قمة جدول أعمال المؤتمر الذى يستمر لثلاثة أسابيع ويحضره ٢٦٢ من الأساقفة.

وأضاف أن أحد الأساقفة الحاضرين أكد أنهم سيفندون ما ورد فى الفيديو عبر تقرير يحمل تفاصيل مغايرة.

من جانبه حذر يحيى بلافيتشينى - نائب رئيس الطائفة الإسلامية فى إيطاليا - مما سماه «حرب أرقام» قائمة على أساليب التخويف من قبل أى طرف.

# تركيا ترمم عدد من المساجد الأثرية بالقاهرة والإسكندرية

**ناقش د. محمد إبراهيم - وزير الدولة لشئون الآثار - مع السفير التركى بالقاهرة حسين عونى بوطصالى بنود البروتوكول المقترح توقيعه بين مصر وتركيا لترميم بعض الآثار التى تعود إلى العصر العثمانى بمصر ومنها مسجد الإمام الشافعى بحى الخليفة، وتكية السلطان محمود بشارع بورسعيد بالسيدة زينب، بالإضافة إلى ترميم مسجد تربانة والشرباصى بحى المنشية بالإسكندرية.**

ووعد الوزير بدراسته خلال استقباله السفير التركى بمنطقة آثار القلعة، وأكد على دعم التعاون الدولى مع مختلف دول العالم لتبادل الخبرات وتكنولوجيا الترميم لحفظ وصيانة الآثار المصرية، وتضمن اللقاء بحث آفاق جديدة للتعاون بين مصر وتركيا فى مجال ترميم وتطوير بعض المواقع الأثرية بكل من القاهرة والإسكندرية، وأشار الوزير إلى أن ذلك يأتى فى إطار حرص الدولة للتعاون مع دول العالم لتبادل الخبرات فى جميع المجالات لا سيما تركيا وتشهد مصر الفترة القادمة تدفقًا سياحيًا تركيًا لمصر خاصة بعد تشغيل خط الطيران المباشر بين شرم الشيخ وإسطنبول والذى سوف يساهم بشكل كبير فى تنشيط السياحة التركية الوافدة لمصر. من ناحيته أكد السفير التركى أن الفترة القادمة سوف تشهد العديد من المشروعات المشتركة بين مصر وتركيا فى مجال حفظ وصيانة الآثار المصرية والتبادل السياحى بين الدولتين.

## عودة برنامج «حديث الروح»

تقرر عودة برنامج «حديث الروح» بعد توقفه لعدة سنوات حيث وافق عصام الأمير - رئيس التليفزيون - على طلب مها مدحت مدير عام البرامج الدينية بالقناة الأولى ويشارك فى تقديم هذا البرنامج كوكبة من علماء الدين الإسلامى وعلى رأسهم فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، وفضيلة الدكتور طلعت عفيفى - وزير الأوقاف - وفضيلة الدكتور على جمعة - مفتى الديار المصرية - ود. صلاح الدين سلطان - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وذلك للتأكيد على رسالة البرامج الدينية فى الفترة القادمة بتواجد التيارات الفكرية الإسلامية الوسطية المعتدلة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مصر تستضيف القمة الإسلامية فبراير المقبل.. وإنشاء منظمة لحقوق الإنسان

**رحبت مصر باستضافة أعمال الدورة المقبلة لقمة التعاون الإسلامى فى الفترة من ٢ إلى ٧ فبراير المقبل، وأعربت مصر عن استعدادها لتقديم كل التسهيلات الممكنة وتطلعها للتعاون مع الأمانة العامة للمنظمة فى خروج تلك القمة بنتائج تلبى تطلعات الأمة الإسلامية.**

جاء ذلك خلال لقاء المستشار محمود مكى - نائب رئيس الجمهورية - مع د. أكمل الدين إحسان أوغلو - الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامى - وتم خلال اللقاء استعراض تاريخ المنظمة منذ نشأتها وتطورها فى الفترة الأخيرة والأنشطة والفعاليات التى تنظمها فى مختلف الدول وأيضا المشاركة الفعالة للمنظمة فى المحافل الدولية، وتطرق الحديث لاهتمام المنظمة بقضايا المرأة فى العالم الإسلامى وأيضا قرارها بإنشاء منظمة خاصة مستقلة ومستديمة لحقوق الإنسان وذلك فى رسالة واضحة للعالم كله بأن الدين الإسلامى حريص على رعاية حقوق الأفراد وحرياتهم.

كما عرض إحسان أوغلو جهود المنظمة المتعلقة بقضية العنف الواقع على الأقلية المسلمة فى ميانمار، وتواصل المنظمة جهودها مع الأمين العام للأمم المتحدة فى هذا الخصوص.

## ٢٥ منظمة أمريكية تطلق حملة للدفاع عن مسلمى الولايات المتحدة

**٢٥ منظمة أمريكية أطلقت حملة جديدة للدفاع عن مسلمى الولايات المتحدة والتصدى لحملات التشويه التى تطالهم بين الحين والآخر فى عدد من وسائل الإعلام**

الحملة يتبناها أمريكيون من غير المسلمين تتضمن عددا من المحاور، أهمها نشر كتاب باللغة الإنجليزية يتناول إسهامات المسلمين وإنجازاتهم فى كافة المجالات داخل الولايات المتحدة.

## أعمال فنية بلغات أوروبية للرد على الإساءة للرسول ﷺ

قرر د. محمد صابر عرب - وزير الثقافة - أن يطوف العرض المسرحى «محمد رسول الحق» جميع محافظات مصر بالتنسيق مع الهيئة العامة لقصور الثقافة. وأكد الوزير أننا يجب أن نتسلح بثقافات فنية مختلفة نخاطب بها الآخر، ويجب أن نعد فى المستقبل أعمالا فنية تقدمها للغرب بلغات أوروبية حديثة لأننا ضد الإساءة إلى كل الأديان السماوية، مضيفا أن الفترة الماضية شهدت تجاوزات غير مقبولة مطلقا على الرسول، مؤكدا أننا لا يجب أبدا ولا يجوز أن نبادل الإساءة أو العنف بمثله بل ينبغى أن تكون ردودنا فى هذا الصدد متحضرة وفنية وثقافية بعيدة عن التطاول والعنف والتوتر والعصبية حتى للذين يسيئون للرسول قائلا: **﴿ولكم فى رسول الله أسوة حسنة﴾**، وكان الرسول يتلقى التجاوزات عليه بقدر من الهدوء والصدر المتسع جاء ذلك أثناء افتتاحه للعرض المسرحى «محمد رسول الحق» بمركز الهناجر الذى يستمر لمدة أسبوع ويعد هذا العرض الأول الذى ترد به وزارة الثقافة على الفيلم المسىء للرسول - عليه الصلاة والسلام -.

## توسعة المسجد النبوى تبدأ الشهر المقبل

كشف أمين هيئة تطوير المدينة المنورة المهندس محمد العلى، أن توسعة المسجد النبوى الشريف الكبرى التى أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ستبدأ الشهر القادم بعد موسم الحج مباشرة فيما أعلن الشيخ عبدالواحد الخطاب - مدير العلاقات بوكالة شئون المسجد النبوى الشريف - أن التوسعة ستكون على مساحة مليون و٢٠ ألفا و٥٠٠ متر مربع بالبناء المسقوف والساحات.. وقال الشيخ عبدالواحد أن مساحة المبانى تتسع لنحو مليون مصل، وسوف تستوعب الساحات ٦٠٠ ألف مع وجود مجمعات الأبواب من جميع جهات المسجد النبوى الشريف والساحات سوف تحيط بالمسجد النبوى من جميع جهاته الأربع مع مراعاة التيسير على الحشود من ناحية الدخول والخروج لتكون جميع المسارات سهلة وميسرة على جميع زوار المسجد النبوى. وأضاف الشيخ الخطاب أن التوسعة ستجعل الحجاج والزوار والمقيمين ينعمون بالوصول إلى أماكن الصلاة بكل يسر وسهولة.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الهجرة النبوية المباركة دروس وعبر

د. طه عبد السلام خضير

فى هذه الأيام المباركات يشرق على العالم عام هجرى جديد، ونحن المسلمين نستقبله بعون الله تعالى مستبشرين متفائلين، آملين خيره، مترقبين فيه لشعوب أمتنا المسلمة الفوز العظيم والنصر القريب.

نستقبله بعد أن ودعنا عامًا من عمرنا، مضى بحلوه ومره، بآماله وآلامه، وكذلك تمضى الحياة مسرعة بأيامها ولياليها، أحداثها وذكرياتها، بحركاتها، وسكناتها؛ وذو العقل الراشد واللب المستنير هو الذى يستفيد من التجارب، وينتفع ويتعلم من أحداث الأيام، فيصل حاضره بماضيه، ويعمل الخير لنفسه ولأهله ولذريته ولبنى وطنه **﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾** (سورة آل عمران الآية ١١٥).

نحن إذا ما استقبلنا عامنا الهجرى الجديد ذكرنا من تاريخ الإسلام المجد فى علاه، والعز فى سناه، والفوز فى ذروته، والنصر فى قمته، والتضحية المثلى فى سبيل المبادئ العليا، وذكرنا من تاريخ الرسول العظيم الصبر والمصابرة، والجد والمثابرة لبلوغ الهدف الأسمى، والآمال العظام، وذكرنا من أفضاله على البشرية تحقيق العزة والكرامة لبنى الإنسان ورفع لواء الجهاد خفاقا، حتى علت كلمة الحق والدين.

لقد كان فى استطاعة رسول الله ﷺ أن يعيش مستريح البال، هادئ الخاطر، يتمتع بحياة عريضة، وبمال وفير، وسلطان على أم القرى ومن حولها، فلقد عُرض عليه ذلك بسخاء، ولكن كيف يرضى بهذه الأغراض الفانية، وهو صاحب الرسالة العظمى التى تستهدف خير الإنسانية وعز الأنام.

وإذا فلا بد أن يبلِّغ ما أنزل إليه من ربه، **ويحتمل فى سبيل ذلك مالا يطيقه سواه، حتى تستنير القلوب والبصائر بنور الله، وتسير على ضوئه وحداه، وتصل الإنسانية المعذبة إلى الغاية السامية، التى خلقت من أجلها، من حرية وإخاء فلا تخضع إلا لله، ولا تعبد إلا إياه، وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.**

ولقد سار رسول الله ﷺ إلى غايته، يدعو الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، فمنهم من هدى الله فاستجاب، وكثير حق عليه الضلالة فكابر وعاند، أولئك الذين تعلقوا بزخرف الحياة، وزائف السلطان والجاه، لقد اتهموا صاحب الرسالة ﷺ بألوان الكذب والافتراء تارة، وبالسحر والكهانة تارة، وبالسفه والجنون تارة أخرى، والعجيب حقًا أنهم يعتقدون فى قرارة أنفسهم، وفى أعماق قلوبهم أنه



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصادق الأمين، وصدق الله العظيم ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (سورة الأنعام الآية ٣٣).

لقد صبر الرسول ﷺ، وصبر أصحابه على إيذاء قومهم، يتحملون الكثير والكثير راضين محتسبين، ثابتين على ماهم عليه من الحق والدين، واثقين فى وعد الله، وأن الفوز فى النهاية لابد أن يكون للمؤمنين الصادقين، وأن الخزى والهزيمة ستكون من نصيب الكافرين المعاندين ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ • كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة المجادلة الآيات ٢٠، ٢١).

لقد كبر على المشركين أن يروا ركب الإيمان يتقدم بخطى ثابتة إلى وجهته فى أمان وسلام، **فأخذوا يضعون أمامه كل عقبة ويسدون فى وجهه كل سبيل، ويقعدون فى طريقه كل مقعد، يريدون بذلك محاربة الدعوة بشتى الطرق، فلما أعيتهم** الحيل تآمروا على صاحب الدعوة، يريدون القضاء عليه وعلى دعوته، وذلك فيما يزعمون إما بحبسه، أو قتله، أو نفيه، والله من ورائهم محيط، لا يهدى كيد الخائنين، ولا يصلح عمل المفسدين.

لقد أخبر رسوله بما دبروا وفكروا، وأمره أن يهاجر من هذا البلد إلى حيث التربة الصالحة النقية للدعوة ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (سورة الأنفال الآية ٣٠).

وفى هذه الليلة التى تجمع فيها شياطين الكفر والضلال حول دار محمد ﷺ؛ ليقتلوه؛ تنفيذًا لمؤامرتهم، ورغم إحكام خطتهم نجَّاه الله من شرهم، وعصمه من كيدهم، فخرج من داره إلى حيث يريد، تحرسه عناية الله، بل لقد تحداهم، ونثر على رؤوسهم التراب، وهم لايشعرون، وأرسل

## من دروس الهجرة أن دين المرء أعز عليه من الدنيا وأن عقيدته أحب وأغلى من ماله ووطنه

الصبح ضياءه، فإذا الفريسة قد أفلتت من أيديهم، فأنطلقوا فى جنون يجوبون الصحراء، ويستنطقون الرمال ومسارب الجبال أنباء ذلك الذى خرج مهاجرًا فى سبيل الله، وعند غار ثور انتهت آثار الأقدام، حينئذ أحدقوا بالغار، وفكروا فى اقتحامه، وأحس الصِّديق وَقْعَ أقدامهم، فانتابه حزن شديد فهمس فى أذن النبى ﷺ يارسول الله، لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا، يارسول الله، إن قتلتُ أنا **فإنما أنا رجل واحد وإن قتلت أنت هلكت الأمة، موقف عصيب ينخلع له قلب الشجاع، ولكن الرسول العظيم يظل ثابت الجنان قوى الإيمان يضفى على صاحبه الصديق من ثباته ثباتًا، ومن إيمانه إيمانًا، فيقول أيا أبابكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما، لاتحزن إن الله معنا.**

تواريا بجناح الله واستترا
ومن يضم جناحُ الله لايُضَم
عناية الله أغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عالٍ من الأطم

ولقد صرفهم الله عن الغار، ومن فيه، فارتدوا خائبين مذعورين.

فأدبروا ووجوه الأرض تلعنهم
كباطل من فلول الشرك منهزم

يصور القرآن الكريم ذلك الموقف فيقول ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية ٤٠) واستقبلت المدينة صاحب الدعوة، فى فرح لم تشهد مثله من قبل، وفى هذا الجو الصالح النقى أخذت الدعوة طريقها إلى الانتشار والانتصار.

وتكونت الأمة المؤمنة المجاهدة، والدولة المتآلفة الواحدة، وصدق الله رسوله وعده، فبعد حين من الزمن دخل مكة نهارًا بعد أن خرج منها ليلاً، ودخلها فى جيش يزيد على عشرة آلاف بعد أن خرج منها ليس معه سوى صاحبه الصديق ودخلها والكل يرجون عفوه، وصفحه بعد أن خرج منها والكل يضمرون الكيد له وآذاه ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ • إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ • وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (سورة الصافات الآيات ١٧١ ,١٧٣).

لقد غيرت الهجرة بحق مجرى التاريخ، فانطلقت القوة المؤمنة، والطاقات المخلصة تبنى وتشيد مجد العروبة والإسلام، ودخل الناس فى دين الله أفواجًا، وكان للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار الأثر البالغ فى رفع راية العروبة، وإعلاء كلمة الإسلام، وتوثيق الروابط بين المسلمين.

بل لقد أصبحت المدينة تزاحم مكة فى المفاخر والمآثر، وتنافسها فى المناقب والمكرمات فلئن كانت شمس الإسلام قد بزغ نورها فى مكة، فقد سطع ضوؤها فى المدينة، وإذا كانت مكة قد شرفت بمولد رسول الله ﷺ فقد صارت المدينة دار مقامه ومثواه، وجدير بالمسلمين أن يتدبروا أحداث الهجرة وأن يأخذوا منها العبرة، وأن يعلموا أن الحق لا يسود إلا بثمن، وأن المجد لا ينال إلا بالتضحية، وأن النصر لايتحقق إلا بالجهاد والكفاح.

## دروس مستفادة من الهجرة النبوية

لقد كانت الهجرة النبوية نقطة تحول فى نظام البشرية، وتاريخ الإنسانية، غيرَّت وجه الأرض وغيرت مجرى الحياة بما أحدثت من نظام كامل وعدل شامل، أعز الله بها المسلمين، وقوى شوكتهم، ونفخ فيهم من روحه، وقذف فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله مالم ينزل به سلطانًا.

لقد ارتفعت بها راية الإسلام، وعز جانبه، وبفضلها امتد سلطان المسلمين فى الأرض، وقوى بأسهم، واشتد ساعدهم، وتألق فى الوجود مكانهم، وأدى صاحب الرسالة مهمته، مبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، ومشرعًا حكيمًا، وقائدًا عظيمًا، وانتقلت الدعوة الإسلامية من ضيق الحياة إلى سعتها، ومن قسوة الظلم وأهله إلى حيث تتنسم عبير الحياة والحرية، فتم البناء، ووضع الدستور، وقامت خير أمة أخرجت للناس، وألقت الهجرة النبوية على العالم دروسًا نافعة، وحققت نتائج باهرة، وحبذا لو وقف المسلمون على هذه النتائج وانتفعوا بما فيها من دروس وعظات، وأهم هذه الدروس:

**أولاً:** إن الهجرة علمتنا أن دين المرء أعز عليه من الدنيا ومافيها، وأن عقيدته أحب إليه وأغلى عنده من زوجه وولده وماله ووطنه، فلقد خرج المسلمون من مكة مهاجرين إلى المدينة، يتحملون المشاق والصعاب، تاركين وراءهم كل مايحبون ويمتلكون من أجل الله ورسوله.

**ثانيًا:** التضحية بالمهج والأرواح فى سبيل سلامة العقيدة، وإعلاء كلمة الحق والدين، لقد ضحَّى علىٌّ كرم الله وجهه بحياته وروحه ليلة الهجرة، حين بات موضع النبى ﷺ وفى فراشه، وتسجَّى ببردته، وهو يعلم أن الموت ينتظره على أيدى المسلمين المتربصين حول الدار، ولقد خُيِّر الصحابى الجليل أبو سلمة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان فى طريقه مهاجراً مع زوجته وطفله - قال له المشركون: إما أن ترجع ومعك زوجك وطفلك إلى مكة، وإما أن تمضى إلى المدينة،، أو إلى حيث تريد وحدك، فآثر الهجرة إلى الله ورسوله، وترك زوجته وطفله فى أيدى أقاربهما من المشركين، ولقد انتزع الجبابرة، قساة القلوب الطفل من بين أحضان أمه حتى تبقى وحيدة حزينة محرومة من زوجها وطفلها، وما أثَّر ذلك والله فى عزيمتها، ولا تغيرَّ قلبها، ولا ضعف إيمانها.

لقد آثروا الله على أنفسهم، وقدموه على كل غال ونفيس، حتى ولو كان الآباء والأبناء والأهل والأقربين والأموال والأوطان، لقد شهد الله لهم بأنهم أخرجوا من ديارهم بغير حق، وأبعدوا عن أوطانهم مظلومين راضين؛ طمعًا فى فضل الله ورضوانه، ورغبة فى نصر دينه ورسوله ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾ (سورة الحشر الآية ٨).

**ثالثاً:** من الدروس المستفادة: الصبر على الأذى، والثبات عند الشدائد والملمات، فلقد صبر الرسول ﷺ ومن معه من أصحابه فى الشدة القاسية، والمحنة العاتية، والخطب الجسيمة، أوذوا فى دينهم أيما إيذاء، وعذبوا أشد مايكون التعذيب، فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وماضعفوا وما استكانوا، متمثلين قول القائل:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى
فما انقادت الآمال إلا لصابر

**رابعاً:** إن المسلم لا يرهبه تهديد، ولا يخيفه وعيد، فلا يستسلم لليأس مهما ضاقت أمامه السبل، وأحاطت به الخطوب، فإن أرض الله واسعة وعليه إذا ما ضاقت به الأرض أن ينتقل إلى أرض خير منها ﴿**وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾ (سورة النساء الآية ١٠٠).

**خامساً:** لا بد للحق من قوة تحرسه، وجنود مخلصين صادقين، يثبتون دعائمه، ويوطدون أركانه، ويذودون عن حماه ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ (سورة الحج الآية ٤٠).

**سادساً:** إن الباطل وإن ظهر متألقاً والظلم وإن بدا قويًا فإنه تألق كاذب وقوة زائفة، ولابد للحق أن يسطع نوره، ويرتفع علمه، وينتصر أهله، فإن وعد الله لا يتخلف ﴿**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ**﴾ (سورة الأنبياء الآية ١٨).

ولقد صدق الله المؤمنين وعده فأكرم سعيهم، وبارك هجرتهم، حتى حققت أطيب النتائج وأعظم الثمرات.

أقام رسول الله ﷺ دولة الإسلام على المبادئ الفاضلة، والمثل الكريمة؛ ناشراً فى ربوعها الأمن والاستقرار والرفاهية والرخاء، وصنع حضارة امتدت جوانبها، وقاد طلائعها ركب الإنسانية، فعبَّدوا لها الطريق، وأناروا لها وجه الحياة، ومكنوا لها في هذه الأرض ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ (سورة الحج الآية ٤٠).

**وبعد:-**

فيا إخوة الإسلام استقبلوا عامكم الجديد المبارك بقلوب ملؤها حب الخير لكم وللناس، وبنفوس ملؤها العزم والتصميم على نصرة الإسلام والمسلمين.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# دعوة إلى منهج الإصلاح

دكتور
أحمد عمر هاشم

تتنادى الأمة بين وقت وآخر إلى الإصلاح فى كل مجالات الحياة، إلى الإصلاح الاقتصادى والسياسى والاجتماعى والتربوى.. إلى غير ذلك من أطر الإصلاح بيد أن الإصلاح إنما يبدأ من الذات من إصلاح الفرد أولاً ثم المجتمع، ثم الأمة.

**فإن الناظر إلى إصلاح الفرد لنفسه أو لأسرته أو للمجتمع يرى أن هناك مواقع للعمل ودوائر رسمية وغير رسمية فى حاجة لإصلاح القائمين فيها مسئولين وغير مسئولين فإن الذى يجرى من** الشحناء والتباغض والتحاسد بين الناس يمثل أخطر أسباب الفساد فى الأرض؛ لأن فساد ذات البين الحالقة لا أقول تحلق الشعر بل تحلق الدين ومن هنا كان البدء بإصلاح ذات البين من أهم أسباب الإصلاح. قال تعالى: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ (سورة الأنفال الآية: ١) وإذا أصلحنا ذات بيننا أصلح الله بيننا دنيا وأخرى.

روى الحافظ أبو يعلى فى مسنده عن أنس رضي الله عنه قال بينما رسول الله ﷺ جالس، إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه، فقال عمر: ما أضحكك يا رسول الله بأبى أنت وأمى؟ فقال: **رجلان من أمتى جثيا بين يدى رب العزة تبارك وتعالى، فقال أحدهما يارب خذ لى مظلمتى من أخى، قال الله تعالى أعط أخاك مظلمته، فقال: يارب لم يبق من حسناتى شىء، قال رب فليحمل عنى من أوزارى،** قال: ففاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء ثم قال: **«إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس إلى من يتحمل عنهم من أوزارهم»** فقال الله تعالى للطالب: ارفع بصرك فانظر فى الجنان فرفع رأسه فقال: يارب أرى مدائن من فضة وقصوراً من ذهب مكلّلة باللؤلؤ، لأى نبى هذا؟ لأى صديق هذا؟ لأى شهيد هذا؟ قال: هذا لمن أعطى الثمن، قال: يارب ومن يملك ذلك؟ قال أنت تملكه، قال: ماذا يارب قال تعفو عن أخيك قال: يارب فإنى قد عفوت عنه قال الله تعالى: خذ بيد أخيك فأدخله الجنة ثم قال رسول الله ﷺ: **«فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة»** (رواه أبو يعلى والحاكم).

إن أمتنا فى هذه الآونة فى أمس الحاجة إلى إصلاح ذات البين، فقد حدث تنازع وصراع بين بعض الدول بعضها مع بعض وبين بعض المؤسسات، وبين بعض الأفراد فى الموقع الواحد ولطالما انتشرت الخصومات والعداوات والأثرة والأنانية وحب الذات، وشهوة الصعود على أنقاض



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآخرين ومحاولة نسج المكائد وافتعال الإضرار بالغير؛ بغية الصعود والتسلق وإقصاء البدائل إلى غير ذلك من صور التسلط وهى ظواهر تحدث تخلخلا فى المجتمعات ودور العمل، وفى سبيل إصلاح تلك الأحوال، دعا القرآن إلى الإصلاح بين الناس **﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله﴾** (سوزة الحجرات الآية: ١٠).

وقد وضح لنا رسولنا ﷺ كيف أن الشيطان يئس أن يعبد فى الأرض ولكنه لم ييأس من التحريش بين الناس، والتحريش هو الإفساد وتغيير قلوبهم وتقاطعهم، عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنّ الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم»** (رواه مسلم).

كما وضح لنا رسول الله ﷺ أن بأس الأمة بينهم شديد وشاء الله إلا يستجيب الدعوة فى رفع بأس الناس بينهم حتى يسلكوا الطريق إلى الإصلاح وإلى الوفاق والتعاون ونبذ الخلافات والتنازع بينهم، فيما رواه الإمام مسلم - بسنده - عن سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية، حتى إذا مرّ بمسجد بنى معاوية دخل فركع ركعتين وصلينا معه، ودَعَا ربه طويلاً، ثم انصرف إلينا فقال ﷺ: **«سألت ربى ثلاثًا فأعطانى اثنتين ومنعنى واحدة»:**

**«سألت ربى أن لا يهلك أمتى بالسَّنة فأعطانى وسألته أن لا يهلك أمتى بالغرق فأعطانى وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها»** (رواه مسلم فى الفتن).

وفى أحاديث أخرى دعا الرسول ﷺ ربه ألا يهلك الأمة بما أهلك به الأمم التى قبلها وألا يظهر عليها عدوان غيرها فأجابه الله فى

## شاءت إرادة الله ألا يستجيب الدعوة فى رفع بأس الناس بينهم حتى يسلكوا الطريق إلى الإصلاح والوفاق

هذا ولكنه لم يجبه فى أن لا يلبسها شيعًا، عن خباب بن الأرت قال: «رمقت رسول الله ﷺ فى صلاة صلاّها حتى كان مع الفجر فلما سلم رسول الله ﷺ من صلاته جاءه خباب فقال: يا رسول الله بأبى أنت وأمى لقد صليت الليلة صلاة ما رأيتك صليت نحوها، قال: **«أجل إنها صلاة رغب ورهبة سألت ربى فيها ثلاث خصال فأعطانى اثنتين ومنعنى واحدة، سألته أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم قبلنا فأعطانيها»، «وسألته أن لا يظهر علينا عدوًا من غيرنا فأعطانيها وسألته أن لا يلبسنا شيعًا فمنعنيها»** (رواه أحمد وابن حبان).

ونلاحظ أن الله تعالى أجاب رسوله ﷺ فى أنه لا يهلك أمته بسنة أو قحط أو غرق أو عدو من خارجها وأنه لا يجمعها على ضلالة كما قال ﷺ: **«إن الله وعدنى فى أمتى وأجارهم من ثلاث: لا يعمهم بسنة ولا يستأصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة»** (رواه الطبرانى).

ولكن الدعوة التى لم يجبها الله هى: ما أخبر عنه الرسول ﷺ فى قوله: **«وسألته أن لا يلبسكم شيعًا ويذيق بعضكم بأس بعض فمنعنيها»** (رواه الطبرانى والبزار).

ولحديث هذه الدعوات، روايات كثيرة وتعدد فى القصة وتعددت الدعوات وقد أفادت حفظه للأمة من القحط والعدو، والغرق والرجم والخسف ومما كان يؤاخذ به الأمم السابقة.

ولكن الله تعالى لم يجب دعوته فى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

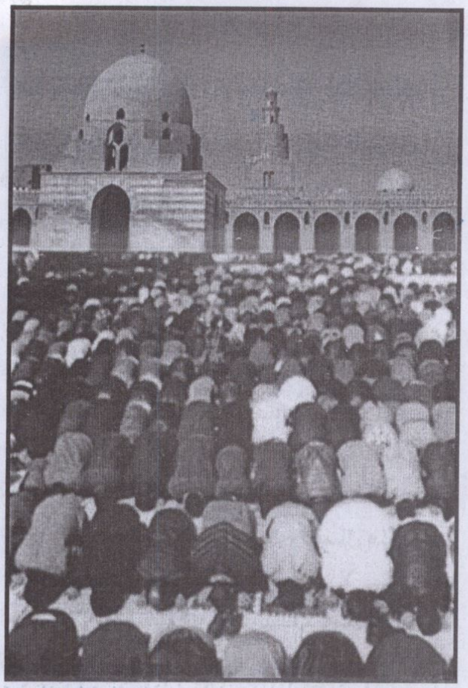

ما أحوج أمتنا اليوم أن توحد كلمتها وتصلح ذات بينها

«أن لا يلبسها شيعًا ولا يذيق بعضهم بأس بعض» وذلك من أن تقوم بما دعا القرآن الكريم إليه وبما حثت السنة النبوية عليه حيث حذّر القرآن من التنازع ﴿**وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ (سورة الأنفال الآية: ٤٦).

ونهى عن التفرق والاختلاف ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٠٥). وأمر الله بالاعتصام بحبل الله ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٠٣).

ونهى الرسول ﷺ عن التنازع والفرقة التي تؤدي إلى قتل بعضهم لبعض ورجوعهم لما كان عليه أهل الجاهلية الأولى حيث قال: «**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**» (رواه البخاري ومسلم).

فنرى أن الإسلام - كتابًا وسنة - قد حدّد مكمن الخطر وأساس الداء، ووصف العلاج والدواء وحثّ الناس على ما يجب عليهم تجاه هذه الظاهرة الخطيرة وعلاجها في أيديهم وفي اختيارهم وليسوا مكرهين بالنسبة للبعد عن التنازع في توجيهات الإسلام ما يفيد أن إهلاك الأمة بالقحط أو الغرق أو عدو أو نحو ذلك ليس بأيديهم ولا اختيار لهم فيه أما أن يختلفوا ويتناحروا ويذيق بعضهم بأس بعض فهذا في أيديهم أن يبتعدوا عنه، وأن يسيروا على الجادة وأن يتوحدوا.

ونلاحظ أن ما يصيب بعض أمتنا الآن من هلاك هو بسبب التنازع والفرقة، ومن أجل ذلك كان أساس منهج الإصلاح للأمة يتركز في إصلاح ذات البين، وفي إصلاح الأمة من داخلها وتنقية الأجواء وتضميد الجراح وتوحيد الصف وجمع الكلمة فما جرى من الفصائل في الأرض المحتلة من تنازع وما جرى في البلاد المجاورة من الخلافات كان هو السبب فيما حدث لها فنسأل الله أن يجمع الأمة، وأن يهديها إلى وحدة الصف.

وفيما رواه أبو داود والترمذي من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟ قالوا: بلى، قال إصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة**».



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# النخبة المزيفة وأضرارها

السيد أبو داود

المتأمل للأوضاع السياسية فى مصر بعد ثورة ٢٥ يناير، يلحظ أن أعداداً متزايدة من المصريين على اختلاف انتماءاتهم الفكرية والثقافية قد أخذوا يهتمون بالشأن العام وبقضايا الوطن، بعد أن ظلوا لعقود طويلة مهمشين ومختفين حيث لم يكن مسموحاً لهم بالمشاركة وبالعمل العام، فأصبحنا نجد عشرات من «الائتلافات الثورية» ومثلها من «اتحادات الثورة» بالإضافة إلى حوالى «سبعين حزباً سياسياً»، مع تكوينات كثيرة أخرى ذات «طابع سياسى» أو «ذات ميول اجتماعية سياسية».

الكثيرون ممن ينتمون للنخبة لم يكن أداؤهم على مستوى المسئولية

ومع وجود وسائل إعلام كثيرة ومتعددة من القنوات الفضائية ومحطات الإذاعة وكثرة كاثرة من الصحف والمجلات، أغلبها الأعظم ينتمى للنظام البائد ومعادٍ للرئيس الجديد وللإخوان المسلمين، غرقت مصر إعلاميّا وفتحت وسائل الإعلام هذه أبوابها للنخب السياسية الجديدة، التى أصبحت وظيفتها هى "تقطيع" الرئيس الجديد والحكومة الجديدة، وتشويه كل منهما بمختلف الوسائل، والعمل الدءوب على إفشالهما، على أمل الاشتراك فى السلطة التى سوف تتأسس على أنقاضهما، مما هدد المستقبل بشكل عام، خاصة وأن منطلق أغلب هذه التكوينات ليس منطلقًا وطنيًا يهدف لتحقيق المصلحة العامة، وإنما منطلقها هو المصلحة الشخصية وتفريغ شحنات الكراهية تجاه الاتجاهات الإسلامية بشكل عام.

ويرتبط مفهوم النخبة بتوزيع السلطة والقوة والنفوذ داخل المجتمع، وتعرف النخبة بأنها: جماعة من الأشخاص يتم الاعتراف بعظمة تأثيرها وسيطرتها فى شئون المجتمع الذى تؤلف النخبة فيه أقلية حاكمة يمكن تمييزها عن الطبقة المحكومة وفقًا لمعيار القوة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# ممثلو التيار المدنى يريدون لمصر دستورًا أوروبيًا غير أخلاقى يعزل الدين عن الحياة

والسلطة، بدلالة تمتعها بسلطان القوة والنفوذ والتأثير فى المجتمع أكثر مما تتمتع به الطبقة المحكومة فيه.

وتبرير وجود النخبة يستند على أمرين أساسيين: **أولهما**: أن المجتمعات لا يمكن لها أن تقاد وتحكم من خلال شخص واحد، إذ مهما بلغت إمكانات هذا الشخص فإنه سيبقى عاجزًا عن السيطرة داخل مجتمعه دون وجود طبقة تعمل على فرض احترام أوامره وتنفيذها. **وثانى** الأمرين: أن الجماهير غير قادرة على حكم نفسها بنفسها لأنها أغلبية، فهى تبقى عاجزة عن تنظيم نفسها والتحكم بدرجة تماسك تؤهلها لحكم نفسها، الأمر الذى لا يوجد فى الأقلية التى تستطيع بتلاحمها وتنظيمها قيادة الأغلبية، وذلك لكونها تتمتع بصفة الأقلية التى تسهل تنظيمها، إضافة إلى تمتعها بميزات السلطة والقوة والنفوذ.

وإذا أردنا أن نتعرف أكثر على طبيعة النخبة السياسية فى بلادنا، فإننا يجب أن نعود إلى بداية نشأة الإسلام فى مجتمعاتنا، فقد أوجد رسول الله ﷺ جيلاً قرآنيًا متميزًا من الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم)، وكانوا هم الأساس والرافعة والنخبة التى قادت المجتمع إلى الرفعة والنهضة. كان الصحابة إذًا نخبة مخلصة تضحى بالمال والنفس فى سبيل انتصار وانتشار هذا الدين العظيم، وكانوا يتسابقون فى البذل والعطاء ولا يطلب منهم أحد مغنمًا أو مقابلاً.

لقد كان القرآن وحده إذن هو النبع الذى يستقون منه، ويتكيفون به، ويتخرجون عليه، ولم يكن ذلك كذلك لأنه لم يكن للبشرية يومها حضارة، ولا ثقافة، ولا علم، ولا مؤلفات، ولا دراسات.. كلا! فقد كانت هناك حضارة الرومان وثقافتها وكتبها وقانونها الذى لا تزال أوروبا تعيش عليه، أو على امتداده، وكانت هناك حضارة الفرس وفنها وشعرها وأساطيرها وعقائدها ونظم حكمها، لكن كان هناك قصد من رسول الله ﷺ أن يقصر النبع الذى يستقى منه ذلك الجيل، فى فترة التكون الأولى، على كتاب الله وحده، لتخلص نفوسهم له وحده، ويستقيم عودهم على منهجه وحده.

وحينما اختلطت الينابيع بعد ذلك، حدث الاختلاف، اختلاف منهج التلقى عما كان عليه فى ذلك الجيل الفريد، إلى التفرق والتشتت، وكانت الطامة الكبرى يوم افتتنت الأمة بثقافة الأمم الأخرى ونسيت هديها وثقافتها الخاصة، يومها فقط أصبحنا أمة تابعة سلمت استقلالها وتميزها إلى غيرها من الأمم.

وحينما تركنا ثقافة الإسلام وتشربنا ثقافة الغرب وافتتنا بها، كان من المنطقى أن ننهزم نفسيًا وثقافيًا أمامه، وكان من المنطقى أيضًا أن نخضع لاحتلال أمم الغرب، التى ما أن احتلت بلادنا العربية الإسلامية حتى غيرت ثقافتنا واستبدلتها بثوابت الثقافة الغربية، ثم باشرت صنع النخبة صناعة دقيقة على الأسس الثقافية الغربية، فأصبح الاحتلال البريطانى فى مصر والاحتلال الفرنسى فى الجزائر يختاران مجموعات معينة من المصريين والجزائريين فيدفع بهم إلى التعليم فى مدارسه وجامعاته، ثم الاحتكاك بمجتمعه، فالافتتان بأدبه وثقافته وتاريخه وإعلامه وعلومه، ثم العودة إلى أرض الوطن وقد تبدل الحال غير الحال، وأصبحت هذه النخبة منفصلة عن أمتها تمامًا ولا تتحدث إلا باسم الاستعمار الغربى الصليبى.

وهكذا فإن نشأة النخبة فى بلادنا كانت نشأة على يد الاستعمار المعادى للدين وللأمة، فارتبطت هذه النخبة بالاستعمار وبمشروعه، بقدر ما ابتعدت عن الأمة وهمومها، ولم يكن الاستعمار الغربى فى بلادنا يدفع بأحد إلى أى منصب حكومى، إلا إذا كان مؤمنًا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالثقافة الغربية الاستعمارية ومتحمسًا لها ومدافعًا عنها، ومتصادمًا مع الإسلام وعقيدته وثوابته وثقافته.

ولم يرحل الاستعمار عن بلادنا إلا بعد أن اطمأن إلى أنه سلّم مقاليد الأمور إلى تلك النخبة المهزومة والمفتتنة به، كما عمل بكل جهده على ألا تنتصر الحركات الوطنية فى بلادنا (والتى كانت حركات ارتوت من المعين الإسلامى)، فسرق انتصارها وأعطاه للنخبة المتغربة التى قادت البلاد والعباد بعد ذلك، إلى التهلكة والفشل.

سلّم الاستعمار قبل أن يرحل، مقاليد الأمور السياسية والثقافية والإعلامية والاقتصادية والقانونية، إلى النخبة العلمانية التى باركها وساندها، مما أدى إلى تجذر العلمانية فى المجتمع المصرى، وبذلت علمانية مصر كل ما تستطيع من أجل تعجيز الثقافة الإسلامية ودحرها وتكريه الناس فيها، حتى تكون الثقافة العلمانية هى الثقافة المقبولة جماهيريًا والمعتمدة رسميًا من الدولة، واستمرت الدعوة على نطاق واسع، فى أجهزة الدولة الثقافية والإعلامية، لأفكار أولئك النفر من المثقفين الذين انحازوا للفكرة العلمانية وانهزموا أمام الرؤية الغربية وكفروا بالفكرة الإسلامية.

فخلال قرن كامل أو يزيد، انحازت الدولة المصرية انحيازًا كاملاً، وتحملت الكثير من الجهد والمال، من أجل نشر أفكار رواد عصر التنوير على نطاق واسع، فنشرت تراث سلامة موسى، وقاسم أمين، وأحمد لطفى السيد، وطه حسين، وهدى شعراوى، وفرح أنطون، وشبلى شميل .. وغيرهم كثيرون، وكانت المعارك الثقافية يدور رحاها بين أولئك وبين رموز الثقافة الإسلامية، لكن الدولة وأجهزتها كانت تنحاز بالكامل لثقافة العلمنة والتغريب ضد الثقافة الإسلامية.

وإذا كانت النخبة المصرية قد تم صنعها أولاً على يد الاستعمار، فإنها بعد ذلك استمرت صناعتها على يد السلطة السياسية الحاكمة، وكانت هذه النخبة انتهازية لا تنحاز للوطن وهموم المواطنين ومشكلاتهم وإنما تنحاز إلى السلطة السياسية الحاكمة التى صنعتها وأغدقت عليها بالأموال والمناصب والهدايا والامتيازات والمنافع. ومقابل ذلك كانت وظيفة النخبة السياسية والثقافية هى الدفاع عن الديكتاتورية والفساد وسرقة المجتمع ومحاولة تسويق ذلك إلى جماهير الأمة.

ومع قيام ثورة ٢٥ يناير وسقوط نظام المخلوع سياسيًا، إلا إنه كان من العجب العجاب أن تستمر النخبة الثقافية فى ممارسة نفس أساليبها السابقة فى الهجوم على المشروع الإسلامى وعلى الصحوة الإسلامية بل وعلى الشريعة أيضًا، فكلما جاء ذكر كلمة "شريعة" انتفضت هذه النخبة وكأنها قد مسها جن.

ومع قيام الجمعية التأسيسية لوضع الدستور، لاحظنا هجومًا شرسًا عليها، وبخاصة فى كل ما له ذكر عن الشريعة، ورغم أن الأزهر يمثل فى هذه المعادلة رمانة الميزان، إلا أن الدور السلبى والعدائى لجماعات عديدة من النخبة العلمانية المزيفة كان مشهودًا ويدعو للأسى والأسف، فالقوم مصرون على الوجه العلمانى المتطرف لمصر، رغم ما سببه لها ذلك من خسائر وضياع.

ونحن نأمل أن يزيد وعى المصريين حتى يستطيعوا أن يحاكموا نخبهم السياسية والثقافية، ويميزوا فيها بين الصدق والوطنية وبين الزيف والانتهازية والطمع إلى السلطة والمناصب والمغانم، ومن الضرورى هنا البحث عن النخبة التى تنحاز لمصالح الوطن، وكذلك النخبة التى تدافع عن الشريعة ولا تعاديها، وفهمنا هنا أن الشريعة هى منطلقنا لتحقيق الاستقلال الوطنى والعدالة الاجتماعية وأيضًا تحقيق وحدة الأمة، فرغم السلبيات داخل المجتمع العربى والإسلامى بشكل عام، والمصرى بشكل خاص، إلا أنه كانت هناك الكثير من الأمور الشرعية التى توحد فكر الناس وثقافتهم، لكى لا يحدث صدع ثقافى يقسم المجتمع ويضعفه.

إن الشريعة تهدف إلى تحقيق الوحدة الفكرية داخل المجتمع، وهذه الوحدة الفكرية لا تهدف إلى أن يكون المصريون نمطًا فكريًا جامدًا بعيدًا عن صور الاجتهاد واختلاف الرؤى، وإنما تهدف الوحدة الفكرية



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى جَمْع المسلمين على ثوابت حدَّدها لهم كتاب ربهم وسنّة نبيهم، أمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر وشهادةً على الناس.

ومن ثم فإن النخبة السياسية والثقافية الرافضة للشريعة والكارهة لها، يجب أن يعمل المصريون جميعًا على محاصرتها والانصراف عنها.

إن ممثلى ما يسمى بـ"التيار المدنى" يريدون لمصر دستورًا أوروبيًا غير أخلاقى، يعزل الدين عن الحياة ويحبس الدين فى المساجد، وهم ينطلقون من منطلق أوروبا حينما عزلت الكنيسة عن الحياة وصنعت العلمانية التى حاربت تجبر وغطرسة الكنيسة، بينما نحن فى العالم العربى والإسلامى لم نجد من الشريعة ظلم الناس ومحاربة العلم، وإنما وجدنا فيها العدل والمساواة وتشجيع العلم والعلماء.

والغريب أن التيار المعارض للشريعة الإسلامية داخل المجتمع المصرى قليل، بل قليل جدًا ومحدود، ولكنه للأسف قطاع متحكم فى نسبة كبيرة من وسائل الإعلام، وهؤلاء يعتمدون على أن الاتجاهات الإسلامية لا تملك وسائل إعلام كافية تدافع بها عن الشريعة وعن الفكرة الإسلامية.

وهكذا فإن من الأولويات اليوم إعادة تشكيل النخبة، عقل الأمة، أو الطائفة القائمة على الحق، تمثلاً وبلاغًا، وتأسيس مرجعيتها فى ضوء معرفة الوحى وتجربة النبوة الخاتمة وتطبيقات الخلافة الراشدة ومسيرة خير القرون، بحيث تمتلك من الرؤية الشرعية ما يمكنها من فقه الواقع بإشكالياته المتعددة، والقدرة على تحديد الاستطاعة، مناط التكليف فى كل مرحلة، ومن ثم تنزيل الأحكام الشرعية بعد التحقق من توفر شروط محالها، اهتداءً بالسيرة النبوية، واعتبارًا بالتاريخ الخاص بمسيرة الأمة المسلمة، والعلم بتاريخ الأمم، الذى يمكِّن من اكتشاف السنن الفاعلة فى الحياة، أو قوانين الحركة الاجتماعية، حتى تتمكن من تسخيرها، بعيدًا عن المجازفات وإهدار الطاقات.

إلى شباب الدعاة

## دعوة للمشاركة

**يسر مجلة منبر الإسلام وهى تأخذ على عاتقها حمل رسالة الإسلام الوسطى ونشر قيمه السامية ومُثله العليا وتوسيع دائرة المشاركة الدعوية أن تفتح نافذة جديدة لشباب الدعاة ليتواصلوا مع القراء من خلال صفحات المجلة بإنتاجهم وإسهاماتهم.**

**فعلى كل من يرغب فى نشر إنتاجه من المقالات والموضوعات أن يرسل بها على عنوان المجلة بالبريد العادى أو على موقع المجلة الإلكترونى أو يتم تسليمه باليد إلى إدارة المجلة.**

**بحيث تحمل المقالات طابع التميز وأن تضيف جديدًا يلقى قبولاً لدى القارئ وألا تتجاوز أربع صفحات من حجم الفلوسكاب.**

**وسوف يتم نشر المقالات التى تجيزها أسرة التحرير بالمجلة تباعًا**

**علمًا بأن المجلة لا تلتزم بإعادة المقالات سواء نشرت أو لم تنشر.**

**أسرة التحرير**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد: محمد سيد أحمد

# من هدى القرآن الكريم

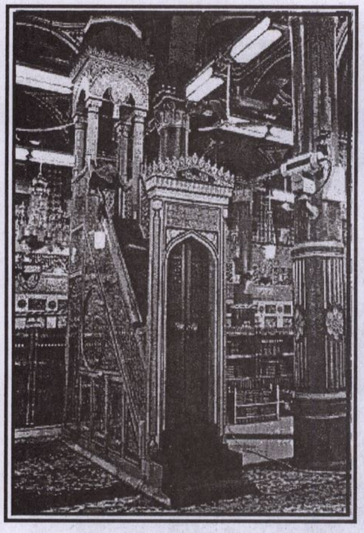

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ (١٠٢) وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ (١٠٣) وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ (١٠٤)﴾

(سورة آل عمران ١٠٢ -١٠٤).

## شهادة حق

يقول ابن الأثير: «لما نزل بأبى بكر - رضي الله عنه - الموت دعا عبد الرحمن بن عوف فقال: أخبرنى عن عمر، فقال: يا خليفة رسول الله ﷺ، عمر أفضل رجل إلاَّ أنه فيه غلظة، فقال أبو بكر: ذلك لأنه يرانى رفيقًا، ولو أفضى الأمر إليه لترك كثيرًا مما هو عليه، وقد رمقته فكنت إذا غضبت على رجل أرانى الرضا عنه، وإذا لنت له أرانى الشدة عليه، ودعا عثمان بن عفان وقال له: أخبرنى عن عمر، فقال: سريرته خير من علانيته وليس فينا مثله». (الكامل ص ٢٩١-٢٩٢).

وقال ابن عمر رضى الله عنهما: «كنا نخير بين الناس فى زمن النبى ﷺ، فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضى الله عنهم أجمعين» (البخارى ٣٦٥٥) وقال الإمام أحمد: «وخير الأمة بعد النبى ﷺ أبو بكر، وعمر بعد أبى بكر». (رسالة السنة ٨٧).

## إياكم والفتن

حذر منها المبعوث رحمة للعالمين نبى الإنسانية المبعوث للناس أجمعين حيث قال: «تُعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودًا عودًا، فأى قلب أُشربها، نُكتَ فيه نكتة سوداء، وأى قلب أنكرها نُكت فيه نكتة بيضاء، حتى تعود القلوب إلى قلبين، قلب أبيض كالصفاء لا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، وقلب أسود مربادًا كالكوز مُجخيًا - أى مقلوبًا - لا يعرف معروفًا، ولا يُنكر منكرًا إلاَّ ما أُشرب من هواه» (رواه الإمام مسلم: ١٤٤) وصدق الله العظيم إذ يقول. ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ (سورة العنكبوت الآية ٢).

وقال تعالى مخاطبًا نبيه الكريم: ﴿وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ﴾ (سورة المائدة الآية ٤٩) وتأتى الفتنة بمعنى اختلاف الناس وعدم اجتماع قلوبهم وذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ﴾ (سورة التوبة الآية ٤٨).



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## من صفات أهل مصر

عن أبى ذر رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «إنكم ستفتحون مصر وهى أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فاستوصوا بأهلها خيرًا، فإن لهم ذمة ورحمًا، فإذا رأيت رجلين يختصمان فى موضع لبنة فاخرج منها» (صحيح مسلم ٢٥٤٣).

**ما تشتهى:**

قيل لحكيم ما تشتهى؟ قال: عافية يوم. فقيل له: ألست فى عافية سائر الأيام؟ قال: العافية أن يمر بك اليوم بلا ذنب.

## من هدى رسول الله ﷺ

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا. إلاَّ رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء. فيقال: انظروا هذين حتى يصطلحا. انظروا هذين حتى يصطلحا. انظروا هذين حتى يصطلحا». (رواه الإمام مسلم ٢٥٦٥).

## من شعر الإمام الشافعى

سئل الإمام الشافعى عن ثمانية أمور واجب وأوجب، وعجيب وأعجب، وصعب وأصعب، وقريب وأقرب فأجاب رضي الله عنه شعرًا:

من واجب الناس أن يتوبوا
لكن ترك الذنوب أوجب
والدهر فى صرفه عجيب
وغفلة الناس عنه أعجب
والصبر فى النائبات صعب
ولكن فوات الثواب أصعب
وكل ما ترتجى قريب
والموت من دون ذلك أقرب

## المحرم شهر الله الحرام

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (سوة التوبة الآية ٣٦).

«والأشهر الحرم ثلاث متواليات وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب الفرد».

## الحجاج والشعبى

دخل الشعبى على الحجاج، فقال له: كم «عطاءك»؟ قال: «ألفين»، قال: ويحك! كم عطاؤك؟ قال: ألفان، قال: فلم لحنت فيما لا يلحن فيه مثلك؟! قال: لحن الأمير فلحنت، وأعرب الأمير فأعربت، ولم يكن ليلحن الأمير فأعرب أنا عليه، فأكون كالمقرع له بلحنه، والمستطيل عليه فضل القول قبله، فأعجبه ذلك منه، ووهبه مالاً.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**عجائب يهـــود:**

عن ابن عباس – رضى الله عنهما –: أن يهودًا كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به، وجحدوا ما كانوا يقولونه فيه، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء: يا معشر اليهود: اتقوا الله واسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ﷺ ونحن أهل شرك، وتخبروننا أنه مبعوث، وتصفونه لنا بصفته، فقال لهما سلام بن مشكم – أخو بنى النضر – ما جاءنا بشىء نعرفه، وما هو بالذى كنا نذكره لكم، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾ (سورة البقرة الآية ٨٩).

**محمد ﷺ عند قريش**

سمى أهل قريش الرسول ﷺ قبل البعثة بالأمين، لأنه كان أمينًا فى كل شىء، أمينًا فى كلامه، أمينًا فى عمله، أمينًا فى تعامله مع الناس، لم تمتد يده قط إلى دينار ليس له، فاحتفظ كثيرون بأموالهم عنده، وائتمنوه على تجارتهم ثقة فيه واطمئنانًا إلى أمانته فلقب عندهم بالصادق الأمين.

## الأصوليون

انشغل الأصوليون بوضع معايير دقيقة للتمييز بين أنـواع المصالح والترجيح بينها على أساس بيان متعلق هذه المصالح فقسموها من حيث تعلقها بحياة الناس إلى ثلاثة أقسام، ورتبوها حسب درجة اعتبارها، والأخذ بها، فلكل قسم درجته المقدمة فى الاعتبار على القسم الذى يليه، وهذه الأقسام هى: الضروريات والحاجيات، والتحسينيات، والمقصود بالضروريات: ما به حفظ الدين أو النفس أو العقل أو النسل أو المال باعتبار أن هذه الأمور الخمسة بها قيام الحياة الإنسانية؛ فلابد لهذه الحياة من توافر هذه الأمور، فإذا فقد بعضها انهارت الحياة الإنسانية أو فسدت واختل واقعها.

لذا فقد اتفقت جميع الشرائع على صيانة هذه الأمور وحمايتها.

## من سالم الناس يسلم

أنشد أحد الشعراء قوله:

كل كسر فإن الله يجبره
وما لكسر قناة الدين جبران

ويا حريصا على الأموال تجمعها
أقصد فإن سرور المال أحزان

اشدد يدك بحبل الله معتصمًا
فإنه الركن إن خانتك أركان

من استعان بغير الله فى طلب
فإن ناصره عجز وخذلان

من سالم الناس سلم من غوائلهم
وعاش وهو قرير العين جذلان

## من رحمة رسول الله ﷺ بأمته

عن أُبى بن كعب رضي الله عنه قال: كنت جالسًا فى المسجد، فدخل رجل ليصلى، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه. فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعًا على رسول الله ﷺ، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرآ، فَحَسَّنَ النبى ﷺ شأنهما. فسقط فى نفسى من التكذيب[1] ولا إذ كنت فى الجاهلية[2] فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشينى ضرب فى صدرى، ففضت عرقًا، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فَرَقًا، فقال لى: «يا أُبىُّ، أرسل إلىَّ: إن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه: أن هَوِّن على أمتى، فرد إلىَّ الثانية: اقرأه على حرفين. فرددت إليه: أن هون على أُمتى، فرد إلىَّ الثالثة: أن اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتى، اللهم اغفر لأمتى، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلىَّ الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام»[3].

(١) سقط فى نفسى أى: اعترتنى حيرة ودهشة.

(٢) ولا إذ كنت فى الجاهلية معناها أن الشيطان نزغ فى نفسه تكذيبًا لم يعتقده، ولم تكن مستقرة فى نفسه زالت وانتهت عندما ضرب النبى ﷺ بيده فى صدره ففاض عرقًا.

(٣) والحديث أخرجه مسلم فى صحيحه (برقم ٨٢٠) كما أخرجه الإمام أحمد فى المسند (برقم ٢١٢٠٩، ٢١٢١٧، ٢١٢٩٩، ٢١٣٠٧).



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الاجتماع فى ميعاد وفاة متوفٍ

■■ **السؤال**: ما حكم الاجتماع فى ميعاد وفاة متوفٍ فى كل سنة لقراءة القرآن كاملًا على روحه ثم القراءة بصفة جماعية جهرية لسورة ورد فى فضلها نصوص خاصة كالفاتحة ويس وتبارك. فهل هذا العمل بدعة أم لا؟

■ **الجواب**: لا مانع من ذلك شرعًا، وليس هذا العمل بدعة، بشرط ألا يكون فى ذلك إقامة المآتم أو إعادة العزاء أو استجرار الأحزان، وبشرط ألا يكون من مال القُصّر أو بغرض التباهى والتفاخر.

**والله سبحانه وتعالى أعلم**

## قضاء الصوم عن الميت

■■ **السؤال**: هل يجوز قضاء الصوم عن الميت؟

■ **الجواب**: إذا أفطر الصائم بعذرٍ واستمر العذر إلى الموت فقد اتّفق الفقهاء على أنّه لا يصام عنه ولا فدية عليه؛ لعدم تقصيره، ولا يلحقه إثم؛ لأنّه فرض لم يتمكّن من فعله إلى الموت فسقط حكمه، كالحجّ.

أمّا إذا زال العذر وتمكّن من القضاء ولكنه لم يقض حتّى مات فللفقهاء فيه قولان:

فالجمهور من الحنفية والمالكية والجديد من مذهب الشافعية وهو المذهب عند الحنابلة يرون أنه لا يُصام عنه بعد مماته بل يُطعَم عنه عن كل يوم مدٌّ؛ لأنّ الصوم لا تدخله النّيابة فى الحياة فكذلك بعد الوفاة، كالصّلاة.

وذهب أصحاب الحديث وجماعة من السلف كطاوس والحسن البصرى والزهرى وقتادة وأبو ثور، والإمام الشّافعيّ فى القديم ــ وهو معتمَد المذهب الشافعى والمختار عند الإمام النّوويّ، وقول أبى الخطّاب من الحنابلة ــ: إلى أنّه يجوز لوليّه أن يصوم عنه، زاد الشّافعيّة: ويجزئه ذلك عن الإطعام، وتبرأ به ذمّة الميّت، ولا يلزم الولىّ الصّومُ بل هو إلى اختياره وإن كان أَولَى من الإطعام، لِمَا رواه البخارى ومسلم من حديث عائشة رضى الله عنها عن النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ**»، ورويا أيضًا من حديث ابْنِ عَبّاسٍ رضى الله عنهما قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنّ أُمّى مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ، أَفَأَقْضِيه عَنْهَا؟ فَقَالَ: «**لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَهُ عَنْهَا؟**»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَدَيْنُ الله أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى**».

أما الإمام أحمد والليث وإسحاق وأبو عبيد فقالوا: لا يُصام عن الميت إلا النذر فقط؛ حملًا للعموم فى حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها على خصوص حديث ابن عباس رضى الله عنهما الذى بينت رواياتُه أنه صوم نذر.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمـراد بالولى الذى لـه أن يصوم عن الميت: القريب مطلقًا، ويجـوز للأجنبى عن الميـت أن يصوم عنه بإذن وليّه.

قال الإمام النووى فى « شـرح مسلم»: «وَهَذَا الْقَوْلُ - يعنى جواز قضاء الصـوم الواجب عن الميت مطلقًا - هُوَ الصَّحِيح الْمُخْتَار الَّذِى نَعْتَقِدهُ، وَهُوَ الَّذِى صَحَّحَهُ مُحَقِّقُو أَصْحَابنَـا الْجَامِعُونَ بَيْن الْفِقْه وَالْحَدِيث؛ لِهَذِهِ الأَحَادِيث الصَّحِيحَـة الصَّرِيحَة. وَأَمَّـا الْحَدِيث الْوَارِد «مَـنْ مَاتَ وَعَلَيْـهِ صِيَـامٌ أُطْعِـمَ عَنْهُ» فَلَيْسَ بِثَابِـتٍ، وَلَوْ ثَبَتَ أَمْكَنَ الْجَمْع بَيْنَـهُ وَبَيْنَ هَذِهِ الأَحَادِيث بِـأَنْ يُحْمَلَ عَلَى جَوَاز الأَمْرَيْـنِ؛ فَإِنَّ مَـنْ يَقُول بِالصِّيَام يَجُـوز عِنْده الإِطْعَام، فَثَبَتَ أَنَّ الصَّوَاب الْمُتَعَيِّن تَجْوِيز الصِّيَام وَتَجْوِيز الإِطْعَام، وَالْوَلِيّ مُخَيَّرٌ بَيْنهمَا، وَالْمُرَاد بِالْوَلِيِّ: الْقَرِيب، سَـوَاء كَانَ عَصَبَةً أَوْ وَارِثًا أَوْ غَيْرَهُمَـا، وَقِيلَ: الْمُرَاد الْوَارِث، وَقِيلَ: الْعَصَبَـة، وَالصَّحِيح الأَوَّل، وَلَوْ صَـامَ عَنْهُ أَجْنَبِيّ إِنْ كَانَ بِإِذْنِ الْوَلِيّ صَحّ وَإِلاَّ فَلا فِى الأَصَحّ، وَلا يَجِب عَلَى الْوَلِيّ الصَّوْم عَنْهُ، لَكِنْ يُسْتَحَبّ» اهـ.

**والله سبحانه وتعالى أعلم**

## الحكم الشرعى فى كتابة عقد الزواج

■■ **السـؤال: مـا الحكـم الشـرعى فـى كتابة عقد الـزواج فـى المنزل، والإشـهار فى المسـجد بنفس صيغة العقد مرة ثانية؟**

■ **الجـواب:** حقيقــة صيغة النكاح إنما هى للإخبار وليست للإنشـاء، وإنما احتجنا لنقلها من دائرة الإخبار إلى دائرة الإنشـاء حتى يتم العقدُ وتكـون دلالةُ الكلام هــى الواقع فى الخـارج دون احتمال الصـدق والكذب الذى يكتنـف الإخبـارَ، وهو غرض مهـم صحيح جعل صيغـةَ الإخبـار مُلغاةً مع أنها هى الأصـل ليحل محلها الإنشـاء وهو الفرع، فإذا قيلـت الصيغةُ مرة أخرى على جهـة الأصل التى وُضعَت له وهـو الإخبار بقرينة الحال فذلك صحيح لغة وجائز شـرعًا، كما لو قال ولى الزوجة لزوجها: زوجتُك مَوليّتى، فقال له: قبلتُ؛ يريدان حكاية الماضى ولا يريدان إنشـاء عقد جديد؛ فكأن معنى كلام الولـيّ: زوجتُك مَوليّتى منذ سـنين، ومعنى كلام الزوج: وأنا قبلتُ حينئذ. ولا مانع من ذلك شرعًا ولا حرج فيه.

ولا يجـوز الاعتراض على ذلـك بأنه لم يكن من فعل النبى صلى الله عليه وآله وسـلم؛ لأنــه لا يلزم من عدم وروده عدمُ حصوله، كما أنه إذا سُـلِّم عدمُ الحصول فلاَ يلزم منه عدمُ الجواز؛ لأنه استدلالٌ بالتَّرك، والاستدلال بالترك باطلٌ كما هو مقرر فى أصول الفقه.

وبنـاءً على ذلك وفى واقعة السـؤال فإن ما جاء فى السؤال من عقد الزواج على نطاق ضيق ثم إعادة التلفظ به من طرفيه على نطاق واسع صحيح وجائز شرعًا.

**والله سبحانه وتعالى أعلم**

## نذر المتوفى مع الاحتياج الشديد لثمنه

■■ **السؤال: نذر ابنى نذرًا لله ثم توفى فى ظروف مأسـاوية، وأنـا أحتاج لثمـن النذر حاجة شـديدة، فهل يجب على القيام بوفـاء النذر مع احتياجى الشديد إلى ثمنه؟**

■ **الجــواب:** أمر الله عــز وجل بالوفاء بالنذر، فإذا ما نذر الإنسـان شيئًا فقد ألزم نفسـه به، وعليه الوفاء بما نـذر؛ لقول الحق عز وجل: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ (سـورة الإنسـان: الآية ٧)، ولقول سيدنا رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث الذى أخرجه الإمام البخارى عن السـيدة عائشـة رضى الله عنها: «**مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلا يَعْصِه**»، وذلك إذا كان فى مقدور الإنسـان الوفاء بما نـذر، وإلا فلا يجب عليـه الوفـاء؛ لقوله تعالـى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (سـورة البقرة: الآية ٢٨٦)، ولقوله صلى الله عليه وآله وسـلم: «**مَنْ نَذَرَ نَذْرًا لَمْ يُسَمِّه فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ، وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا لا يُطِيقُهُ فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ**».

وعلـى ذلك: فلا يلزمـك الوفاء بالنـذر مع حاجتك الشـديدة إلى ثمنـه، وإن كنت محتاجًا أيضًـا إلى ثمن الكفارة فلا تلزمك هى أيضًا.

**والله سبحانه وتعالى أعلم**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## فرم المصاحف القديمة والكتب الدينية وإعادة تصنيعها

■■ **السؤال : هل يجوز وضع المصاحف القديمة وكذلك الكتب الدينية القديمة فى آلات تقطيع الأوراق (مفرمة) وإعادة تصنيعها؟**

■ **الجواب :** من المعلوم من الدّين بالضرورة عدمُ جوازِ إهانة كتاب الله تعالى ولا كلامه ولا أسمائه الحسنى ولا كلام رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ولا كتبِ العلم الشرعى، وفى المقابل فإن تعظيم كل ذلك هو من علامات صحة الإيمان؛ قال تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ (سورة الحج: الآية ٣٠)، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ (سورة الحج: الآية ٣٢).

**والمصحف إذا كان صالحًا للقراءة فلا يجوز إتلافه، أما إذا لم يكن كذلك فقد أجاز جماعة من العلماء حرقه** إذا كان ذلك لغرض صحيح، وفى معنى الحرق وضع أوراقه فى مفرمة الأوراق التى لا يبقى معها أى أثر للنص المقدس.

وعليه وفى واقعة السؤال فإن إدخال المصاحف والكتب الدينية القديمة فى آلات تقطيع الأوراق من الأفكار الجيدة التى يتم من خلالها الحفاظ عليها من أن تَطالها يدُ الإهانة بشكل غير مقصود، أو بنوع تهاون، ويشترط فى ذلك التعاملُ معها باحترام قبل أن يتمّ تمزيقها جيدا وتَمَحِى الكلماتُ المقدسة التى فيها، أما بعد ذلك فلا بأس بالتعامل مع الناتج كمادة صناعية خام لصناعات ورقيّة جديدة تكون فيها خالية عن القداسة والاحترام الواجبَين تجاهها قبل التقطيع الكامل.

**والله سبحانه وتعالى أعلم**

## حقوق المطلقة قبل الدخول

■■ **السؤال : ما حقوق المطلقة قبل الدخول؟**

■ **الجواب :** قال الله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٣٧)، ولذلك فالمطلقة قبل الدخول يتنصف لها مهرها: مقدمه ومؤخره، ومن المقدم الواجب تنصيفه الشبكة؛ لأنها جزء من المهر؛ حيث جرى العرفُ على أن الناس يتفقون عليها فى الزواج، وهذا يُخرجُها عن دائرة الهدايا ويُلحِقها بالمهر، وقد جرى اعتبار العرف فى التشريع الإسلامى؛ لقوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ (سورة الأعراف: الآية ١٩٩)، وقد جاء فى الأثر عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه: «ما رَأى المُسلِمُونَ حَسَنًا فهو عندَ اللهِ حَسَنٌ، وما رَأَوا سَيِّئًا فهو عندَ اللهِ سَيِّئٌ»، أخرجه أحمد والطيالسى فى مسنديهما.

وكذلك تتنصف قائمتها وعفشها الذى أحضره الزوج إن كان أحضَر ذلك على أنه من المهر، أمّا ما أحضرَته هى فهو خالص مالها وحقُّها، فتأخذه كاملًا موفورًا.

وعليه فإن للمطلقة كاملَ ما اشترته هى أو أهلها، وعلى المطلّق لها نصف مؤخّرها، ونصف الشبكة، ونصف القائمة إن كان متفقًا على أنها من المهر.

هذا إذا لم يكن الزوجان قد تراضيا على خلاف ذلك، فإن فعلا ذلك فلا مانع شرعًا من إنفاذ ما تراضيا عليه، إلا أنه يحرم على الزوج شرعًا أن يعضل المرأة - أى يسىء معاملتها أو يتركها مُعلّقة - حتى يجبرها على التنازل عن حقوقها.

**والله سبحانه وتعالى أعلم**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# صرف مال الزكاة فى مشروع خيرى

■■ **السؤال : هل يجوز صرف مال الزكاة فى مشروع خيرى ذى نفع عام وهو عبارة عن مستوصف خيرى ومسجد ومعهد لتحفيظ القرآن وإعداد الدعاة؟**

■ **الجواب :** الأصل أن الزكاة لا تكون إلا للأصناف الثمانية الذين نصّ الله تعالى عليهم فى كتابه الكريم بقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة: الآية٦٠)، أى أنها لبناء الإنسان قبل البنيان؛ واشترط العلماء فيها التمليك إلّا حيث يَعسُر ذلك، كما فى مصرف (فى سَبيلِ اللهِ)، وكلمة «فى سبيل الله» تشمل القيام بشئون الدعوة من تبليغ الدين للمسلمين ولغير المسلمين، **فهذه هى حقيقة الجهاد، سواء أكان ذلك بالسنان أم باللسان؛ فالدعوة باللسان هى الأصل فى العلاقة بين المسلمين وغيرهم تفاهمًا وحوارًا بين الناس كما قال تعالى:** ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ **(سورة النحل: الآية ١٢٥)، والسنان يكون فى وقت الصدام المسلح لدفع العدوان أو رفع الطغيان كما أمرنا ربنا فى قوله تعالى:** ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟﴾ (سورة البقرة: الآية ١٩٠)، وكلاهما يجوز دفع الزكاة للقيام به؛ لدخوله تحت مفهوم الجهاد فى سبيل الله.

فالجهاد غير مقصور على حالة الحرب، بل إنه مفهوم رُوحى يتعلق بعلاقةً الإنسان بربه؛ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة العنكبوت: الآية ٦٩)، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾ (سورة الحج: الآيات ٧٧، ٧٨).

وأخرج البيهقى فى «الزهد الكبير»، والخطيب فى «تاريخ بغداد» عَنْ جَابِر رضى الله عنه قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ مِنْ غَزَاة لَهُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ: **«قَدِمْتُمْ خَيْرَ مَقْدَم، وَقَدِمْتُمْ مِنَ الْجِهَادِ الأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الأَكْبَرِ»**، قَالُوا: وَمَا الْجِهَادُ الأَكْبَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **«مُجَاهَدَةُ الْعَبْدِ هَوَاهُ»**.

وبناء على ذلك فإنه يجوز صرف الزكاة لدور تحفيظ القرآن والمؤسسات التعليمية وكل ما من شأنه نشر العلم النافع والدعوة إلى الله تعالى.

وأما ما يتعلق بإنشاء المستوصف الخيرى والمسجد فلا يكون من الزكاة؛ فإن الأصل فى الزكاة - كما سبق بيانه - أنها لبِناء الإنسان قَبْل البُنيان، ولذلك اشترط العلماء أن يتم تَمليكها لمستحقها؛ **فكفاية الفقراء والمحتاجين من الملبس والمأكل والمسكن والمعيشة والتعليم والعلاج وسائر أمور حياتهم هى التى يجب أن تكون مَحَطّ الاهتمام فى المقام الأول؛ تحقيقًا لحكمة الزكاة الأساسية التى أشار إليها النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ».**

**والذى تنصح به دارُ الإفتاء المصرية الناسَ فى هذا الصدد أن يبادروا إلى التبرع لبناء وتطوير المستشفيات والمستوصفات فى مجتمعاتهم وأن لا يقتصر هذا على زكواتهم، وأن يُنشَأ لذلك صناديق ثلاثة:**

**الصندوق الأول:** يكون للوقف، فيوقف فيه الناسُ أموالَهم ويجعلون ريعَها وثمرتها لصالح هذه المستشفى أو المستوصف وعلَاج المترددين عليها أبَدَ الدهر.

**والصندوق الثانى:** يكون للصدقات، ويتصدق منه على البناء والتأسيس والصيانة وإظهار هذا المبنى بصورةٍ لائقة بالمسلمين إنشائيًا ومعماريًا وفنيًا.

**والصندوق الثالث:** يكون للزكاة؛ يُصرف منه على الآلات وعلى الأدوية وعلى مصاريف العلاج والإقامة والأكل والشرب المتعلقة بالمرضى؛ سواء أكان ذلك بصورة مباشرة أم غير مباشرة؛ كمرتبات الموظفين وأجور الأطباء ومصاريف العمليات الجراحية والإشاعات ونحو ذلك.

وبناءً على ذلك وفى واقعة السؤال: فإنه يجوز صرف الزكاة لدور تحفيظ القرآن والمؤسسات التعليمية وكل ما من شأنه نشر العلم النافع والدعوة إلى الله تعالى، وأما ما يتعلق ببناء المستوصف الخيرى والمسجد فلا يكون من الزكاة.

**والله سبحانه وتعالى أعلم**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أهمية العلم للفرد والمجتمع

قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ • خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ • اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ • الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ • عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (سورة العلق الآيات: ١ - ٥)، هكذا أمر الله نبيه محمدًا صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأمر الله لرسوله أمر له ولأمته لأنه إمامهم وقائدهم إلى الله عز وجل وهذا يدل على أهمية العلم وعلى التعلم فإنه لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إن من يعبد الله على غير علم كالذى يمشى فى الفيافى بغير طريق ولا دليل ولهذا لا بد لكل إنسان من طلب العلم وطلب العلم فريضة عين على من احتاج إليه وفرض كفاية على من لم يحتج إليه، عباد الله اطلبوا العلم فإن العلم نور وهداية والجهل ظلمة وضلالة، اطلبوا العلم فإنه مع الإيمان رفعة فى الدنيا والآخرة فإنه ميراث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إن الأنبياء لم يورثوا درهمًا ولا دينارًا وإنما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر من ميراثهم إن الإنسان ليفتخر إذا منّ الله عليه بعلم أن يكون وارثًا لرسول الله ﷺ إن العلم أفضل من المال وأعظم أجرًا وأدوم فائدة اطلبوا العلم ليكن لكم لسان صدق فى الآخرين لأن آثار العلم تبقى بعد فناء أهله، فالعلماء الربانيون لم تزل آثارهم محمودة وطريقتهم مأثورة وسعيهم مشكورًا وذكرهم مرفوعًا إن ذكروا فى المجالس امتلأت المجالس بالثناء عليهم والدعاء لهم وإن ذكرت الأعمال الصالحة والآداب العالية كانوا قدوة الناس، فالناس محتاجون إلى العلماء أشد من احتياجهم إلى الطعام والشراب والنكاح لأن العلماء هم الذين يدلونهم على شريعة الله ولا حياة للإنسان إلا بالقيام بشريعة الله وعلى العلماء أن ينشروا العلم بشتى الوسائل إما فى المجالس وإما فى الكتابة وإما بالمواعظ فى المساجد وطرق نشر العلم كثيرة معلومة إن طلب العلم من أفضل الأعمال لما فيه من هذه المطالب العالية ولا سيما فى وقتنا هذا الذى كثر فيه طلب الدنيا والتكالب عليها وكثر فيه القراء العارفون دون الفقهاء العاملين إن ثمرة العلم هى العمل والدعوة إلى الله به وكما قال الرسول ﷺ «**علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علمًا**».

**القارئ/ سعيد منصور بحيرى - قليوب البلد - قليوبية.**

**وبعد: فإن نشر العلم والقيام بالواجب ناحية العلم والعلماء هو أمر مطالبون به جميعًا لكى نحيا فى هذا العالم الذى نعيش فيه مرفوعى الرأس.**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه بعض أقوال المستشرقين من الغرب دفاعًا عن رسول الإنسانية وصاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر سيدى محمد ﷺ وردًا على الفئة الملعونة المسيئة إلى شخصه الكريم قولاً أو فعلاً أو عملاً.

**أولا:** يقول المستشرق هنرى ماسيه «بفضل إصلاحات محمد» ﷺ الدينية والسياسية وهى إصلاحات موحدة بشكل أساسى فإن العرب وعوا أنفسهم وخرجوا من ظلمات الجهل والفوضى (كتاب الإسلام لهنرى ماسيه ص ٥٥).

**ثانيًا:** ويقول المستشرق مونت: «إن طبيعة محمد ﷺ الدينية تدهش على باحث مدقق نزيه المقصد بما يتحلى فيها من شدة الإخلاص فقد كان محمد ﷺ مصلحًا دينيًا ذا عقيدة راسخة ولم يقم إلا بعد أن تأمل كثيرًا وبلغ سن الكمال بهذه الدعوة العظيمة التى جعلته من أسطع الأنوار الإنسانية فى الدين» (كتاب محمد والقرآن لمونت ص ١٨).

**ثالثًا:** ويقول جواهر لال نهرو لربما خامرت هؤلاء الملوك والحكام الذين تسلموا كتب الرسول ﷺ الدهشة من هذا الرجل البسيط الذى يدعوهم إلى الطاعة ولكن إرسال هذه الكتب يعطينا صورة عن مقدار ثقة محمد ﷺ بنفسه ورسالته.

**القارئ/ خيرى إبراهيم أبو الروس - كفر الجرايدة - بيلا - كفر الشيخ.**

**وبعد يا صديقى: فقد أحسنت اختيار مشاركتك وما أحوج بلاد المسلمين لولاة تتوافر فيهم ما أتيت به من شروط للولاة ونسأل الله أن يوفقنا أن نسير على نهج رسولنا الكريم محمد ﷺ.**

ترقبوا

• مع القرآن الكريم
**سلسلة دراسات إسلامية**
• تصدر فى منتصف كل شهر عربى
• من الدعوة إلى الدولة
**سلسلة قضايا إسلامية**
• تصدر غرة كل شهر عربى فى فرع المجلس

**إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية**
**من أمهات كتب التراث الإسلامى**

**موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف**
**مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية**

**مسابقة منبر الإسلام الدينية - المحرم ١٤٣٤هـ**
**اقلب الصفحة**

ترقبوا
الموسوعات
المتخصصة
موسوعة
الفقه الإسلامى الجزء ٣٧



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الصحابى الجليل حذيفة بن اليمان: كنا قعودًا عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: من منكم سمع رسول الله ﷺ يذكر حديث الفتن التى تموج موج البحر؟ قال حذيفة رضي الله عنه أنا سمعته يا أمير المؤمنين وكان حذيفة بن اليمان كاتم الأسرار وصاحب سر رسول الله ﷺ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«تعرض الفتن على القلوب كما تعرض الحصير عودًا عودًا فأيما قلب أنكرها نكت فيها نكتة بيضاء وأيما قلب أشربها نكت نكتة سوداء حتى تكون على قلبين: أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض أسود مرباد مثل الكوز مجخيًا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلا ما أشرب من هواه»** فتفسير هذا الحديث قول رسول الله ﷺ فى حديث آخر **«بادروا بالأعمال الصالحة فلتكون فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنًا ويمسى كافرًا أو يمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا يبيع دينه بعرض من الدنيا».**

**ثم قال حذيفة رضي الله عنه: وهذا هو الذى أريده من الأمة الإسلامية جمعاء إن تستمع إليه وتعيه بأذن واعية، ثم قال لأمير المؤمنين لقد أخبرنى رسول الله ﷺ إن بينك يا عمر وبين الفتن بابًا يوشك أن يكسر.** فالباب هو عمر فإذا كسر عمر الباب انفتح وهاجت الفتن فقال عمر لحذيفة أكسرا؟ فلو أنه فتح لعله كان يعاد. قال حذيفة قلت: لعمر لا بل يكسر. هذا وأنى أدعو الأمة الإسلامية من أقصاها إلى أدناها إلى أن يدرسوا هذا الحديث. لقد قتل عمر رضي الله عنه وهو يصلى الفجر بالمسلمين إمامًا والذى قتله مجوسى ومن يوم وقع عمر رضي الله عنه فى صلاة الفجر هاجت الفتن. إن الذى قام بقتل عمر رضي الله عنه جمعية سرية برئاسة رجل يهودى تظاهر بالإسلام هو عبد الله بن سبأ جمع فى جمعيته ألوانا ونماذج من المجوس واليهود وشتى الملل والنحل وأرسل عبدًا يسمى أبا لؤلؤة وهو من المجوس لقتل عمر رضي الله عنه وهو يصلى الفجر ولكن عمر رضي الله عنه قبل أن يطعن كان قد رأى فى المنام رؤيا.

فعمر رضي الله عنه قال فيه الرسول ﷺ: **(سيبكى الإسلام على موتك يا عمر وأنت سراج الإسلام يا عمر).**

**القارئ/ شعبان عبد العال إبراهيم خليفة - المنيا - بنى حسن الشروق.**

**وبعد يا صديقى العزيز: فإن الكلام عن عمر بن الخطاب يجعلنا نحس أننا التقصير ذاته ولكن عمر شخصية عظيمة توحى لكل من حكم من المسلمين أن العدل يكون باتباع السيرة الحسنة للرسول الكريم ﷺ فما أحوجنا لاتباع سنته ﷺ واتباع هديه حتى نرقى فى الدنيا والآخرة.**

## مسابقة منبر الإسلام الدينية المحرم ١٤٣٤هـ

**السؤال: «ونلاحظ أن ما يصيب بعض أمتنا الآن من هلاك هو سبب التنازع والفرقة ومن أجل ذلك كان أساس منهج الإصلاح للأمة يتركز فى إصلاح ذات البين، وفى إصلاح الأمة من داخلها وتنقية الأجواء وتضميد الجراح وتوحيد الصف وجمع الكلمة». فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟.**

**عنوان المقال:** ............ **اسم الكاتب:** ............

**العنوان:** ............

**العمل:** ............

**اسم المتسابق:** ............ **رقم التليفون:** ............

**تاريخ الميلاد:** ............

**رقم البطاقة:** ............ **جهة الصدور:** ............

**املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٣هـ حتى شعبان ١٤٣٤هـ.**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## رابعة العدوية..لمن لا يعرفها

ولدت السيدة «رابعة العدوية» العابدة الزاهدة إلى ربها عام ٩٥ هجرية فى مدينة البصرة بالعراق، وكانت من أسرة فقيرة. ولكن ولدت بمدينة تمتلىء حينئذ بالعلم والعلماء والشيوخ والفقهاء والعُبَّاد والزهاد الأجلاء. حفظت القرآن الكريم فى سن صغيرة. وسميت باسم رابعة لأنها كان لها ثلاث أخوات قبلها يكبرونها سنًا. ثم وقعت فى جحيم الرق والعبودية فريسة بعد أن أخذها أحد تجار الرقيق وباعها فى سوق الرقيق «بستة دراهم» فقط. وكان سيدها الذى اشتراها يجبرها على الغناء لأصدقائه حين سمرهم ليلاً.

وكانت تضيق بذلك جدًا. فهى كانت من أوائل من تغنت بالصوفية شعرًا ونثرًا. هائمة فى حب الإله. وقد أصبح الحب الإلهى. موضوعًا دسمًا يتغنى به العديد من الصوفيين أمثال الحلاج ومعاذ الرازى. وكانت قد تحررت من العبودية وطغيانها. فأصبحت تحب الخلوة والبعد عن الناس حتى تعبد الله - عز وجل - حق عبادته فكانت تقرأ القرآن الكريم وتسبح وتذكر وتستغفر الله منذ ظهور الليل وحتى طلوع الفجر.

وكانت كثيرة البكاء والخشية لله - سبحانه وتعالى - ثم انتقلت العابدة الزاهدة إلى جوار ربها عام ١٨٥ هجرية. نفعنا الله تعالى بعلمها وعملها خير الجزاء لما قدمت لدين الله.. أمين.. يارب العالمين.. والله ولى التوفيق.

**القارئ/ محمد جلال محمد ناصف - المحلة الكبرى - محلة البرج - محافظة الغربية.**

**وبعد يا صديقى: فرابعة العدوية مثال حى على الحب فى الله ولله وما أحوجنا أن يحب بعضنا بعضًا، وأن يكون حبنا لله فى أن نقوم بعملنا كما ينبغى لله ولرسوله..**

## من مكارم الإخلاق والبعد عن النفاق

المصاحبة بدون فراق حُب النبى الأكرم والرسول الأعظم والدفاع عن سنته وعظيم منهجه وجليل آدابه بعد تطاول السفهاء وتحرش الجهلاء بدعوى الحكمة الزائفة والمدنية الحديثة الكاذبة فى أقلام تسجيلية باطلة ورسوم كاركاتورية فاسقة فلقد عظمه ربه وأجله فقال **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** وبعثه هداية ورحمة فقال: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** وأرسله وفضله فقال: **﴿إن هو إلا وحى يوحى﴾** وأحبه واصطفاه فقال: **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾**. **﴿ويا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونديرًا﴾**.

وقد ذكر فى توراة سيدنا موسى مرارًا «النبى الأمى عبدى ورسولى» وإنجيل سيدنا عيسى تكرارًا سابشركم بأحمد نبى يأتى من بعدى» فموسى ذكر ٦٧ مرة وعيسى ٣٥ مرة ومعهم الصديقة العذراء ٢٥ مرة عليهم السلام جميعًا وكذلك كل الأنبياء والمرسلين وفى هذا يقول النبى ﷺ: **«أنا دعوة أبى إبراهيم وبشرى أخى عيسى ورؤيا أمى..»** وفى أحاديثه الصحيحة النبوية الشريفة يقول ﷺ **«أنا سيد ولد آدم ولا فخر» «وأنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبى التوبة ونبى الرحمة وكان بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبى خلفه نبى وإنه لا نبى بعدى».** و«إنما أنا رحمة مهداة» و«كان موسى وعيسى حياة لا يسعهما إلا إتباعى» أى يكون من أمتى وقال له ربه قاسمًا حالفًا بحياته **«لعمرك إنهم فى سكرتهم يعمهون»** وفضل أزواجه فقال: **«يا نساء النبى لستن كأحد من النساء إن اتقيتن..»** وقال الحبيب ﷺ: **«إن الله اختارنى واختار لى أصحابى»** وشهد بفضله المستشرقون والملحدون فقال السيروليم مويد (العرب هبط لتلبية دعوته) والإنجليزى الكاتب الشهير توماس كارلايل (عار أن يظن أحد أن محمدًا خادع أو مزور) والمستشرق توماس أرنولد (أقام نظامًا سياسيًا له صيغة مميزة) وغيرهم كثيرون فيجب على العرب والمسلمين مليار ونصف المليار وأكثر أن يهبوا لنصرته وأن ينهضوا علميًا واقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا ليعيدوا مجده وينصفوا حضارته ويطبقوا سنته ويتعاونوا ويتحابوا ويبلغوا منهجه بكل لغات العالم وأن يسهموا فى إصدار قانون دولى من هيئة الأمم يحرم ويمنع الإساءة للأديان والأنبياء والرموز المقدسة والصحابة وآل البيت العظام فتفوقنا فى وحدتنا ورفعتنا ومجدنا فى تقدمنا.

**القارئ/ السيد الشريف حمدى - ملوى - المنيا.**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# المـرء بالإخـــوان

اعلم أن المودة والأخوة سبب التآلف، والتآلف سبب القوة، والقوة سبب التقوى والتقوى حصن منيع، وركن شديد، بها يمنع الضيم والظلم، وتنال الرغائب، وتنجح المقاصد، وقد منّ الله تعالى على قوم وذكرهم بنعمته عليهم بأن جمع قلوبهم على الصفاء وردها بعد الفرقة إلى الألفة والإخاء، ووصف سبحانه نعيم الجنة وما أعد فيها لأوليائه من الكرامة اذ جعلهم إخوانًا على سرر متقابلين، ويقول الإمام علىّ كرم الله وجهه ورضى عنه (الرجل بلا أخ كشمال بلا يمين) وأنشد يقول:

**ومـــا المرء إلا بإخـــوانه**
**كـمـا يقـبض الكف بالمعـصم**
**ولا خـيـر فى الكف مـقطوعـة**
**ولا خـيـر فى السـاعـد الأجـذم**

وقال زياد: خير ما اكتسب المرء الإخوان، فإنهم معونة على الحوادث، وعون فى السراء والضراء، وقال الأوزاعى: الصاحب للصاحب كالرقعة للثوب، إن لم تكن مثله شانته وعابته، وقال معاوية رضي الله عنه: نكحت النساء حتى ما أفرق بين امرأة وحائط، وأكلت الطعام حتى لا أجد ما أستطيبه، وشربت الأشربة حتى رجعت إلى الماء، وركبت المطايا حتى اخترت نعلى، ولبست الثياب حتى اخترت البياض فما بقى من اللذات ما تتوق له نفسى إلا محادثة أخ كريم ثم أنشد يقول:

**ومـــا بقـيـت من اللذات إلا**
**مـحادثة الرجال ذوى العـقـول**
**وقـــد كنا نعـــدهم قليـــلاً**
**فـقـــد صـــاروا أقل من القليل**

وقيل لأبن السماك: أى الإخوان أحق ببقاء المودة؟ قال: الوافر دينه، الوافى عقله الذى لا يمل منك على القرب، ولا ينساك فى البعد، إن دنوت منه داناك، وإن بعدت عنه راعاك، وإن استعنت به عضدك، وإن اتجهت إليه رفدك، وتكون مودة فعله أكثر من مودة قوله.

وقيل لخالد بن صفوان: أى إخوانك أحب إليك؟ قال: الذى يسد خلتى، ويغفر ذلتى ويقيل عثرتى، وقيل (من لا يؤاخى من لا عيب فيه قال صديقه).

وقالوا: إذا رأيت من أخيك أمرًا تكرهه، أو خلة تحبها فلا تقطع حبله، ولا تصرم وده، واستر عورته.

وقالوا: ما تحاب اثنان فى الله إلا كان أفضلهما عند الله أشدهما حبًا لصاحبه، وما زار أخ أخًا له فى الله شوقًا إليه ورغبة فى لقائه إلا نادته ملائكة من ورائه طبت وطابت لك الجنة، وقالوا ليس هناك من سرور يعدل لقاء الإخوان، ولا غم يعدل فراقهم وقالوا: إن شر الإخوان الواصل فى الرخاء، الخاذل عند الشدة، وإن من الوفاء أن تكون لصديق صديقك صديقًا، ولعدو صديقك عدوًا، وقالوا: لقاء الخليل شفاء الغليل.

**القارئ/ عبد الكريم محمد مكى - العطوافى - أسوان.**

**صديقى العزيز: نحن فى عصر أحوج ما نكون إلى الصديق الصدوق الوفى الحافظ لإخوانه إذا غابوا والساتر لعوراتهم والمقيل لعثراتهم والمتسم بصفة الأمانة البعيد عن الغيبة وما أجمل قول الإمام علىّ لا يكون الصديق صديقًا حتى يحفظ أخاه فى ثلاث: نكبته وغيبته ووفاته.**

**رسالة قصيرة:**

**الأخ/ رفيق فريد شعرك معبر لكنه بالعامية أرجو أن ترسل لنا قصائد اجتماعية أو دينية لننشرها لك.**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# Islamic Fatwa

## *Blood Donation and the Red Cross Sign*

**Assalamu `alaykom,**

I have been living in the United States for a period of time and I regularly (every two months) donate blood to the American Red Cross Organisation to use in hospitals for those patients who need blood transfusion. Sometimes, they give me a T-shirt with the Red Cross sign on it as well as some expressions encouraging people to donate blood. Is it permitted for me to wear a T-shirt with the Red Cross sign on it?

**Prof. Dr. Salah Ad-Din Sultan , The Secretary General of the Supreme Council of Islamic Affairs replies as follows:**

In the Name of Allah the most Merciful, the most compassionate

### My dear Brother,

Assalamu `alaykum wa rahmatu Allahi wa Barakatoh.

Your question contains two parts. **The first part:** Is it permitted to donate blood to the Red Cross Organization? I say yes it is permitted because this donation saves people from dying and Allah the Almighty says ***in Sûrat*** *Al-Mâ'idah: 32* **".......and if anyone saved a life, it would be as if he saved the life of all mankind"** and among the people of *Janna* are those who give the poor, the orphan, and the captive the food which they love and the captive is surely a non-muslim. Moreover, it is said that a man entered paradise because he gave water to a thirsty dog and Allah granted his forgiveness to a prostitute woman who gave water to a thirsty dog and both *hadiths* are in al-Bukhari.

**The second part:** Is it permitted to wear a T-shirt with the Red Cross sign on it? The answer is no it is not permitted because it has the sign of a religion which we do not believe in and we believe that the crucifixion of the Prophet Jesus is definitely not true as Allah the Almighty said: "**.........but they killed him not, nor crucified him, but so it was made to appear to them"** ***Sûrat An-An-Nisâ':157*** and whoever imitates people he is like them. But it may be possible to reshape this cross using colours or thread so that you could still make use of the T-shirt, for our prophet PBUH has prohibited wasting time and effort in rumors and wasting money. **Allah is higher and knows more.**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

A series of *Du`ah* related events followed the FDD; some of which should not pass unnoticed. Within the period of a month, President Morsi received a host of scholars and preachers from inside and outside the official Egyptian Muslim establishment. This included notable scholars like the famous Muhammad Hassaan, Abu Ishaaq al-Huweini, and Muhammad Abdul-Maqsood from the Salafi-oriented group. Other erudite scholars from al-Azhar and the Muslim Brotherhood (MB) such as Prof. Abdul-Rahman al-Barr, dean of the Faculty of Usuluddin at al-Azhar University branch in Mansourah and member of the (Irshaad) Guidance Office of the MB recently attended a presidential gathering in the Palace. Also attending were other well-versed scholars like the former Grand Mufti of Egypt Prof. Nasr Farid Wasil. Such meetings underline the new approach by the President and his government and their concern with educating the masses about the true and authentic Islam; a concern sorely lacking in the previous administrations. It is a clear message that the Presidential Institution post the 25th Jan. Revolution in Egypt cares about the spiritual wellbeing of the nation in the same way that its cares about the economy and the daily life challenges of the Egyptian people (from the gasoline cylinder to the petrol prices). In a memorable moment, we saw President Morsi leading the scholars in prayer inside the Palace; a sight people of my generation and maybe the previous ones had never witnessed before. In this symbolic gesture, the message is loud and clear for all to hear!

Another high-profile event was that of Prof. Tal`at Afifi, the Minister of Endowments in Egypt, presiding over the Official Egyptian Hajj Mission which facilitates processes for the Egyptians performing the Hajj and visiting the Two Holy *Mosques* in *Makkah* and Madinah this year. These and other events taking place at the Ministry of Endowments reflect the positive change we discussed at the start of this article. Egyptian Imams should be proud of the efforts exerted by their new leaders. Those with experience working with the previous administrations at the Ministry of Endowments can truly shout *'Al-Hamdulillah*... Glory be to Allah" for this change! With such a supportive administration, and in the current unprecedented atmosphere of freedom, the *Du`ah* have no excuses not to practice fully their role through:

1. Presenting their speeches and Friday sermons to their congregation in a way which endears the religion of Allah Almighty to people and neutralizes the animosity of some secularists and non-Muslims who might not understand its pure message.

2. Exercising some patience, as exemplified by their leading Imam (i.e. the Prophet Muhammad, peace be upon him), until their legal and financial demands are fulfilled.

3. Explaining to the public the true message of Islam which calls for tolerance, coexistence, and compassion especially in how a Muslim deals with non-Muslims (as brothers in humanity).

4. Warning people that the handful of bewildered and derailed tiny minority of so-called 'Muslim groups' calling for violence in some remote areas in Northern Sinai and beyond represent no one but themselves, and that they are violating the teachings of Islam.

5. Assuming their universal role as Muslim leaders in championing causes of oppressed Muslims worldwide.

These are some insights and thoughts, which I wanted to share with the 'Minbar' readers in English in the hope that, in future issues, we might have the chance to share with you, dear readers, other matters of common interest not just with local readers in Egypt but with Muslim and non-Muslim readers beyond. We look forward to receiving your feedback and comments.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# The 'New' Ministry of Endowments and the First Du`ah Day

*Dr. El-Sayed Amin, PhD*[1]

**Lecturer of Islamic Studies in English,**

**Al-Azhar University**

Everything changed in Egypt after the 25th January Revolution. By the Grace of Allah, we are starting to see huge positive changes in some areas. This emerging renaissance will only flourish through our concerted efforts and tireless work in all sectors. One of the vital sectors which has the attention of President Morsi himself and his government is the Ministry of Endowments with all its local branches throughout the country. Under the previous regime, and for the past last three to four decades, the Ministry's endowments were usurped and its 'civil army' of preachers (over fifty thousands) suffered marginalization and numerous indignities.

It is no wonder then, after the utter isolation of spiritual and social Muslim leaders (i.e. the Imams), in the past decades, that Egyptians celebrated the establishment of the **First *Du`ah* Day** (FDD); the first event of its kind not only in Egypt but in the whole Sunni Islamic world. The opening celebration attracted a huge number of state Imams as well as non-state ones, notable preachers in Egypt, the Secretary General of the Supreme Council of Islamic Affairs Prof. Salahuddin Sultan, the Grand Imam of Al-Azhar Prof. Ahmad Al-Tayyib and a group of Al-Azhar University scholars and graduates.

In his keynote speech, President Morsi touched upon the vital problems faced by Imams and presented solutions. While nobody expected that he could wave a magic wand to solve all the Du`ah problems overnight, the event comes as a step in the right direction.

It demonstrated that the *Du`ah's* problems have the focus of the current government and the leader of the country. This is befitting as these religious leaders carry on their shoulders the burden of leading the Muslims and planning a strategy for Islam; a daunting task after the decades of curbed freedom of speech and state oppression practiced by the former regime and its puppets. In contrast to the routine lip service offered by the ousted president Mubarak in previous Islamic and religious gatherings such as the celebration of Ramadan 27th, i.e. Night of Qadr *(Lailat al-Qadr)*, we witnessed clear cases of scholars advising a head of state without hesitation or fear. We witnessed the modest demeanor of the new democratically-elected president of the new Egypt while listening to this valuable advice. In his courageous speech Prof. Salahuddin Sultan addressed President Morsi saying, **"...We call upon you to fear Allah when you deal with your people and as *Du`ahs* (preachers), we request you to help the Ministry of Endowments and the Azhar to regain the endowments usurped by the former ousted regime...We want your direct intervention to ensure that our media reflects Egypt as it is, and ask that you march forward with steady steps leading Egypt to safety and prosperity."**

1- University of Birmingham, UK



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ (النساء/ 171)

*4:171.* «**O people of the Scripture** (Christians)! **Do not exceed the limits in your religion, nor say of Allah aught but the truth**».

﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ﴾

(المائدة/77)

*5:77.* «**Say** (O Muhammad PBUH), «**O people of the Scripture** (Jews and Christians)! **Exceed not the limits in your religion** (by believing in something) **other than the truth, and do not follow the vain desires of people who went astray before and who misled many, and strayed** (themselves) **from the Right Path**.»

**(D) Inviting them to Believe in 'Islam**

Also among the bases of dealing with the people of the Scripture is to invite them to Islam, and to tell them that the Qur'ân has been revealed to him that he may therewith warn them and others. This is indicated by the following Verse:

﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾ (الأنعام/19)

*6:19.* « **... this Qur'ân has been revealed to me that I may therewith warn you and whomsoever it may reach**».

**(E) Calling upon them to Act according to the Torah and the Gospel**

The bases of dealing with the people of the Scripture also include calling upon them to act according to what Allah has revealed to them in the Torah and the Gospel; otherwise they have nothing as regards guidance except falsehood. This is what the following two Noble Verses refer to:

﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۚ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ سَآءَ مَا يَعۡمَلُونَ﴾ (المائدة/66)

*5:66.* «**And if only they had acted according to the Tawrât (Torah), the 'Injîl (Gospel), and what has (now) been sent down to them from their Lord (the Qur'ân), they would surely have gotten provision from above them and from underneath their feet. There are from among them people who are on the right course (i.e. they act on the revelation and believe in Prophet Muhammad PBUH as 'Abdullâh bin Salâm mAbswh), but many of them do evil deeds.**

﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ﴾ (المائدة/68)

*5:68.* **Say** (O Muhammad PBUH), «**O people of the Scripture** (Jews and Christians)! **You have nothing (as regards guidance) till you act according to the Tawrât** (Torah), **the 'Injîl** (Gospel), **and what has (now) been sent down to you from your Lord** (the Qur'ân).»



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**29:46. And argue not with the people of the Scripture** (Jews and Christians), unless it be in (a way) **that is better** (with good words and in good manner, inviting them to Islamic Monotheism with His Verses), **except with such of them as do wrong; and say** (to them), «**We believe in that which has been revealed to us and revealed to you; our 'Ilâh** (God) **and your 'Ilâh** (God) **is One** (i.e. Allâh), **and to Him we have submitted** (as Muslims).»

**(B) The Obligation to be Careful when Dealing with them**

Among the bases of dealing with the people of the Scripture, as indicated by the four following Verses, is the obligation to be careful when dealing with them, to judge among them by what Allâh has revealed, not by their vain desires, and to know for sure that they will never be pleased with the Messenger unless he follows their religion.

﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾

(المائدة/48)

**5:48.** "**So judge among them by what Allâh has revealed, and follow not their vain desires, diverging away from the truth that has come to you. To each among you, We have prescribed a law and a clear way».**

﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (المائدة/49)

**5:49.** «**And so judge** (O Muhammad PBUH) **among them by what Allah has revealed and follow not their vain desires, but beware of them lest they turn you** (O Muhammad pbuh) **far away from some of that which Allah has sent down to you».**

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾

(البقرة/120)

**2:120.** «**Never will the Jews nor the Christians be pleased with you** (O Muhammad pbuh) **till you follow their religion».**

﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾ (البقرة/145)

**2:145.** «**And even if you were to bring to the people of the Scripture** (Jews and Christians) **all the 'Âyât** (proofs, evidence, verses, lessons, signs, revelations, etc.), **they would not follow your Qiblah** (prayer direction)».

**(C) Commanding the People of the Scripture not to Exceed the Limits in their Religion**

Allâh also commands His Prophet (PBUH) to order the Jews and Christians not to exceed the limits in their religion, not to tell lies about Allâh, and not to follow the vain desires of people who went astray before them, all of which is conveyed by the following two Verses:



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**while you** (yourselves) **bear witness** (to their truth).»

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ (آل عمران/71)

***3:71.*** **«O people of the Scripture** (Jews and Christians): **«Why do you mix truth with falsehood and conceal the truth while you know?»**

﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ﴾ (آل عمران/98)

***3:98.*** «Say: **«O people of the Scripture** (Jews and Christians)! **Why do you reject the 'Âyât of Allah** (proofs, evidence, verses, lessons, signs, revelations, etc.) **while Allah is Witness to what you do?»**.

﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجًا﴾ (آل عمران/99)

***3:99.*** Say: **«O people of the Scripture** (Jews and Christians)! **Why do you stop those who have believed, from the Path of Allah, seeking to make it seem crooked ...»**

## III. How Should Muslims Deal with Them?

The Glorious Qur'ân sets the rules for the Messenger (PBUH) which he has to follow in dealing with the people of the Scripture, be they Jews or Christians. Among these rules are the necessity of inviting them to Islam with wisdom and fair preaching, the obligation to be careful when dealing with them, commanding them not to exceed the limits in their religion, inviting them to believe in Islam, and calling upon them to act according to the Torah and the Gospel. Following are some of the Noble Verses which deal with each one of these bases:

**(A) The Command to Invite them to the Way of Allah with Wisdom:** Allâh (Glorified Be He) commands His Honorable Messenger (PBUH) to argue with the people of the Scripture in a way that is better, except those who do wrong, injustice, and harm to the Muslims. He also commands him to tell them that Muslims believe in what Allah has revealed to the Jews and Christians as they believe in what He has sent down to them, and to tell them that the 'Ilâh of all mankind is One.

﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ (النحل/125)

***16:125.*** **Invite** (mankind, O Muhammad PBUH) **to the Way of your Lord** (i.e. Islam) **with wisdom** (i.e. with the Divine Revelation and the Qur'ân) **and fair preaching, and argue with them in a way that is better»**.

﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٌ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾

(العنكبوت/46)



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

People of the Scripture:

# Who are they, and How should Muslims deal with them?

By:

**Prof. Ahmed Shafik Elkhatib**

Faculty of Languages and Translation, Al-Azhar University

Every now and then the relationship between Muslims and non-Muslims is brought to the surface as a result of incidents such as the improper, or even insulting, Danish Cartoons or the recent American movie. Therefore, it may be in order to shed some light on non-Muslims, or أهل الكتاب (i.e. People of the Scripture), in terms of who they are, their general characteristics, and how Muslims should deal with them. The answers to these questions are included in the Noble Qur'ân, as follows:

## I. Non-Muslims, or أهل الكتاب (i.e. People of the Scripture), in the Noble Qur'ân

Whenever in the Qur'an is mentioned the compound أهل الكتاب "'ahl al-kitâb," what is meant by the word الكتاب al-kitâb is the Torah and the Gospel, as in: **"O people of the Scripture** (Jews and Christians)! **Why do you dispute about 'Ibrâhîm?"** ***(Abraham)*** *(3:65)*.

The same applies to the predicative structure أُوتوا الكتاب ûtû al-kitâb" or" آتيناهم الكتاب âtaynâhum al-kitâb" **a party of those who" were given the Scripture threw away the Book of Allâh behind their backs** *(2:101);* and Those (who embraced Islam from *Banî 'Isrâ'îl*) **to whom We gave the Book** [the Tawrât (Torah)] or those (Muhammad's pbuh companions) to whom We given the Book (the Qur'ân)] recite it as it should be recited (i.e. .(followed) .......*(2: 121*

The context may denote this meaning, as in: **"It is Allah Who has sent down the Book** (the Qur'ân) **in truth, and the Balance** (i.e. to act justly)" *(42:17)*; **"Indeed We have sent Our Messengers with clear proofs, and revealed with them the Scripture and the Balance** (justice)" (57:25); **and "Neither did** you (O Muhammad PBUH) **read any book before it** (this Qur'ân)" *(29:48)*.

## II. Who Are They?

The Qur'ânic verses summing up their characteristics include the following:

﴿ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ (آل عمران/70)

***3:70.*** **«O people of the Scripture!** (Jews and Christians): **«Why do you disbelieve in the 'Âyât of Allah**, [the Verses about Prophet Muhammad (pbuh) present in the Tawrât (Torah) and the 'Injîl (Gospel)]



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

countries, besides those inside Egypt, which vary between real estate, buildings, factories and hospitals. Bellies have been swollen of the most inviolable type of money; the endowments. At the beginning of designation, *Imam's* salary does not exceed EGP 300.00 (US$ 50.00). After long years in service, if he has done all required from him, it would reach EGP 900.00 (US$ 150.00), while the thieves of endowments pay that amount for a cup of coffee or a meal in a luxurious hotel. *Du`ah* of strong power have striven and been so strained that some of them have turned, after suffering hunger, to shepherds of strong wretchedness. That is what I have seen at home and abroad. I have long called, at the Association of *Shari`ah* Scholars in America and the *Du`ah's* League, for initiating the journey to release Du`ah from the capture they live in. Business men estimate the salary of *Imam* according to their satisfaction with him. In an ominous morning, the *Imam* might find himself in the American or European street which has no mercy to these poor *Du`ah!* I have always believed that the solution lies in establishing the Islamic *waqf* (endowment) in Europe, America, Japan, Australia.... and that *Imam's* salary does not depend on the degree of satisfaction of the administrative boards that change according to the strifes or regulations whereby Imam is the first victim. He should be given his salary, with honor, from endowments administrative, according to his scientific maturity, expansion in *D`wah* and upgrading in training courses for the sake of more understanding of Islam and community, and means of communicating *D`wah* to people; Muslim youth and non-Muslim masses in particular. Therefore, I have seen many Imams who have spent many years in foreign countries, yet are not fluent at the language of these countries!! When I wonder about this, the answer, unfortunately, is that they do not have enough money. I remember that once I sought to help one of the genius *Imams* to study Masters after seeing him carving in the rock to learn the English language without affording the Islamic center any cost. As he is assumed to be at university studing Masters in Islamic studies, I have requested that he be exempted just three times from leading the Noun Prayer, where there are already few who attend it at the mosque. Instead of being supported, he was fired! Later on, he managed to work with other people who gave him the time to study PhD at Oxford University in London.

There is a wasting current in our world pushing the *du`ah* of strong power to become shepherds of terrible misery. Doubtless, the renaissance projects in Egypt, that began with the dispossession of mosques endowments, followed by some other Islamic countries, are commissioned with honoring the *Du`ah* not obliging them from the State treasury according to the degree of satisfaction. Their salaries should rather be from the endowments of good benefactors in order to reach sufficiency level not just subsistence one. There is nothing wrong with making *Du`ah* living in luxury, as their hearts and homes are open 24 hours for the concerns of people that do not take into consideration the time conditions or circumstances.

I thank His Excellency President Muhammad Morsy on the establishment of a committee headed by the Prime Minister, after a meeting with the *Du`ah*, to survey mosques endowments, in preparation for its return. However, Mr. President, the monsters of the former regime do not need a committee but rather army and police together to recover the endowments. I hope that *Du`ah* reject any increases from the state treasury which is debilitated because of categorical requests. That increase should rather be from their plundered endowments; following the example of our brothers *Du`ah* of strong power in South Africa, who refused the government support, and prefered that endowments be the source of their honor.

Let's make together *Du`ah's* strength and chase shepherds' wretchedness, and ask about the experience of endowments in Turkey to know the secret of their success.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# Paradoxes
# Between *Du`ah's* Strength & Shepherds' Wretchedness


Prof. Dr. Salah Soltan
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affairs
www.salahsoltan.com


*Du`ah* are a people who look for a desert to cultivate, while shepherds look for a green land to eat. Du`ah are patient in extreme poverty, ailment and at the time of fighting; through them Allâh opens people's hearts and countries ends, while shepherds lead a miserable life because they caused themselves wretchedness, helplessness and loss of reverence. Du`ah devote their lives for the sake of Allâh Almighty even if they suffer hardships and distress, as Allâh- be He exalted- says: **"Allâh puts no burden on any person beyond what He has given him. Allâh will grant after hardship, ease."** [At-Talâq: 7] While life depresses shepherds that they can not devise a plan, nor are they able to direct their way. They suffer a vertigo; how they manage to reach the end of the month without debt which is a distress at night and a humiliation during the day. *Du`ah*, who are characterized by mighty power, overcome pains and go on their way to The All-Merciful; nothing stops them except death which they meet with a smile just as the great *mujahid* (fighter in the way of Allah) scholar "Mu`adh ibn Jabal" have done while dying, as he has addressed his Lord saying: "My Lord! I was fearing You, but today I hope for Your mercy. My Lord! You know I never desired life to instill trees, or to build houses, or to inhabit the palaces, but rather to fast in the very hot days, to pray at night, to seek knowledge, to teach people and to strive hard in Your cause, therefore welcome to death; a beloved that I have always been longing for." Shepherds' wretchedness makes them revolve around a palatable morsel, good clothes, a fast vehicle, a spacious residence, a pretty woman and a Stature. If he acheived those requirements, he would go and preach people, and if not, he would have no problem in losing his reverence in order to earn money despite the harm he may cause to his nation. I have often shed tears and could not sleep because of those holders of religious sciences who imitate common people in their actions, instead of leading them to the way of their Lord! In fact, I do not find this type, who turned from du`ah of mighty power to ones of terrible misery, the only guilty. Rather, the guilty ones are those bastards who plundered the Islamic and Christian endowments in the sixties. When the Church had become furious and the international system supported it, they have just returned the endowments of the church, while the *du`ah's* endowments have been looted. The state officials vastly plundered the Islamic endowments; there are more than forty hundred acres- estimated of forty billions pounds- in the finest neighborhoods of Alexandria that have been looted by the bullies of the former regime. One of the former counselors in the Ministry of Awqaf (Endowments) has confirmed to me that the plunder of mosques endowments has exceeded one trillion Egyptian pounds. I thought, then, that he was exaggerating, but now, being one of the administrative team in the Ministry, I believe that the counselor have not described the whole truth. We have endowments in Greece, Italy and many other




جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# محتويات مجلة منبر الإسلام «المحرم» ١٤٣٤ هـ


■ مكانة النبى ﷺ فى القرآن الكريم ........ د. طلعت محمد عفيفى «وزير الأوقاف» ........ ٢
■ مفارقات بين بأس الدعاة وبؤس الرعاة ........ د. صلاح الدين سلطان ........ ٥
■ تهنئة بالعام الهجرى الجديد ........ ٨
■ ويسألونك عن الاستخلاف ........ د. محمد عمارة ........ ٩
■ التمكين بين الهجرة والثورة ........ إسماعيل الفخرانى ........ ١٣
■ الهجرة الصادقة والرد على المسيئين للإسلام ........ فضيلة الشيخ محمد زيدان ........ ١٦
■ أعاصير الفتنة فى مواجهة الربيع العربى ........ مصطفى إبراهيم خيان ........ ٢١
■ إعلام الثورة بين الهدم والبناء ........ أحمد فاروق الهلباوى ........ ٢٨
■ شوق إلى الحبيب (شعر) ........ زكريا عبد المحسن على سيد ........ ٣٢
■ وعود الإصلاح بين الإنجازات والتحديات ........ محمد كامل شاهين ........ ٣٣
■ من فوق المنبر ........ فضيلة الشيخ فكرى حسن إسماعيل ........ ٤١
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم (١٧) ........ د. عبد الغفار حامد هلال ........ ٤٤
■ حب الوطن بناء وعطاء ........ د. ربيع خليفة عبد الصادق ........ ٤٧
■ فاسألوا أهل الذكر ........ فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف ........ ٥٢
■ ملامح التجديد فى فكر القرضاوى ........ د. حسن خليل ........ ٥٩
■ الخنساء الشاعرة وجهادها فى سبيل الله ........ د. سامية ملبس ........ ٦٣
■ المسلمون والهجرة ........ فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى ........ ٦٦
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٤٩) ........ د. طه مصطفى أبو كريشة ........ ٧١
■ لا وثنية فى الإسلام ........ د. ليلى بيومى ........ ٧٥
■ الثقافة الإسلامية وثقافة العولمة ........ يحيى السيد النجار ........ ٧٨
■ إعلان ........ ٨١
■ طيب المقام فى رحاب هجرة خير الأنام ﷺ ........ أحمد بدير إبراهيم ........ ٨٢
■ إبتلاءات إلهية لخير البشرية ........ د. ناصر أحمد سنة ........ ٨٦
■ التمويل بالدين ........ د. سمير رضوان ........ ٨٩
■ أنباء وأخبار ........ منير أحمد بيومى ........ ٩٢
■ الهجرة المباركة دروس وعبر ........ د. طه عبد السلام خضير ........ ٩٦
■ دعوة إلى منهج الإصلاح ........ د. أحمد عمر هاشم ........ ١٠٠
■ النخبة المزيفة وأضرارها ........ السيد أبو داود ........ ١٠٣
■ استراحة المنبر ........ محمد سيد أحمد ........ ١٠٧
■ يسألونك فى الدين والحياة ........ د. على جمعة محمد ........ ١١٠
■ نافذة على القراء ........ ١١٤
■ Islamic Fatwa ........ Prof. Dr. Salah Ad-din Sultan ........ ١١٩
■ The 'New' Ministry of Endowments and the First du'ah Day ........ Prof. Dr. El-Sayed Amin,l Phd[1] ........ ١٢١
■ People of the Scripture ........ Prof. Dr. Ahmed Shafik Elkhatib ........ ١٢٥
■ Between Du'ah's Strength & Shepherds' Wretchedness ........ Prof. Dr. Salah Ad-din Sultan ........ ١٢٧



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

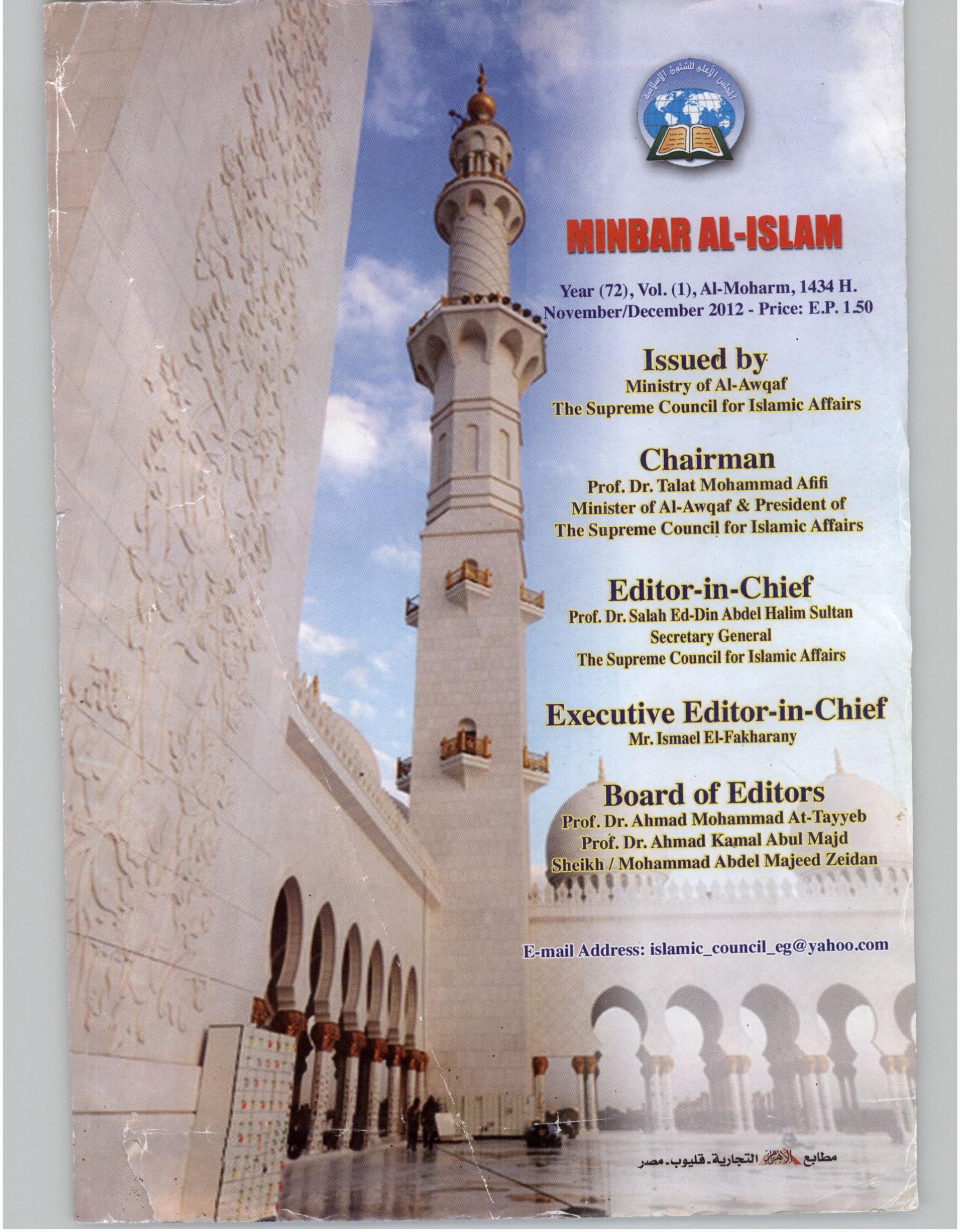


# MINBAR AL-ISLAM

Year (72), Vol. (1), Al-Moharm, 1434 H.
November/December 2012 - Price: E.P. 1.50



## Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

## Chairman
Prof. Dr. Talat Mohammad Afifi
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

## Editor-in-Chief
Prof. Dr. Salah Ed-Din Abdel Halim Sultan
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affairs

## Executive Editor-in-Chief
Mr. Ismael El-Fakharany

## Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Majd
Sheikh / Mohammad Abdel Majeed Zeidan



E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com



مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle